

أقلام عربية

العدد 27 يناير- 2019م



أيوب طارش والنوارس المهاجرة

استطلاع

الفن التشكيلي العربي بين الحضور والغياب

نفحات من الشعر الشعبي

ايديولوجيا التغيير



(أقلام عربية) تحاور الهدهد اليمني الشاعر ياسين البكالي

بالحب لا بالحرب

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

في هذا العدد:

دراسات :

نصوص :

لقاء العدد :

استطلاع :

متفرقات :

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

قلم عربي



سمر الرميمة

ايديولوجيا التغيير

إن نجاح أي نظام أو أي دولة يكون في استقرارها وانفتاحها على غيرها من الدول من خلال تبادل الخبرات الثقافية والصناعية والتبادل الإنساني الذي يضمن نماء ورخاء هذه الدول، والتاريخ سلسلة متصلة تتغير فيها الشخصيات فقط لذلك يجب علينا دراسة الماضي وفهم الجذور التاريخية للمشكلات الإنسانية وأسبابها وتحليلها وتفسيرها للخروج من المآزق التي تمر بها الشعوب، ولنا في الحرب العالمية الأولى والثانية دروس وعبر فقد أدت هذه الحروب إلى انهيار كبريات الدول وجعل كل دولة تنغلق على نفسها وكل طرف يريد كسب الحرب بكافة الوسائل مما أدى إلى العزوف التام عن البحث العلمي والتربوي، وتركيز الاهتمام كل الاهتمام نحو البحث العسكري وتسخير كافة الطاقات المادية والبشرية في سبيل كسب الحرب.. ورغم ذلك فبعد الحرب العالمية الثانية اقتنعت الدول المتصارعة أن عدم الانفتاح على الآخر وأن الانغلاق الأيديولوجي يؤدي إلى الهلاك فاتجهت هذه الدول إلى تغيير الأيديولوجيا التي تهدف إلى الاتفاق والانفتاح الفكري وفهم الآخر وربط علاقات إنسانية جديدة إطارها التربية وربما يتساءل أحدكم كيف تكون التربية قوة للتقدم!؟ والجواب أن التربية هي لون من ألوان الاستثمار في الإنسان يفوق في مردوده الاقتصادي الإنفاق في غيرها، وهذا بحسب دراسات تربوية واقتصادية حديثة ومعاصرة وأصبحت التربية هي الشغل الشاغل للدول لعدة أسباب أهمها : التفوق الاقتصادي ولتحقيق القدرة على المنافسة التجارية، ولفرض النفوذ ولصيانة الاستقلال الوطني أو تحقيقه وأصبحت التربية وخاصة التربية المقارنة موضع اهتمام كبير حتى أن منظمة الأمم المتحدة اعتبرتها جزءا من رسالتها في حفظ السلام، ولقد حرصت التكتلات الاقتصادية في أوربا علي سبيل المثال أن تكون الأساليب التربوية تتماشى مع الفكر الاقتصادي الجديد وتدعمه بقوة باعتبارها أحد القوى الناعمة التي تمهد للتطور الاقتصادي والتجاري..

ومن هذا المنطلق فأقلام عربية حريصة كل الحرص على جمع الحاضر بالماضي وتستمر بكل عزم على سير قافلتها التربوية والأدبية والثقافية في جميع المجالات التي تجعلنا جميعا نلتقي على طاولة الأدب المنوع والفنون التشكيلية والإبداعية المختلفة لنخلق عالما مختلفا بعيدا عن التعقيد والانغلاق..

(الموت بصمت) مسرحية نظمها قسم اللغة الانجليزية بكلية التربية بمحافظة ذمار

نبيهة محضور

اقيمت على خشبة مسرح المركز الثقافي بمحافظة ذمار اليوم مسرحية بعنوان (الموت بصمت)

أقامها قسم اللغة الانجليزية بكلية التربية جامعة ذمار .

المسرحية من اعداد وتنظيم الطالبتين غرام الجرموزي وليلى الجابري من المستوى الثالث قسم اللغة الانجليزية وباشراف عام الدكتور محمد عبدالخالق رئيس قسم اللغة الانجليزية واخراجه ايضا اضافة الى الدكتور بشير زندال وغرام الجرموزي .

وتهدف المسرحية التي قام بأداء ادوار شخصياتها عدد من طالبات وطلاب قسم اللغة الانجليزية إلى توضيح الأثار الناجمة عن الحرب سواء في شخصية الفرد وما يلحق بها من دمار داخلي وانحدار أخلاقي لمن يجعلون من المال غاية لا وسيلة في الحياة، كما سلطت المسرحية الضؤ على عاقبة الجشع ومايلحقه من خسران وما يترتب عن



الحقد من حسرة وندم وأهمية التمسك بالقيم والاخلاق وعدم الضعف مهما كانت الظروف وأن السكوت عن الحق والصمت ماهو الا موت بصمت .

وأثناء الفعالية تم تقيم المشاركات في منافسة أفضل متحدث والتي تبناها قسم اللغة الانجليزية منذ أكثر من شهرين واختيار أفضل ثلاثة منهن حيث فازت بالمركز الأول الطالبة ليلى الجابري وبالمركز الثاني فاطمة المحاقري وحصلت على المركز الثالث انهار التام من خلال تصويت المختصين والجمهور.

وتأتي هذه الفعالية ضمن الأنشطة التي يتبناها قسم اللغة الانجليزية والهادفة إلى الارتقاء بمستوى الطلاب فكريا ولغويا ، ولتؤكد على أهمية المسرح باعتباره من الفنون الراقية التي تساهم في رفع وعي المجتمع نحو الكثير من القضايا المجتمعية.

حضر الفعالية الأستاذ محمود الجبين وكيل محافظة ذمار والدكتور أحمد الدميني عميد كلية التربية والدكتور محمد الحصماني نائب عميد كلية التربية والأستاذ محمد العومري مدير عام مكتب الثقافة والأستاذ عبده الحودي مدير عام مكتبة البردوني والأستاذة نبيهة محضور رئيس نادي القصة بالمحافظة وعدد من الاكاديميين والمثقفين والناشطين .

نادي القصة ذمار يحتفي بـ (أبجديات امرأة في الحب) للشاعرة أحلام الدميني



ندى الأشول

برعاية مكتب الثقافة بمحافظة ذمار ، وبحضور مدير عام مكتب الثقافة الأستاذ محمد العومري نظم نادي القصة بذمار بالتعاون مع مكتبة البردوني العامة صباحية إحتفائية للشاعرة أحلام الدميني لاصدارها ديوانها الشعري الأول (أبجديات امرأة في الحب ..إلى رجل يقرأني الآن)

حيث يعتبر هذا الديوان باكورة أعمال الكاتبة ويتكون من من (124) قصيدة و(74) ومضة شعرية .

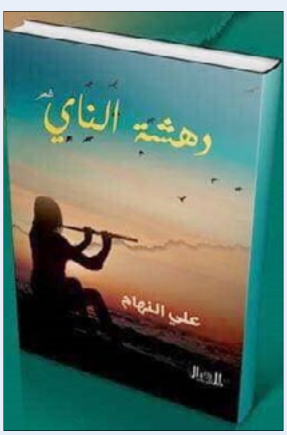
وفي الفعالية أشاد مدير عام مكتب الثقافة الأستاذ محمد العومري بدور نادي القصة ذمار في اثراء المشهد الثقافي بالمحافظة من خلال الأنشطة الأدبية والثقافية التي ينفذها بدوره اشار رئيس أتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بذمار الأستاذ عبده الحودي بالقيمة الفنيه والأدبية للديوان ومايتسم به من إبداع وبلاغة لغوية .

وأكدت الأستاذة نبيهة محضور رئيس النادي على أهمية دعم الشباب والإحتفاء بنتاجهم الفكري والأدبي وتشجيعهم على مواصلة الإبداع.

منوهة في حديثها على أن استضافة النادي للشاعرة أحلام الدميني والاحتفاء بديوانها الشعري يأتي ضمن أنشطة النادي الهادفة إلى ايجاد تلاقح فكري وثقافي بين أدباء اليمن من مختلف المحافظات.

في الفعالية التي قدمها الشاعر مراد عيسى، ألقت الشاعرة أحلام الدميني عدد من نصوص ديوانها الشعري، كما قُدمت ورقتين إحتفائيتين للدكتور محمد الجميمي والشاعر زاهر حبيب أشادت في مجملها على تميز الشاعرة وابداعها وما احتواه الديوان من نصوص شعرية تتميز ببلاغة المعنى وجمال اللفظ وأسلوب فلسفي يعكس ثقافة الشاعرة .. حضر الفعالية الشيخ احمد الكبر مستشار المحافظة والدكتور أسعد العرامي والشاعر علي المسعدي والمحامي عبدالكريم المصري وعدد من الأدباء والكتاب والمثقفين.

دهشة الناي.. جديد الشاعر (علي النهام)



صدر للشاعر البحريني علي النهام ديوان "دهشة الناي" عن دار قلم الخيّال للنشر والتوزيع في المملكة العربية السعودية وهو إصداره الثالث بعد ديواني "قبلة المطر" و "دمعة في مقلة الغياب"

انقسم الديوان بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة وحمل بين دفتية ست واربعون نصًا شعريا بواقع 153 صفحة تنوعت قصائده بين الغزل والوطني والإجتماعي وتولّت تدقيقة وتنسيقه مؤسسة إبداع اليمنية.

وسيتمّ تدشين الديوان بحفل توقيع كبير بمعرض القاهرة الدولي للكتاب تحت اشراف الملحقية الثقافية السعودية ثم يليه حفل توقيع بمعرض الرياض للكتاب تحت إشراف وزارة الثقافة.

قدّم للديوان كل من: الشاعر والناقد المصري الدكتور محمود حسن رئيس مجلس أمناء مؤسسة الكرمة للتنمية الثقافية وعضو اتحاد كتاب مصر، والشاعر والناقد البحريني الدكتور خليفة بن عربي استاذ الأدب والنقد الحديثن ورئيس قسمي اللغة العربية والعلوم الإسلامية بجامعة البحرين ورئيس جمعية الأدب الإسلامي.

البكالي..قبل أن يطفئ الماء قنديله!!

أحمد النظامي

صدرت مؤخرا المجموعة الشعرية السادسة للشاعر والكاتب اليمني/ ياسين البكالي والتي حملت عنوان :" قبل أن يطفئ الماء قنديله "

إصدار يفوح بعبق الحداثة والفلسفة وعصرنة النص لشاعر مهتم بالكتابة الحديثة وتجديد آفاق النص ومختص في البحوث الفلسفية.

المجموعة من إصدارات النادي الأدبي بنجران عن مؤسسة أروقة للطباعة والنشر..

وجاءت المجموعة في 200 صفحة من القطع المتوسط جمعت أكثر من 50 نصا ضمنها الشاعر مراكلاته الشعرية في عالم المسابقات خصوصا القصائد التي حصد بها عدد من الجوائز.. وكان الشاعر البكالي قد فاز بالمركز الثاني في مسابقة السنوسي العام الماضي بالإضافة الى حصوله على المركز الأول لملتقى شباب ريمة ويعد من الأصوات الشعرية المتميزة.



تحليق مموسق حول أغنيات الغربة

أيوب طارش.. والنوارس المهاجرة ..!!

كل يوم وكل لحظة يغمرنا الذهول بعطاءات الفنان الكبير أيوب طارش عبسي..الفنان المعجزة بكل قواميس ومفردات الإعجاب..!! غير أن ما يثير الدهشة والإعجاب هو قابلية هذا العملاق ومقدرته على التجدد والبقاء ومواكبة كل مسارات الأغنية بتعاقب الأجيال..

مايزال يكبر معنا ،ونكبر على تراتيله الراسخة في وجدان الزخم الجماهيري على المدى.

وبما أن شريحة المغتربين تعد من أهم الشرائح المجتمعية؛ فقد كان لها النصيب الأوفر والأخضر في ترانيم الوتر الأيوبي الساحر.. للنوارس المهاجرة في مواطن الإغتراب تقمص لهم الفنان أيوب الوطن بكل دفء سهوله ،وشموخ جباله، وذهبية رماله وحنين أريافه وقراه ومدنه وأصقاعه..



كتب/ أحمد النظامي

رنين السنابل..ورائحة " المشاقر " وحرارة الحب ودفء العناق ..في نداء فني ووجداني يمتد من النبض الى النبض ؛ لدرجة ان من يسمع رنة وتر _ وهو في الغربة_ يبكي شوقا ولوعة مستنشقا عبق الوطن.

وبطبيعة الحال فأغنيات الغربة لدى مدرسة أيوب تمتاز بامتلاكها العديد من الخصائص والمقومات الفنية العالية الجودة شكلا ومحتوى ومذاقا ملفتا بشهادة الجميع على المستوى النخبوي والشعبي داخليا وخارجيا..!!

فمثلما كانت رفيقة المغترب في المهجر ..كانت رفيقة المرأة في مختلف شؤونها والمواطن في مختلف إيقاعاته الحياتية ..متعددة الأغراض ذات رقي بذائقة الجمهور..

وبالتالي نحن أمام تراتيل ضوئية مكتملة البهاء..أصبحت تشكل جزءا كبيرا من وعينا ومخزوننا الثقافي والإجتماعي.

أغنيات الغربة لدى الفنان أيوب..تشكيله رائعة وتوليفه مذهله رافق أيوب في هذا المدار الموغل في الشجون نخبة من أبرز كبار الشعراء على الساحة اليمنية ..تماهوا وجدا وحنينا في كتابة قصيدة الغربة ؛ فنالت نصوصهم شرف الحنجرة الايوبية ومنها الى ملايين الجماهير على مختلف الأجيال ،لتظل فلاشات نابعة من القلب الى كل قلب.

ولعل من أبرز الشعراء الذين ساهموا في أغنية الغربة للفنان أيوب على وجه الخصوص:

الشاعر الكبير الفضول عبدالله عبدالوهاب نعمان والذي شكل ثنائيا فنيا مع أيوب.

والشاعر محمد طارش شقيق الفنان.

والشاعر عبد الكريم مريد..

والشاعر سعيد علوان..

والشاعر عبد الولي محمد الحاج..

والشاعر أحمد علي مانع الجنيد..وغيرهم...

لكن هؤلاء من كانت نصوصهم عن الغربة حاضرة وملفتة!!

وفيما يلي نمذجة مقتضبة لبعض أغنيات الغربة في مدرسة الفنان الكبير أيوب طارش عبسي والتي تمحورت حول النوارس المهاجرة في مواطن الإغتراب:

" رسالة حب "

كانت هذه هي أولى أغاني الفنان أيوب في بداية انطلاقته نحو سماوات الغناء " رسالة حب " عنوان يحمل وعيا بمكانة ورسالة الفن.

هذه الأغنية كتبها الشاعر الراحل محمد طارش شقيق الفنان.. وقد سجلها أيوب عام 1963م وهو بداية مشواره الفني:

بالله عليك وامسافر لا لقيت الحبيب
بلغ سلامي عليه وقول له:كم با تغيب..؟!

بهذا الاستهلال القاتل الجميل والموجه إلى منطقة القلب كانت الرسالة ساخنة بحرارة الدمع..بثنائية التحية..والسؤال.

(كم با تغيب...؟!)

سؤال مؤلم وقاتل يحمل في ثناياه ملايين العبارات والعبرات..!!

وإذا ما انتقلنا إلى البيت الثاني سنجد صورة حية ومباشرة لتموج الذات المفخخة بلهيب الشوق وعنفوان السهر مع استحضار العامل الزمني كدليل مقنع.. الليل مبعث الأشواق:

أمسيت أناجي القمر والناس جمعه رقود
أدعِي لربي واقول أيحين حبيبي يعود..؟!

برغم بساطة هذه الأغنية إلا أنها حملت فلسفة الذات والحنين والوطن ..وأوصلت ما لم تقدر على إيصاله عشرات القنوات الفضائية.

" ارجع لحولك "

وفي قذيفة عطرية أخرى تتقافز دموع المغترب، وتتدحرج لواعج الحنين بمجرد سماع أغنية " ارجع لحولك " بما تحمله من رمزية بالغة الدلالة والوضوح:

إرجع لحولك كم دعاك تسقيه..
ورد الربيع من له سواك يجنيه..؟!

كتب هذه الأغنية الشاعر عبد الكريم مريد، وينسب اللحن إلى التراث..لكن الفنان أيوب استخدم أروع قواه الفنية ابتداء من موال اللحن بمقام مطول الى المتوسط بإيقاع متفرد وممتع.

ارجع لحولك ..ثورة حب..وقيامة أشواق تكفر بلعنة المال والرسائل الورقية وتدعو إلى حميمية اللقاء ولو بصورة خاطفة وزيارة عابرة:

مشتيش مكتوبك ولا الصادرة
أشتي تعود حتى ولو زيارة..!!

" نوح الطيور "

أشهر من نار على علم، وأشهر من رائحة عطر على صدر انثى افشى سرها نسيم الفجر.. تلك هي أغنية " نوح الطيور "

غليان مشاعر وصلوات أرواح في معبد الشوق ومواطن الإغتراب تأتي ضمن سلسلة ذهبية للمجرة الأيوبية:

نوح الطيور أثار في لشجان
لمن بقلبي حبهم تمكن
وزادني فوق الهموم أحزان
فراقي المحبوب وغربة الدار..!!

دموع مغترب يرتشف فناجين الفراق، ومواجع البعد عن الأحبة والوطن..

تفنن في كتابة هذه الأغنية الشاعر سعيد علوان مثلما برع في تلحينها العم أيوب.. وقد ظل عنوان هذه الأغنية شعارا للبرنامج التلفزيوني الخاص بالمغتربين " نوح الطيور " والذي كان يعده ويقدمه الرائع/ محمد المحمدي.

ليه يا زمن فرقت بيننا البين
واحرمت من دنيا السرور قلبين؟!
لي يا زمن اشكو الفراق والبين
وارسم لاحبابي صور وأشعار..!!

" جنحت واجناحي حديد "

أما صولجان القصيدة الشاعر الفضول عبدالله عبدالوهاب نعمان والذي شكل ثنائية جميلة مع أيوب..نجده قد أفرد للمغتربين مدائن روحه وسجاد بوحه في عدد من النصوص أبرزها أغنية " جنحت "

ففي هذه الأغنية يسافر بك إلى معارج الحب والحنين وفراديس اللوعة..منذ أول خطوة على سلم الطائرة حتى أول دمعة في بلاد المهجر :

جنحت واجناحي حديد لا ريش
فارقت أرضي حيث احب واعيش
لا أين.. لا أي البلاد مدريش
كوخي حديد غنيت ما سمعنيش..!!

" ساعي البريد "

نقف مع الشاعر عبد الولي محمد الحاج في قصيدته الغنائية الأيوبية " ساعي البريد "

تصور الأغنية عطش الأهل والأحبة في انتظار رسائل المغتربين عبر مكتب البريد قبل ظهور الطفرة الإعلامية ووسائل المواصلات الحديثة مما يجعل من الأغنية الشعبية وسيلة هامة توثق لمراحل التواصل البدائي والتقليدي ومعاناة المغترب اليمني:

ساعي البريد يا صانع الجمائل
لكل من طالت به المراحل
ذكرتني أن الحبيب واصل
من بعدما اتغرب زمان طائل..!!

" وامفارق بلاد النور "

ونعرج على بساط الشاعر أحمد علي مانع الجنيد في أغنية " وامفارق " والتي تماهى معها العم أيوب.. لحنا وتوزيعا وأداء كغيرها من الروائع الأيوبية الخالدة..

وهي أغنية مزجت بين العامية والفصحى في قالب فني مدهش بعرائس الصور الحديثة والمغايرة ..

ويمكن تصنيف الأغنية ضمن النصوص الشعبية الحداثية_ على حسب مصطلح الشاعر محمد حسين الشرفي رحمه الله_ ذلك أن النص الشعبي بد أ يستفيد من النصوص الحديثة الفصيحة في تطعيم النص الشعبي بثمة مفردات وصور حداثية:

وامفارق بلاد النور وعد اللقاء حان
الوفاء للوطن يدعوك لبي النداء الآن
لا تغيبوا كفى غربة ولوعة وأشجان
الوطن ينتظركم يا حبايب بلحضان

كما نلمس حرارة التصوير وجمالية النغم في المقطع التالي:

يا أحبة ديار الأنس صحراء وقفرة
الحزن بعدكم اطفى شموع المسرة
والندى في الحقول يبكي على كل زهرة
والأماني تناديكم بأعشاش لشجان..!!

يرافق هذا التصوير جاذبية النغم الأيوبي ..يتهادى بك اللحن إلى ما وراء ميتافيزيقيا العالم ..لتظل أغنيات العملاق أيوب طارش راسخة في كل مواجيد تمتلك التجدد والقدوة على مواكبة المتغيرات لا يأكل منسأتها الزمن.



قراءة لنص "الخائبة" للشاعر/ زياد القحم



نص الخائبة للشاعر زياد القحم يمثل الرؤية الأنطلوجية للمشهد الأدبي اليمني في إبان ثورات الربيع العربي بأبعادها السياسية وتوجهاتها الديماغوجية يرسم خارطة المشهد من خلال الحقائق والتوجسات في إطار الخطاب التجريدي بأقنعته الرمزية ذات الأبعاد الوطنية والإقليمية والدولية .

إبراهيم القيسي

فالشاعر يعبر عن الواقع الراديكالي من خلال إسقاطاته الفنية عن بعد المسافة التي ترسم البعد الرأسي والأفقي بمجهول الاستبدال في متجه التعاقب حيث ظل بسرياليته المحببةيبعثر الأفكار ممزوجة بزئبقية الدلالة يشد ويرخي أنطلوجية الخيال ما بين المتن والبؤرة بتيمات تتوامض في نطاق النص بالدهشة والتوهج .

فالشاعر أجاد العجينة وتشكيلها في مربع القريض بإشارات ملونة تمد نحو القص وتجزر نحو الموسيقى بتراجيدية الألم وانفجار المشاعر حيث أضاء النص بمفارقات مرة تتكئ على تراكزية الصورة وجموح الخيال فالتداخل الاستراتيجي بين المواقف الغامضة ضخ التغابن الراديكالي الذي شيطن اللعبة في رهان الخائبة .

تعاملت مع النص بقراءة تأويلية أضأت من خلالها دلالات النص وكشفت أبعاد الرموز وهاصرت جماليات الصور ورسمت خارطة اللعبة وحددت المنطلقات وأبرزت الزوايا ثم تفيأت ظلال النص ربطت التيمات بالرأس تتبعت خيوط التكثيف والإيحاء حيث ضمت القراءة العناوين التالية :

أولا: عنوان النص

ثانيا : الموسيقى الداخلية والخارجية .

ثالثا : النطاق (التوهج والدهشة)

رابعا : الرمز وأسطرة الحدث .

خامسا : الصورة وأنطلوجية الخيال .

سادسا : النص وأسلوب القص

سابعا : الخطاب الأسلوبي في النص

ثامنا : السياق والوحدة الموضوعية .

أولا : عنوان النص

اختار الناص عنوانا يتكون من كلمة واحدة مفردة "الخائبة" حيث جعله الناص بؤرة يشد إليه كل تيمات النص بأبعادها التراجيدية حيث نقرأ خلفيات الكلمة بتوارد الإشارات والرموز والتكثيف الهاضبة من فضاء النص المشحون بالانفعالات الممتزجة بالألم والتمرد .

حيث جسد العنوان التيمة العامة والموضوع الغالب في رقعة النص بامتزاج كل العوامل المتداخلة في نظام النص فالمشهد التراجيدي في الموضوع يرسم خارطة الحدث من خلال الصور والخيالات الذائبة في ومضات المضامين كونها تعكس توظيف الناص كل إمكانياته الثقافية واللغوية وقدرته في البناء الدرامي الممتزج بثجات الحسرة والألم في نطاق مضيء يتوهج بالدهشة الحاصلة من إضفاء بعض البهارات من خلال تطعيم النص بالرموز البهلوانية وشفرات التهكم والسخرية .

حيث تتجسد تيمة الخيبة كغول مسعور يجرد الوطن من كل مقومات الحياة فالجمع بين الرمز "الخائبة" والمشار به إليه "الوطن" يعكس الحرمان الناتج من الحيل والخداع في دائرة الابتزاز الذي جسده رمز "اليانصيب" بأبعاده الحاملة للغبن وضياع المال والحيل والخداع .

ثانيا : الموسيقى الخارجية والداخلية

وقع الناص موسيقى النص الخارجية على تقاليد الشعر الحر الجارية على "وحدة التفعيلة" في نطاق "بحر المتدارك " الخبب " البحر السادس عشر عند العروضيين وهو البحر الذي تداركه الأخفش " سعيد بن مسعدة "على أستاذه الخليل بوحداته الثمان الصافية

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

حيث يقول : الدكتور عبدالرضا علي " استغلت حركة الشعر الحر مختلف الأضرب في الخبب في القصيدة الواحدة وتسامحهم في الحشو باستخدام التفعيلة الصحيحة فاعلن والمخبونة فعلن بكسر العين والمخبونة المضمرة فعلن بسكون العين فمال إليه الكثير من شعراء الشعر الحر ابتداء من نازك الملائكة ثم السياب ... الخ ".

ومن نماذج الشعر الحر على تفعيلة هذا البحر قول السياب في المسيح بعد الصلب :

بعد ما أنزلوني سمعت الرياح
في نواح طويل تسف النخيل
والخطى وهي تنأى إذن فالجراح .

حيث ساعدت موسيقى النص الهادئة في انثيال الناص المتزن في تحرير الأفكار وإجراء تيمات النص بانفعال حزين يتوازن مع التناسب الإيقاعي لتفعيلة المتدارك الهادئة حيث تنتظم الكلمات بانسياب متسلسل تحمل مضامين النص بتؤدة تتواءم مع ثجات الشاعر البعيدة عن الصراخ والخطابية .

أما الموسيقى الداخلية فهي تتألف من مجموعة من الظواهر اللفظية المتفقة إيقاعا داخل النص والناتجة من القيم الصوتية والبلاغية والنحوية و من تلك الظواهر :

١- القافية التي تتنوع داخل النص من فقرة إلى أخرى

- " للغريب للقريب " .
- "الجميل المستحيل" .
- "فيه إيه" .
- "أحواله بمواله " .

٢- التكرار

- تكرار الأداة " لو "

لو كانَ لي دمعةٌ..
لو لبكيتُ
ولو أنَّهُ لم يَمُتْ

- تكرار إن واسمها وخبرها

- إنّها الآنَ في دورةِ النَّزفِ ..
- إنها الآن في ذروةِ القصفِ ..
- إنها الآن في هُوَّةِ (اليانصيبِ)
- إنها تنزفُ الآن ..

- تكرار كلمة اليانصيب ست مرات التي اعتبرها النص رمزا تدور عليه كل التيمات في النص .

- تكرار اسم الفعل "إيه " .

٣ - التوكيد اللفظي للاسم : الغريبُ غريبْ؛

٤- تعدد النعت ذو البنية الصرفية الموحدة "الجميل الأصيل الهزيل" .

ثالثا : النطاق
(التوهج والدهشة)

ينحو أسلوب الشاعر نحو التمرد والتراكز الذي يحيل الصور الجزئية إلى لوحة كلية من خلال التداخل الخيالي للبنى في نطاق النص حيث الرتج الأنطلوجي للأفكار من خلال تكفير البيانات الناتجة من خبرة كولنجود وتعبيرية كروتشه فحين نسبر الانطباعات الفلسفية في النص نحصل على التوهج والدهشة في تجربة الناص .

- كمْ صبرتِ على وجعٍ خلفهُ وجعٌ يَقْتَفيه ْ.

نلحظ تلك المصفوفة المنتظمة في خيال الشاعر للوجع في مجال التسلسل المترادف وبما أن الوجع في زاوية الشعور بعيدا عن اللمس فإن الشاعر يقربه في صورة تراجيدية كونية تنتظم في مجال العقل بتراكزية الشمول حيث تتوهج الصورة بدهشة تعمم الوجع بدون حدود داخل الإرادة والفكر نتيجة التراكم والاستطراد .

- لَعبَ (اليانصيبُ) بها ، وهي ما وثقت في سواهُ

بين حدث اللعب المثبت وحدث الوثوق المنفي تستمر حكاية الخدعة بتأثير سيناريو اليانصيب على الخائبة فالناص يركز الكيمرا الثلاثية الأبعاد على الدور الذي يلعبه هذا الرمز في المشهد الكرنفالي البائس داخل النص حيث تتوهج الصورة بدلالة مدهشة تومض بمفارقة مرة في



الخائبة

أَخَذَتْ كَرْتَهَا (اليانصيبَ) وقالتْ لِخيبتها :
آهِ لو كانَ لي دمعةٌ..
لو لبكيتُ،
ولو أنَّهُ لم يَمُتْ في الطريقِ جوادي الأصيلْ
قَلْبُها فَزِعٌ
مقلتاها على شفرةِ الذكرياتِ تَقُولانِ:
يا دمعةً فارَقَتْنا فَجَفَّ الزمانُ الجميلْ!......
أرْجِعوا دمعتي عَلَّها تطفئُ اللهبَ المستحيلْ !
إنّها الآنَ في دورةِ النَّزفِ .. تَتْبعُ خطوَ ضحاها القتيلْ
إنها الآن في ذروةِ القصفِ .. ترضى من المشتهى بالقليلْ
إنها الآن في هُوَّةِ (اليانصيبِ) تراقبُ فجراً تعثَّرَ.. جسمَ أمانٍ هزيلْ
،،،
هذهِ الــ باعَ أبناؤها دَمَهَا للغريبْ
وأبقوا بها لهباً شامخاً للقريبْ
وَوَهْماً صغيراً بدوامةِ الـ(يانصيبْ)
إنها تنزفُ الآن .. تتبعُ خطوَ الجميل الأصيل
الهزيل الــ ق ت ي ل
تُـقْصفُ الآن؛ فابتسمي يا شفاهَ العميلْ
،،،
إيـهِ - يا هذهِ - كمْ حملتِ ورودا
وصدَّقْتِ - يومَ فَلَقْتِ الصباحَ - وعودا
.. كمْ صبرتِ على وجعٍ خلفهُ وجعٌ يَقْتَفيهْ
.. كمْ كسرتِ عناداً غبياً .. فضحتِ انكساراً سفيهْ
إيهِ كم صنعتْ هذهِ الأمُّ من فرحٍ
إيهِ كم لقيت فيه من ترحٍ
لَعِبَ (اليانصيبُ) بها ، وهي ما وثقت في سواهُ
فهلْ وَثِقَتْ فيهْ
إيهِ كم فقدتْ.. إيهْ
،،،
لملمي العطرَ - يا أُمَّنا - وأعيدي على الوردِ توزيعَ أحوالِهِ
الورودُ أحقُّ بِبَهجتِها، والمُغَـنِّي أَحَقُّ بموالِهِ
وعناقيدُ كَرْمِ الصمودِ .. أحقُّ بِــــ نشوتِها ..
والغريبُ الذي دسَّ أثقالَهُ في دماكِ أَحَقُّ بأثقالِهِ
الغريبُ غريبْ؛ فاعبُري (خيبةَ اليانصيبْ)
لملمينا فقدْ فَرَّقَتْ دَمَنَا وَحْدَةٌ.. كلما اتسعت حلماً؛ ضاقَ شاقوصُها
لملمي ما تَبَقَّى من اليمنيِّ المقاومِ (أغلالَ قاهِرِهِ)
أو أعيدي بقاياهُ رِفْداً لأغلالِهِ
،،،
عاودتْ أَخذَ كرتٍ جديدٍ من (اليانصيبِ الكئيبْ)
وعَادت لتتبعَ خطوَ الجميل الأصيل الـ...ق
ت ي ل
وتبحثُ عَنْ دَمْعَةٍ ما؛ لتبكي بها؛ فيزولَ الجفافُ الثقيلْ
سوفَ تبكي قريباً، وتكتب دمعتُها في الأصيلْ :
وَرَقُ الـ(يانصيبِ) كثيييييييييرٌ
ولكنَّ صبرَ البلادِ على خاذليها قليلْ

1/4/2015م

زياد القحم

عمق الحدث فالتناقض بين لعب الأخطبوط ووثوق الضحية يعكس التناسب الطردي للتدوير المتشابه للحدث في ظرفية الزمكان .

- والغريبُ الذي دسَّ أثقالَهُ في دماكِ أَحَقُّ بأثقالِه

رمز الغريب يجسد التدخل الديماغوجي من الخارج لكن تحيرنا الصورة التراكزية التي تحملها جملة اسم الموصول الفضائية " دسَّ أثقالَهُ " تلك الصورة السيريالية المطلقة تعمق الألم بشدة تجاه الضحية حيث تلخص لنا خيال الناص الجامح الذي حدد البؤرة الشيطانية التي تسكن الضحية وتتحكم حتى في دورتها الدموية حيث تتوهج الصورة بدهشة تحدد سطوة الغريب وإرهابه في امتلاك قرار الضحية والتحكم فيه .

- لملمينا فقدْ فَرَّقَتْ دَمَنَا وَحْدَةٌ..

كلما اتسعت حلماً؛ ضاقَ شاقوصُها

حدث اللملمة الإنشائي يتضاد مع حدث الفرقة الخبري فالعلاقة بين الحدثين هي علاقة غياب الأول وحضور الآخر لكن المفارقة تصرخ من إسناد الوحدة إلى حدث الفرقة هذه المفارقة تتوهج باتساع الحلم وضيق الشاقوص والصورة هنا تنطوي على غموض متعمد يتوهج بدلالة مشهد الصراع داخل خارطة رمز الخائبة بأبعاده الانطلوجية في زحمة الصراع .

- وتبحثُ عَنْ دَمْعَةٍ ما؛ لتبكي بها؛ فيزولَ الجفافُ الثقيلْ

حدث البحث عن دمعة في سياق التنكير يضخم مشهد التيه وشدة قبضة اللعبة فالناص يشير بالصورة التراجيدية إلى مأساة الخائبة واكتشافها المنحدر الذي وقعت فيه عن اختيار فهي تريد البكاء لكن تخاف من الإدانة فالصورة هنا تتوهج بمفارقة تحمل الألم والحسرة .

رابعا : الرمز وأسطرة الحدث

يتعاطى الناص مع الوطن من خلال محنته الكارثية معبرا من خلف الحروف عن الملاحم الضارية التي استبدت بأمن الوطن واستحلت مقدراته تحت إطار اللعبة الدولية والإقليمية والمحلية والناص يستخدم الأقنعة الرمزية من خلال الاسقاطات اللفظية التي حملها الكثير من الدلالات والمضامين التي يولج من خلالها إلى النص بواسطة الرمز " البؤرة " الخائبة ذلك العنوان الذي حمل الإشارات المصوبة نحو الوطن بأبعاده المأساوية حيث ربط الناص بين رمز "البؤرة" الخائبة ورمز "العمود" اليانصيب داخل النص ومن خلال هذين الرمزين كشف الناص الدلالة المزدوجة حيث صدر الثاني إلى الأول الخسارة الماحقة من خلال الجلوس على طاولات اللعبة فازدواجية الرمزين ضخمت لعبة الابتزاز بتوالد الحرمان والغبن والخيبة من أثر الخدعة الزئبقية من عروض اليانصيب بحقوله المتعددة والتي ترمز بشمولها إلى المقامرة بالوطن وذبحه في معبد دهاقنة المرابين .

حيث يأتي رمز "الجواد الأصيل" مرتبطا برمز "الزمان الجميل" وكلا الرمزين يكثفان من عض أصابع الندم بعد فوات الأوان فتداعي اللعبة فرط في تفكك الزمان والمكان حيث تبدلت محاور الاستقرار والأصالة بعناصر الاستبدال الأسوأ نتيجة الخدعة والكمين الأسطوري فالتهجين المترهل في بؤرة الابتزاز حاصل من ثنائية " الغريب والعميل " هذان الرمزان هما الأداتان في السقوط المتعدد لحصان الوطن ومقدراته فالتعاطي الثنائي في سوق السياسة ضخم اللعبة المطلقة في أسواق اليانصيب حيث تم البيع والشراء خارج العقل والقانون الأمر الذي أدى إلى اختزال الناص للكارثة في رمز القتيل معبرا بالفرد عن الجماعة بعد رحيل الفجر وتعميم الظلام .

خامسا : الصورة وأنطلوجية الخيال

الخيال عند باشلار هو من يحكم إبداعاتنا لا ما نطلبه لإبداعنا فهو طالب لا مطلوب يقترن بالمادة والوعي وفي حال تساميه إلى الدينامية والحركة يرشح الصورة للشمول والعموم بعيدا عن التفسير والشرح وهذا ما يسميه باشلار بالتراكز حيث يجتمع الخيال الزخرفي عند هوبز بالخيال المسوي عند كولردج فيتجسد الخيال الإبداعي الذي يتجاوز بالصورة من المباشرة إلى تجليات جديدة تجمع بين المألوف والجديد بمفارقة أسلوبية تنحو بانزياح الدهشة نحو أنطلوجية الخيال الخالق .

فالناص يجمع بين المتناقضات بالتقريب ما بين الحسي والمعنوي بالانطلاق من المألوف نحو غير المألوف في إطار التحولات الدينامية والحركية للصورة الأنطلوجية .

حيث نلحظ خيال الشاعر يجسد الزمان الجاف من خلال المشهد المتنامي للحدث داخل النص

" فَجَفَّ الزمانُ الجميلْ " .

فالصورة الجافة في حضور الزمن تتقابل مع الصورة الرطبة في الزمن الضائع نتيجة الملاحم واستكبار الأثافي في رهان الخيبة والتجرد من عوامل الازدهار حيث يحيلنا الشاعر إلى الصورة الحادة :

" مقلتاها على شفرةِ الذكريات " .

حيث تمزج الصورة ما بين المقلة والذكريات في إطار التضخم المخزون في الذاكرة عند استرجاع الصور الماضية بألم يمتد مع الخطورة التي تدلف منها الرؤى نحو اجترار الزمن الجميل .

فالناص يجسم الزمن بتعلقاته الكونية ما بين الحاضر المؤلم والماضي الجميل حيث يقف مع الخائبة وهي تلهث من سكرة الحدث

" تَتْبعُ خطوَ ضحاها القتيل " .

فالصورة الزمكانية لرمزية المأساة ترسم خارطة المتابعة في جغرافية الزمن المتجسد في التراجيديا الإنسانية التي امتزجت بالزمان والمكان في إطار الحدث الكوني المتردد بالفظاعة والموت ثم يتابع الناص في رسم الدهشة الفارقة للخائبة في الحدث الآني

" إنها الآن في هُوَّةِ (اليانصيبِ) " .

إنها صورة فضائية تراكزية تختزل سقوط الوطن في دوامة اللعبة بعيدا عن أمل النجاة أو مقومات الاستنقاذ حيث يضيف الناص إلى انحدار الهوة صورة التورية الكاذبة لاستكمال الخدعة

" وأبقوا بها لهباً شامخاً للقريب " .

حيث يمزج الناص بين اللعبة والرمز المتجسد في وشيجة القريب في إطار التسهيلات الداخلية لتمرير اللعبة ثم يتوجه الناص إلى تصوير الخائبة في حالتي الغباء والانكسار :

" كمْ كسرتِ عناداً غبياً ..

فضحتِ انكساراً سفيه "

حيث يناظر الناص في الصورة بين انكسار العناد الغبي وفضح الانكسار السفيه ليتجلى المعنى المستور من وراء الأكمة في استشراف مادي يتعاضد مع الخيال في تشكيلاته المزدوجة ما بين المادة والإدراك والتسامي والحركة ثم يأتي الناص بالصورة التهكمية في لباسها الوهمي العابر نحو المشهد من جزرة الادعاء والكذب نحو التضليل والإيهام .

" وَوَهْماً صغيراً بدوامةِ الـ(يانصيبْ) "

حيث نلحظ قدرة الناص في بعث التجليات الغامضة من خلال الصورة التي تعبر عن بعث التطلعات الخائبة من بؤرة الهوة لتدوير أحداثها الخادعة بعيدا عن الوعي والإدراك ثم يختم الناص بالصورة الكونية بتوجيه الخطاب نحو الخائبة نتيجة الإجراءات البهلوانية المنطوية على فقاعات الوعود الكاذبة :

"وصدَّقْتِ - يومَ فَلَقْتِ الصباحَ - وعودا " .

حيث يوبخ الخائبة بغبائها من حيث انطلاء اللعبة عليها كونها لم تكن عند مستوى الحدث ولا كفاءة المسئولية .

سادسا : النص وأسلوب القص

تمكن الشاعر من بناء النص

بطريقة قصصية تنطوي على عقدة متكاملة تتنامى أحداثها بتدرج من البداية حتى الذروة ثم تهبط تدريجيا حتى تصل مرحلة التنوير

حيث زاوج الناص بين الرواية الملحمية بضمير الغائب والرواية الذاتية حيث يبدأ الناص بالرواية الملحمية بضمير الغائب :

{أَخَذَتْ كَرْتَهَا (اليانصيبَ) وقالتْ لِخيبتها :} .

ثم يحيل إلى البطلة :

{ آهِ لو كانَ لي دمعةٌ..

لو لبكيتُ،

ولو أنَّهُ لم يَمُتْ في الطريقِ جوادي الأصيل } .

ثم يستمر الناص في سرد الأحداث ما بين ضمير الغائب والمتكلم حتى يصل إلى أقصى الحبكة "العقدة " وذروة تأزمها عند قوله .

{إنها الآن في هُوَّةِ (اليانصيبِ} .

ثم تهبط العقدة بعد هذه الذروة تدريجيا حتى تصل إلى مرحلة التنوير عند قوله :

{وَرَقُ الـ(يانصيبِ) كثيييييييرٌ

ولكنَّ صبرَ البلادِ على خاذليها قليلْ}

حيث يكشف الناص عن العقدة من خلال انفراجة التنوير بخاتمة مغلقة كشفت عن حقيقة الصراع وسقوط البلاد في هوة اللعبة بفعل الخونة والخاذلين .

ثم أدار الناص القصة بحوار خارجي "ديالوج" مسنودا إلى بطلة القصة "الخائبة" وحوار داخلي "منولوج" أسند في القصة إلى المقلتين:

{مقلتاها على شفرةِ الذكرياتِ تَقُولانِ:

يا دمعةً فارَقَتْنا فَجَفَّ الزمانُ الجميلْ!......

أرْجِعوا دمعتي عَلَّها تطفئ اللهبَ المستحيلْ } .

أما موقف القصة فقد تم من خلال الصراع الدائر بين شخصيات القصة المرمز لها بالخائبة واليانصيب والقريب والبعيد حيث تغلب في القصة العملاء والخونة وأسقطت "الخائبة" التي ترمز للبلاد في هوة الحرب والدمار .

أما الزمان فهو عصر ثورات الربيع العربي والمكان الوطن اليمني بأكمله .

سابعا : الخطاب الأسلوبي في النص

من خلال خطاب النص ووحداته التواصلية ندرك موقف الناص وإجراءاته الأسلوبية في تحديد قدراته المتعلقة بإنجاز الاستعمال الفعلي للغة في تحديد القواعد التحتية والاضطلاع بالقوة الانجازية في توجيه المضمون نحو المخاطب .

فأسلوب الناص هو الدليل والعون للاندماج في النص الإبداعي من حيث تحطيم الرقابة الاجتماعية وتجاوزها نحو كائنه الكلامي الذي يفتح الخطاب على نصوص لا تنتهي ومن خلال أسلوب الناص في النص نصل إلى تحديد الوحدات الانجازية في النص .

١- القناع

يمثل القناع شخصية تاريخية أو وطنية يختبئ الشاعر وراءها ليعبر عن مواقفه أو ليحاكم نقائض الأحداث من خلالها حيث اتخذ الناص في نصه عدة أقنعة يسقط من خلالها موضوعه تجاه الأحداث الشاذة فأول قناع هو شخصية الخائبة أو الأم "الوطن" وثاني قناع هو لعبة اليانصيب التي ترمز إلى سيناريوهات سوق اللاعبين في مسرح الوطن ثم قناع البعيد وهو اللاعب الأقليمي والدولي ثم قناع القريب وهم اللاعبون من أبناء الوطن خيانة وتخاذلا حيث نجح الناص في إدارة الاسقاطات بمسافات ديمغرافية حددت كم المتجهات الدكتاتورية وأبرزت صراع الأحداث والمواقف بين المتضادات في رهان اللعبة التي أسقطت الوطن في هوة سحيقة يصعب إنقاذه منها إلا بمعجزة إلهية .

٢- الالتفات

صاغ الشاعر نصه بطريقة ملحمية وذاتية بادل فيها بين ضمير الغائب والمتكلم بترددات أسلوبية متعاكسة غيبة وحضورا يبدأ بطريقته الملحمية في الإسناد إلى البطلة بضميرها الغائب قائلا :

" أَخَذَتْ كَرْتَهَا ، قالتْ لِخيبتها "

ثم يلتفت إلى حضورها الذاتي فيسند إليها رواية الأحداث وسردها قائلة :

{ آهِ لو كانَ لي دمعةٌ..

لو لبكيتُ، }

ثم يزاوج بين الطريقة الملحمية والذاتية بطريقة أخرى بإسناد الحديث غيبة وحضورا إلى حواس وأعضاء بطلة النص حيث يسند إليها إدارة الحوار بجزئيه الملحمي والذاتي :

{مقلتاها على شفرةِ الذكرياتِ تَقُولانِ:

يا دمعةً فارَقَتْنا فَجَفَّ الزمانُ الجميلْ!......} .

حيث أعطى أسلوب الالتفات تنويعا فارقا في متن النص كشف عن قدرة الناص وخبرته في رفد النظام بألوان من الترددات اللفظية ما بين الغياب والحضور .

٣- التجريد

التجريد في العرف النقدي القديم عند ابن الأثير إسناد الخطاب إلى ضمير الغائب وهو أسلوب يتضمن إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك وله فائدتان الأولى : طلب التوسع في الكلام والثانية : تمكن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة على نفسه ليكون أعذر وأبرأ في الحجة .

والتجريد في العرف الحداثي هو التنائي عن المباشرة في التعبير إلى الإيحاء والرمزية الناتجة من التكثيف والإشارة والناص استخدم الاستراتيجيتين في إطار المحتوى بتفرد واحتراف وذلك من خلال إسناد الخطاب إلى ضمائر تبعد عن الواقع بدرجتين درجة الرمز ودرجة التكثيف وهو بين الدرجتين يدير صياغة الأحداث بتجريد خالص يشير إلى الأحداث عن بعد بإسقاطات تتقمص أقنعة رمزية تتوهج في رهان الحدث بنبضات التنوير من خلف ستار المجازات من خلال المسافة الفاصلة ما بين مدرستي التعبير والتجريد .

٤- استراتيجية الخبر والإنشاء

زاوج الناص ما بين الخبر والإنشاء في مزيج لغوي يبتل بالعواطف في رهان الحدث حيث أدار تنوع الخطاب من خلال فائدة الخبر ولازم الفائدة بإضافة توارد الأخبار ما بين الضرب الابتدائي " أَخَذَتْ كَرْتَهَا" والضرب الطلبي " إنها الآن في دورة النزف " ثم الخبر البلاغي الحامل لمرارة التهكم والسخرية "

- - عادت الآن لتتبع خطو الجميل الأصيل القتيل " .

- عادت لأخذ كرت جديد من اليانصيب الكئيب .

حيث تواردت الجمل الخبرية في النص بدلالتها الحقيقية والبلاغية مؤكدة بطريقتين بطريقة الأداة وبطريقة التكرار .

أما الجمل الإنشائية جاءت في النص ممزوجة مع الجمل الخبرية لتؤدي دلالة بلاغية مزدوجة

(تقصف الآن . فابسمي ياشفاه العميل) .

حيث نلحظ اتحاد الجملة الخبرية " تقصف الآن" مع دلالتي الجملتين الإنشائيتين "فابسمي" " ياشفاه العميل " من حيث الدلالة البلاغية الدالة على الاستنكار والشجب .

ثم تستمر الجمل الإنشائية ذات الدلالات البلاغية كالنداء الدال على الحسرة والألم "يا دمعة فارقتنا " والأمر الدال على الترجي " أرجعوا دمعتي" والترجي الدال على التقرير " علها تطفئ اللهب المستحيل " واسم فعل الأمر الدال على التعجب "إيه كم نصبت" "إيه كم فقدت " والاستفهام الدال على الإنكار "فهل وثقت فيه؟ " ثم الأمر الدال على الترجي "لملمي العطر" . فالمزج بين الجمل الخبرية والإنشائية نوع أسلوب الناص ورشحه للسمو والبقاء نتيجة التعالق والتعانق ما بين المضامين والخطاب بطرق مزدوجة تمزج النص وتغدق الأسلوب برفات بيانية وارفة .

ثامنا : السياق والوحدة الموضوعية

السياق أداة فاعلة في إضاءة النص والتفاعل معه بالقراءة المتحررة من الدلالات الثابتة للظواهر اللغوية ولا يمكن الوصول إلى لغة الشاعر وفاعليتها دون اعتبار فاعية تجربته الشعرية وخصوصيتها وفرديتها ولذا يلزمنا البحث عن التماسك والترابط في سطح تجربة الشاعر وآلية التفكير التي يتناولها .

فآلية الترابط داخل النص تنتج من الآليات التالية :

١- وحدة الخطاب داخل النص تمت من خلال التآزر الموجه باستراتيجية الالتفات ما بين الماضي والحاضر في إطار شخصية النص الأساسية تعبيرا وتجريدا .

٢- تآزر الرموز المتعددة داخل النص في تحرير مواقف الصراع تجاه البطل المغرر به "الخائبة" وحد المضمون بعيدا عن التفكك .

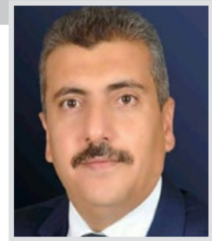
٣- كل التيمات التراجيدية بجزئياتها المختلفة داخل النص تتآلف في مشهد كلي تحت إطار تيمة "الألم والحسرة " العامة .

٤- التداعي العاطفي المتزن بالفكر ولد المشهد التراجيدي في النص الأمر الذي وحد ما بين الفكرة والألم وسريانها من بداية النص إلى الخاتمة .

٥- بصمة الشاعر الغارقة في رهانات الحدث أبرزت تراز اللفظ والنظام الموحد العلامة من خلال امتزاج عاطفة الناص بفكره في خارطة الإجراء الأسلوبي .

٦- انخراط النص في سياق قصة تراجيدية تتصف بالعقدة والأشخاص والحدث والموقف والزمكان عمل على وحدة الموضوع داخله .

من هؤلاء تعلمت..



د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

الحلقة 5

أ.د/ كمال بشر

شيخُ اللغويين العرب.. صوتٌ مُعلِّمٌ لا يشبهُهُ أَحَد

يَنزلُ مِن عَلى سيارةٍ، يفتحُ البابَ سائقُه الخاصُّ، فيهرَعُ أحدُ الطلابِ إليه بكلِّ احترام، يأخذ بيده، ذلك الطالب المؤدَّب هو «حسين عبد العظِيم» زميلنا في دبلوم اللغة العربيةَ، ثم يمضي الأستاذُ بكلِّ ثباتٍ، وبِخطوات هادئة؛ وهو ذلك الثَّمانِينيّ الذي انحنى ظهره لكن الثَّمانين -وبلِّغَها- لم تحوجْ سمعَه إلى تُرجمان، فسمعه ممتاز، إنما بصره هو الذي احتاج إلى ترجمان الحروفِ، وعدستها المكبِّرة.



يدخلُ إلى قاعة التَّدريس التي اعتاد عليها منذُ فترةٍ ليست بالقصيرة في معهد البحوث والدراسات العربية بشارع القصر العيني، في موقع ذلك المبنى الذي يبدو عليه القِدَم مع الفخامة، وارتفاعِ سقف غرفه، وتنوع مداخلها، وساحته التي أخذت مساحةً لا بأسَ بها في مكان مُهمٍّ هو شارع الطلمبات في حي «جردن سيتي» ذلك الحي الأرستقراطي منذ زمن البشوات في مصر، وقد تعاقبَ على إدارة ذلك المعهد والتدريس فيه -منذ إنشائه في 23/ 9/ 1952م- عَددٌ من الأعلامِ والأساتذة الكبار منهم: الأستاذ ساطع الحُصري، ومحمد شفيق غربال، ود. طه حسين، وعبد الرحمن البزَّار، وآخرهم د.أحمد يوسف أحمد، أمّا الأساتذة والأكاديميون فحدِّث عنهم ولا حرج؛ في مختلف التخصصات التي يتكوَّن منها المعهد، وهي عشرةُ أقسامٍ على النحو الآتي:(قسم البحوث والدراسات: الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والجغرافية، والتاريخية، والقانونية، والأدبية، والإعلامية، والتربوية، والتراثية).

وأما أساتذتنا في قسم البحوث والدراسات الأدبية الذين كانوا من مختلف الجامعات المصرية فمنهم: د.عز الدين إسماعيل، د.نبيلة إبراهيم، د.صلاح فضل، د.محمد بريري، د.كمال بشر، د.محمد العبد، د.سعيد بحيري، د.وليد منير، وغيرهم.

اعتاد ذلك الأستاذ الجليل على هذا المكان لسنواتٍ طويلة؛ كما تعوَّد على العطاء فيه لطلابٍ من كلِّ الدول العربية، يأتون للدراسات العليا في معهدٍ من أقدم المعاهد الأكاديمية التابعة لجامعة الدول العربية حين تأسيسه، ثم تبِعَ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ قيامها في 1970م.

ذلك الأستاذ القدير هو الأستاذ الدكتور كمال محمد بشر(1921-2015م) أستاذ اللغويات، والأكاديمي الكبير منذ خمسينيات القرن العشرين حين تخرَّجَ في جامعة لندن، وحصل فيها على درجة الماجستير في علم اللغة المقارن؛ عام 1953م، وعلى درجة الدكتوراه في علم اللغة والأصوات، عام 1956م، وكثيراً ما كان يتحدث ويشيد لطلابه عن أستاذه العظيم «فِيرث» رئيس قسم علم اللغة والأصوات، وطريقة تعليمه لهم، وأساليب التفكير العلمي التي زرعها فيهم.

وظل أستاذنا بشر يمارس التدريس والبحث والتأليف لأكثر من نصف قرن ويزيد، وبروحه العذبة التي تُعلِّمكَ جمالَ الأستاذية، وسموها مع خصوصية عذبة يمتاز بها، وهي إنه يخاطِبُ طلابَهُ بلهجته المصرية الريفية كاسرًا مهابة اللقاء الأول، فيسألهم عن أسمائهم، ويشير إليهم واحدًا واحدة، متخذًا من قوله: اسمك إيه يا واد؟ وانتِ يا وليه اسمك إيه؟ ومنين؟!، ثم لا تخلو محاضراته من النُّكتة التي يتبعها بضحكته المجلجلة المميَّزة.



كنَّا شبابًا في مختلف الأعمار من أكثر من قطرٍ عربي وإسلامي، من مصر، وفلسطين، واليمن، وموريتانيا، وأندونيسيا، وباكستان، أولئك مجموع الدفعة التي تدرس مقررَ (علم اللغة) وبالتحديد (علم اللغة الاجتماعي) في السنة الثانية للعام 2000/ 2001م الفصل الرابع التخصصي.

ومما يتميز به الدكتورُ بشر أنه يدرِّس كتابَهُ الذي اعتادَ عليه، وهو من أهم كتب اللغة، وكانَ حينَ يقفُ في نهاية المحاضرة عند نقطةٍ ما من الكتاب، ينطلقُ في المحاضرة القادمة مما يليها دون أن يسأل عن «أين وقفنا؟!» إنه يتمتَّعُ بذاكرة عجيبة قوية مركِّزة.

سألناهُ ذاتَ يومٍ عن تلكمُ الذاكرة وقوَّتها -لا قوَّة إلا بالله- ونحن نحتفلُ بعيد ميلاده التاسع والسبعين في عام 2000م، حين بادَرتْ إحدى الزميلات المصريات بلفتِ نظرنا إلى هذه المناسبة، فأعددنا لها شيئًا مما يعبِّرُ عن حبِّنا له، وإجلالنا لشيخنا الجليل، وأهداهُ بعضنا -فيما أهديناه- مُصحفًا فرحَ به فرحًا كبيراً، وحينها قال لنا: «كلَّما استمعتُ إلى القرآن أو قرأتُ فيه؛ اكتشفتُ ظواهر صوتية، وفوائد عجيبة، ومع كل استماع أخرجُ بفكرةِ بحثٍ لغوي أو صوتي أو دلالي مختلف؛ إنه التجدُّد الذي يمتاز به كتاب ربنا»، إنها روح الباحث ولماحيته وفتح آفاق دراساته التي كان يقوم ببعضها أو يفتح بها على طلابه موضوعاتٍ تصلح للبحث والتحليل.

لاحظنا على أستاذنا أنه يتمتَّعُ بصحة جيدة، وبذاكرة قوية، وبتركيز علمي شديد على الرغم من أنه يدخِّن بكثرة حتَّى لا تكادُ تغادرُ السيجارةُ إصبعَه، ويشربُ قهوتَه التركية الثقيلة التي كان يهرعُ بها إليه ساعي المعهد -كعادةٍ يوميةٍ مع دخوله إلى القاعة- فسألناه ما سرَّ هذه الذاكرة - ما شاء الله تبارك الله- والصحة الطيبة؟ مع نصحه -على استحياء- بأن التدخين قد يضرُّ بصحته الغالية! فاخبرنا عن سرِّ تلك الذاكرة، والتركيز، والصحة -بعد حمد الله- أنه منذ كان في الفلاحين - بحسب عبارته- وهو ينامُ بعد التاسعة ليلاً أو عندها، ويستيقظ قبل الفجر، ثم لا ينام إلا وقت القيلولة -إن كان اليوم بمشاغله الكثيرة يسمح له بالعودة إلى البيت وأخذ قسط من الراحة- وإلا فإنه لا يغيِّر عادته في الحفاظ على نظامه الخاص في النوم المبكر، والاستيقاظ المبكر.

فتعلَّمتُ منه أن سرَّ الحفاظِ على العقل، وروح غذائه يكمنُ في عادة النوم السليمة، ولكني لا ألتزمها للأسف.

ويمضي أستاذنا في شرح قضايا منهجنا بكلِّ اقتدارٍ معهودٍ، نستفيد من تعليقاته العلمية، ونكته المعرفية، يشفعها جلال قدره مع تواضعه المهيب، ومكانته العلمية المعروفة والمشهودة في ميدان التأليف، والتدريس، والإشراف على الرسائل العلمية من ماجستير ودكتوراه بلغت المئات، إشرافًا وإرشادًا ومناقشات.

وأحاول الاقتراب من أستاذي الجليل لإعجابي الشديد بروحه الودودة، وعلمه الغزير، فيصادف صدورَ ديواني الثاني (أنشودة للبكاء، 2000م) فأهرعُ بهِ إليه زائرًا له في مكتبه بكلية دار العلوم، حيثُ يطلبُ من السَّاعي أن يحضرَ لي الشاي، وتلك عادة يقدِّمها لضيوفه ولطلابه، فلا يخرج من يزوره إلا بعد أن يشرب شيئًا، يسألني عن اسمي وجنسيتي -حين أخبرته أنِّي أحد طلابه في المعهد-، ثم يسألني عن اليمن، والحياة فيها، ويأخذ الديوان، وقد بشَّ به ووعد بقراءته، ثم يطلق عليَّ منذ تلك اللحظة لقب «اليمني الشاعر» وكلَّما رآني بعدها عرَّفني بهذا الاسم، وناداني به.

كنتُ أسعدُ برؤيته ولقائه، وبهذا النِّداء، وحين أتيحتْ له فرصةٌ لقراءة الديوان -على الرغم من مشاغله الكثيرة تدريسًا وإشرافًا ومناقشاتٍ وعضويةَ مجمع اللغة العربية وغيرها- بادرني ذات يومٍ فقال: «إنك شاعرٌ مثقَّف، في شعرك عوالم كثيرة، وقد لخصتَ في قصيدتك «أنشودة للبكاء» حياة الإنسانية من خلال رموزها وحياة الأنبياء فيها وغيرها من الدلالات تلخيصا بديعًا». إنها شهادة كدتُ أطير بها فرحًا لشاب متطلِّع يعجب أستاذٌ بحجم كمال بشر بشعره ويثني عليه، سواء كان حقيقةً ذلك الإعجاب أو أنَّه بروح المشجِّع من عَالِمٍ خُلقُهُ خلق العلماء الكبار، فأيًّا كانَ فحسبي أنني مررت على خاطره، وحظيتُ بقراءته وإقراره بصحة ما جاء في ديواني من اللغة، والصور، والمعاني؛ إذ ما كان له أن يسكت عن خطأ أو يتغاضى عن زَلَّة، فكان ذلك لديَّ شهادة عبور، وجواز انطلاق.

ثم تمضي الأيامُ، وفي ذاتِ نهارٍ يدخل علينا قاعة الدَّرس، ويبدو عليه الضيق والحزن والأسف من قضية أرَّقتهُ، وهي أنَّ أحد الأكاديميين قد أثار في إحدى الصحف أو المنابر العلمية «أن كمال بشر أخذ عنه شيئًا من الأفكار أو المعلومات...

لست متأكدًا من التفاصيل...»، ولكن ما لاحظته عليهِ من حزن قد أثار مشاعري، فأحببتُ أن أشاركَه شعرًا، مؤكدًا له محبتي ومشاعري نحوه أستاذًا وعالمًا، وقد ردَّ هو بدوره على تلك القضية في معارك العلماء وخلافاتهم التي تدور عبر الزمان، ولا حسد إلا في اثنتين -كما هو معروف- ولكنِّي كتبتُ قصيدتي التي عبَّرتُ فيها عن مكانة الرجل، وعلمه، فقلت، مما قلت فيها:

«... فكَمالٌ بِعلمهِ
فاحَ في الأرضِ كالشَّذا
إن تكنْ قدْ جهِلْتَهُ
سلْ عن البِشْرِ ذَا وذَا
يعرفُ العِلمُ فضْلَهُ
باجتهادٍ تعوَّذا
نِصفُ قرنٍ ونَيِّف
وهو يُعطِي، وكَم غَذا!
صارَ في العِلمِ حُجة
للخلافاتِ نَابِذًا
«مَجمعُ العُربِ» شاهدٌ
أنَّ فرسَانهُ إذا
قالَ بِشرٌ: مقولةً
أصبحَ الكلُّ آخذا
«ابنُ جنيّ» عَصره
مَنْ عَلَى نَهجِهِ حَذَا
حازَ فِي المَجدِ رُتبَةً
هَكذَا العِلمُ هَكَذَا
إنَّما كُلُّ عالمٍ
ليس ينجو مِن الأذى...الخ»

سعدَ بها أستاذي الكبير، وتقبَّلها بقبولٍ حسن، معلقًا على رَوِيِّها، وهو حرف (الذال) الصعب القلق، بقوله:»أنت شاعرٌ قديرٌ لا يكتب بمثل هذه القوافي، ويجيدها إلا القليل، وهي بذلك سَلِسَة طريفة قوية لفظًا ومعنى».

ذلك هو عالم اللغة الكبير وأستاذها القدير شيخنا الأستاذ الدكتور كمال بشر -رحمه الله- الذي تعلمتُ منه تواضع العالم الجليل، وقدرته، ومهابته، وبساطته مع طلابِ العلمِ ليحقِّقَ بكلِّ ذلك أستاذيَّتَهُ باقتدار دون أن ينقص تواضعه من مهابته ومكانته شيئًا، بل إنه يزيده رفعةً وسموًّا.

تعلمتُ منهُ حرصَهُ على مواعيدِه المنضبطة، وتفانيه في تدريسه بصحة جيدة؛ رغم تقدُّم العمر لكنه استطاع المحافظة على ذاكرته بعاداته الصحية الجيدة، وبما يمنحه الله عزَّ وجل للعلماء من بركةٍ في الجهد، والوقت، والصحة، بفضل مسعاهم، ونُبلِ عطائهم.

كما تعلمتُ من كُتبهِ الكثيرة جودةَ السَّبكِ، ومنهجية العلم، وغزارة التَّحليل، وفي كتبه الكثير من الفوائد، والعلم التخصصيِّ الكبير، ومن تلك الكتب على سبيل المثال لا الحصر: كتاب قضايا لغوية، ١٩٦٢م، وعلم الأصوات، ودراسات في علم اللغة، ١٩٩٦م، ودور الكلمة في اللغة، وهو ترجمة لكتاب: words and their uses، وقد نشر أول مرة سنة ١٩٦٢م، وأعيد طبعه أكثر من خمس عشرة مرة، وعلم اللغة الاجتماعي، نشر أول مرة سنة ١٩٩٢م، وأعيد طبعه (منقحًا) سنوات ٩٣، ٩٤، ١٩٩٥م، وخاطرات مؤتلفات في اللغة والثقافة، ١٩٩٥م، واللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، نشر سنة ٢٠٠٠م، وفن الكلام، ٢٠٠٣م، وصفحات من كتاب اللغة، ٢٠٠٤م، ومجمعيات، ٢٠٠٤م، وإذاعيات لغوية، ٢٠٠٥م، والتفكير اللغوي بين القديم والجديد، ٢٠٠٥م).

وقد درَّس لنا واحدًا من تلك المؤلفات، وهو كتاب (علم اللغة الاجتماعي) دراسةً كاملة واستظهرناه عن عقلٍ وقلبٍ حاضِرَينِ، وتلقيناه عنه تلقيًا مباشرًا، وقد أدركنا من خلال ذلك الكتاب علمه، وتمكُّنه في التأليف وعرض موضوعات اللغة بما شكَّل منهجًا (بِشْريًّا) خاصًّا، و(كَمَالاً) علميًّا متحقِّقًا نافعًا لكلِّ قارئ وطالب علم جادٍّ مثابر.

رحمَ اللهُ أستاذَنا القدير وجزاهُ عنَّا وعن طلابِ العلمِ والباحثين، وعن اللغة العربية وعلومها خيرَ الجزاء، وأثابه مغفرةً ورضوانا...



شهادةُ عَالِم لعَالِم:

أجدُها مناسبةً جيِّدة للتعبير عن استفادة الأجيال العلمية المتعاقبة من خبرات الشيخ الجليل، وأعرضُ في مقالي هذا ما كتَبَهُ الأستاذُ الدكتور «عباس السُّوسوة» عن شيخه الأستاذ بشر؛ (وكنت قد نشرتُها من قبلُ مع الصُّور على صفحتي بالفيسبوك، حين استدعى تذكُّرها لدى الدكتور السُّوسوة مقالتي السابقة، فكتبَها بخطِّه)، ويقول:»لم أسمع بالدكتور كمال بشر إلا وأنا في السَّنة الثالثة، قسم اللغة العربية بآداب القاهرة (١٩٧٩/ ١٩٨٠)، شاهدته في برنامج «أمسية ثقافية» الذي كان يقدِّمُه فاروق شوشة.

كان معه في تلك الحلقة د.السَّعيد محمد بدوي، أستاذ علم اللغة في الجامعة الأمريكية، لم أعد أذكر موضوع الحلقة. لكن اللافت أن الضيفين كانا يتحدَّثان بمستوى الفصحى المعاصرة، دون تلعثم، أو تلكؤ، أو تأثُّر بلغة الأم. فالأصوات الفصيحة:(ث ذ ظ ج) من مخارجها التي ذكرها سيبويه، ثم علماء التجويد من بعده ملتزمة عندهما، ولا يظهر في كلامهما بطء في النطق، بل كأنَّما يتحدثان في المربد أيام عصر الاحتجاج باللغة. أو قُل: كأنما يتحدثان بالمَحكيَّة، وتنغيمهما للكلام لا يظهر فيه طابع محلي.

والتزام الفصحى دون تكلُّف في المحاضرة لم أجده عند من درَّسوني مباشرة في اللسانس (١٩٧٧ -١٩٨٠) وتمهيدي الماجي (١٩٨١- ١٩٨٢) إلا عند شيخي محمود فهمي حجازي، ومحمود مكي، وكمال بشر، وسيّدة هي د. سَهير القَلَماوي. وحتى لا نستطرد إلى ذكر العلماء الأفاضل -رحمهم الله!- وهم يستحقون أكثر من هذه السطور، أعود إلى د.كمال بشر، الذي سمعتُه في السنة نفسها في إذاعة القرآن الكريم في برنامج عن ابن جنِّي.

في السنة الرابعة سافر د.حجازي إلى جامعة قطر، فتركَ فراغًا في القسم الذي حاول سدَّهُ باستدعاء الدكتورين: د.كمال بشر من دار العلوم، ود. محمد عوني عبد الرءوف، لتدريس مقرراته.

أخيراً حلَّ علينا - د. بشر- عامًا جامعيًّا كاملاً في تدريس «علم اللغة الحديث»، رأيناه كهلًا قصيرَ القامة، حليقَ الشاربِ واللحية، موفور شعر الرأس يمشطه إلى الخلف، له شامة كبيرة ناتئة في ذقنه، على الجملة فيه شبه كبير من الأمين العام للاتحاد السوفيتي سابقًا «ليونيد بِرِجنيف» أو قل: هو «برجنيف» مضغوط إلى نحو النصف. يحاضر وهو واقف، ويسير بين صفوف الطلاب، صوته فيه بحَّة مميزة. محاضراته بالفصحى المعاصرة -كما وصفنا- وبين حين وآخر يتوقَّف ليشعلَ سيجارة «مالبورو» تشتعلُ حتى ربعها، وقد يتوقَّف ليقول نكتة أو يعلق على طالب أو طالبة، أو على مدير البريد الذي طرق الباب ليسلِّمهُ ظرفًا. ثم يضحك ضحكةً مميزة يظل الطلابُ في حالة ترقُّبٍ، وتشوق لسماعها، وتكاد تسمع بعضهم يستعجلها منه :»قولها يا شيخ» فما إن يجلجل بها حتى تسمع الفصل كاملاً يقهقه.

كان لديه مهارة فائقة في إيجاز موضوع المحاضرة في ربع ساعة أو توسيعه في ساعتين إلا ربعًا. وفي السنة التمهيدية كانت كلية دار العلوم قد انتقلت من مقرِّها القديم في شارع المبتديان بالسَّيدة زينب إلى حرم جامعة القاهرة.

كنتُ أحضرُ دروسَ د. كمال بشر في مناهج البحث اللغوي في الصَّباح مع الطلاب الدَّرَاعِمَة - مع أني لستُ منهم- أظنني حضرتُ أغلبها.

كانت في مكتب رئيس «قسم علم اللغة والدراسات الشَّرقية» أي مكتب «بشر» نفسه. ويصرُّ على أن يشربَ الطلابُ شيئًا، ولا يقبل عذراً للامتناعِ عن الشرب، وبالطبع كان لا ينفكّ عن التدخين، وشرب القهوة المركَّزة.

استفدتُ من محاضراته أيَّما استفادة، سواء في رسالتي للماجستير، أو فيما بعد، حينما قُدِّرَ لي أن أحاضر طلابي في المناهج...

لم تنقطع استفادتي من د.بشر بعد التمهيدي، بل كنتُ أذهب لزيارته بعد أن سجلتُ رسالة الماجي (ابريل 1983) في «لهجة ذمار؛ دراسة صوتية وصفية»، كان نهجي إذا تحيَّرتُ أمامَ مشكلةٍ، كيف أتصرف إزاءها، وكنت أجده كريمًا بشوشًا دائمًا، لا يملُّ، ولا يتضايقُ من أسئلتي.

وعندما انتهت صلاحية جواز سفري، وليس لي بطاقة جامعية، استعنتُ به في الدخول إلى الكلية...

وبعد أن سجلت الدكتوراه (ابريل 1985) احتجتُ إلى معونته في قراءة رسائل جامعية من مكتبة دار العلوم.

ثم ضعفتْ الزيارات. وبعد الحصول على الدوكي (1989) لم أزر مصر إلا في أول سبتمبر 1996، -وأنا عميد للآداب- في مدَّة محدودة، لم أتمكَّن من زيارة أحد إلا د.عوني عبد الرءوف.

وبعدها بعام كنت في زيارةٍ لجامعة أسيوط، فعرَّجتُ على شيخنا حجازي، وذهبت معه إلى المَجْمَعِ، وحضرتُ مستمعًا جلسة في لجنة الألفاظ والأساليب. وكان معه د.شوقي ضيف، ود.كمال بشر الذي كتبَ لي كلمة طيبة في دفتر التوقيعات.

ثم كنتُ أراهُ في أعوام: 2003، و2005، و2007، و2009 في مؤتمرات دار العلوم، إذ كان يحضر حفلاتها الافتتاحية. وآخر مرة رأيته في 2012 وقفَ خطيبًا في المُؤتمِرينَ مُتَّكئًا على عصاهُ، بطريقته المعتادة في المحاضرة. رحمه الله تعالى، وأجزل مثوبته!»...انتهى كلام الدكتور عباس.

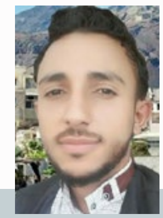
تحية:

«هو الشَّيخُ
أصواتُه في ثنايا الِّلسانِ
وفي كلِّ قَلبٍ جَرَى بالبَديعِ البَيَانُ
هو الشَّيخُ
آفاقُهُ رَحبةٌ
وطُلَّابُهُ في المَدَى يَشهدون
وآثارهُ في مَعالي الدُّروسِ
هي الضَّادُ تَنعَمُ بِالمُعجِزاتِ
ويُورقُ فيها ربيعُ الحَيَاةِ
وقد أشرقتْ في النُّفوسِ
وميلادُها
كلَّمَا عادَ ميلادُ أبنائِها
ويولدُ من نبضِها عَالِمٌ
يَسيرُ
على نهجِ من قَد مَضَى
وأَخلَصَ في قولِها
والفعَال
وخلَّدها في مَرايا الوجود
سَلامٌ على شيخِنا
يومَ عاشَ
سلامٌ على شيخِنا
في الخلود...».

فصلُ الخِطاب:

«اللغة تشبِه الكائنَ الحيَّ في التطوُّر، فالخيرُ في اللغة انعكاسٌ لخير أصحابِ اللغة، والشَّرُّ في اللغة انعكاسٌ للشرِّ في أصحابِ اللغة. أصحابُ اللغة العربية هجروا هذه اللغة وعزلوها، فوقفت، وتخلَّفت، ولم تجارِ العَصر» #كمال_بشر.

(أقلام عربية) تحاور الهدهد اليمني الشاعر ياسين البكالي



ياسين الشعر وقيثارة الشجن ترتلها أهازيج اللهفة على ناصية الأقاح بذائقة ريفية فتذوب لها الفرائص عجبا وتصفق لها القلوب إعجابا
، لطالما رددنا أحرفه وسقتنا بكؤوس الدهشة على مدى سنوات سنوات وها نحن اليوم ننفرد بلقاء يحمل الكثير من الإثارة والإبداع والجمال على طاولة أقلام عربية

حاوره: عبدالرحمن المكش



مـن هـو الياسـين حدثنـا عـن كل شـيء عنـك ؟

- الشعر بالنسبة لي هو معنىً شارد بين الكلمةِ والكلمةِ، وأُمنية تتسكّعُ في طرقاتِ الوَجَع، وغريبٌ يلتحفُ البسمةَ كلما داهمتْ ذِهنَهُ الخيباتُ المتوالية ومشروعي الشعري يبدأ من شهقة مظلوم وينتهي ببسمة طفلة تناوش في المرآة وجه أبيها عبر مسافةٍ حافلةٍ بقيم الإنسان، إن الشعر هو القدرة الوجدانية التي تتقمصها الحروف لتُحيلها إلى عبرةٍ نحِنُّ إلى سماعها.

والشاعر هو الكائن الأسطوري القادر على سبر أغوار الدهشة رغم ألمه والمحلق في فضاءات الكلمة رغم صمته، إنه بمعنى بسيط صيرورة الكلمة المندسة بين دقات القلب والابتسامة المتطايرة في طرقات الهوى والجوى، والندى المستلقي على كومة أملٍ لم يبلغ السكينة بعد .

زمـان ومـكان الكتابـة يختلـف مـن مبـدع أو شـاعر لآخـر، منهـم مـن يكتـب فـي الليـل، ومنهـم فـي سـاعات الصبـاح الأولـى، بعضهـم يفضـل المقهـى، آخـرون عزلـة فـي مكاتبهـم، كيـف هـي طقـوس الكتابـة عنـدك زمنيـًّا ومكانيـًّا؟

- الكتابة عندي حالة جنونية انفلت في يديها كحبات السبحة ولعل أفضل أوقات كتاباتي هي اللحظة التي أستيقظ فيها من النوم وأكتب أفضل النصوص ثم أعود للنوم

وكذلك حالات السفر. ومع ذلك فالكتابة عندي ممكنة ومهيئة لاحتضاني في أي وقت والغريب أنني لا أستطيع أن أترك الكتابة لأكثر من اسبوع ولذلك فنتاجي الأدبي كثير.

بينَ الوفاءِ ونرجسيَّةِ الشَّاعرِ

- كتـاب (رمـق آيـل للحيـاة) الـذي صـدر لـك مؤخـرًا، هـل هـو توثيـق لذاكـرة الشـعر واللغـة ضـد كل أشـكال المحـو والنسـيان، أم غبطـة جمـع أنفـاس الـروح والحلـم والكتابـة بيـن دفتـي كتـاب؟

- رمق آيل للحياة إنه مجموعة شعرية طافحة بالشجى وتتحدث بشكل جوهري عن حالة الاغتراب والتشرد التي يعيشها اليمني والعربي في آن مع تركيزها على ميثولوجية الحياة العبثية التي نعيشها بعد أحداث 2014 في اليمن والتي ألهبت مفاصل الوطن في حالات ترد أضرت بالزمان والمكان .

المهرجانـات والنـدوات الشـعرية، هـل تخـدم متخيـل الشـاعر، أم مجـرد لقـاء للأحبـاء والأصدقـاء مـن جغرافيـات متعـددة، يجمعهـم قلـق القصيـدة، وتفرقهـم وحشـة المسـافة؟

- المهرجانات والفعاليات تضيف للمبدع الكثير لاختلاط الثقافات والمعارف وترويض الذهنية الخيالية للكتابة بشكل أشمل ومعرفة الاتجاهات الأدبية والتأثير والتأثر بها ومشاركتي في فعاليات عربية ساعدني على اقتحام عوالم ربما كنت أجهلها
.

هـل كل عاشـق شـاعر؟ أم كل شـاعر عاشـق ؟.. " وكيـف توظـف نعِمـة الحـب لخدمـة متخيـل القصَيـدة لديـك؟

- العشق والشعر قيمتان أساسيتان ورديفتان لا تعيش أحداهما بدون الأخرى ،

والعاشقة هي القصيدة التي نغوص في جلبابها لنخرج بما يدعو للدهشة،

والحب مظلتنا الكونية في أسفارنا المليئة بالشتات والتشظي والمرأة هي آخر العناقيد وأولها في يد الكاتب الفوضوي .

بِيـن القصيـدة والمـرأة خيـط غِوَايَـةٍ ، القصيـدة اسـتفادت مـن المـرأة منـذ القصيـدة الجاهليـة مـرورًا بالشـعر الأمـوي (الغـزل العذري/الغـزل الحسـي) حتـى الشـعر الحديـث والشـعريات العالميـة والكونيـة. هـل قـراءة المـرأة لقصيدة ممتعـة، أو الاسـتماع لأمسـية باذخـة تعتبـر اسـتفادة عكسـية للمـرأة مـن القصيـدة؟ وكيـف تفسـر هـذا التجـاور والتحـاور الغريـب والغنـي فـي آنٍ معـًا؟

_ كما أسلفت المرأة والقصيدة طرفا خيط الوجود الذي نمسك به وندلي عليه تمتماتنا المكتظة بالندى

لا أدري عن الطبيعة الذوقية التي تتحكم بعاطفة المرأة وهي تقرأ القصيدة كما سألتني ولكني أدري أن المرأة هي قصيدتي التي أبحث عنها منذ كنت قلماً يعبث بحبات الحصى وتتكوم حوله الرمال لتقول له شيئاً لم يفهمه حتى الآن.

يقـال القصيـدة سـرّ، وعلـى القـارئ أن يبحـث عـن مفتـاح". هـل للقصيـدة أسـرارها الخاصـة مثـل عاشـقة فـي منتصـف الغواية؟وهـل لا بـدّ للقـارئ العاشـق أن يدخـل أبوابهـا، ويبحـث عـن مفاتيـح خاصـة بهـا؟

> الشعر والكفاح أب يقود طفله إلى الحرية

القصيدة سر الأسرار وهي البوصلة التي تتجه إليها أنظار الشريد في اللحظات الحرجة من تأريخ البشرية

هي اللحظة الصعبة التي لا يخترقها إلا أولوا العزم من الغرباء

هي النهر الذي نحاول التشبث به فنضيع في زحمة المعنى قبل أن نمسك بخيوط الحرف

إنها لعبة شيقة و لكنها مليئة بالمفاجئات المضنية لشاعر يعيش في هذي البلاد العربية المترامية الأحزان.

- الشعر هو الفرصة الوحيدة للكائن المبدع لينصت لعزلته وطفولته ومكائده وانتصاراته وخساراته وأحلامه وآلامه، هل أعطتك القصيدة فعلاً هذه الفرصة الحقيقية للتأمل؟

- أعطتني القصيدة الكثير من الفرص للخروج من عنق الزجاجة ولكن للأسف ترغمني أحيانا إلى الرجوع لتلك الزجاجة تحت مغبة ظني أنها مكسورة

إنها الحالة الشعرية الذائبة في تفاصيل موجعة تكتبنا أسماء على واجهة الغلاف ولكنها لا تمنحنا وقتاً لنلتفت إلى أعماقنا المتشظية في مفازات الرجاء واليأس

ياللهول ،ومع ذلك نضع أيدينا على قيثارة الشجى ونحاول الغناء.

هـل القصيـدة قلعـة الشـاعر الدائمـة يحتمـي فيهـا وبهـا مـن عواصـف الحـزن والاغتـراب والشـجن، أم نافـذة يطـل منهـا علـى أشـيائه السـرية والحميمـة؟

- القصيدة هي الأم وهي اللحظة الشاردة التي نختبئ في حضنها كلما داهمنا الوجع

إنها رأسمال المقهور التي تمنحه بقعة ضوء في هذي العتمة .

الشِّعرُ الإبداعيُّ ضرورةٌ إنسانيَّةٌ

أَليـس العالـم بـدون شـعر خـراب وخـواء؟

- الشعر آخر ما بقي في الأرض من تعاليم السماء

إنه القنديل الفوضوي الذي يمنح الوردة نسيمها والنحلة جناحها والفراشة نارها.

لـكل شـاعر مرجعياتـه التخيليـة والجماليـة لبنـاء عالمـه الإبداعـي، مـا هـي ينابيـع ومجـاري أنهـارك الشـعرية لتأسـيس قصيدتـك؟

- أنا قارئ نهِم ، وتنقلت في الكثير من الاتجاهات الفكريه وربما تخصصي في الفلسفة ساعدني على القراءة التأريخية للآداب والفلسفات

العالمية ولعل الروايات التأريخيه بدءًا بجلجامش وأسطورة هومريوس مرورا بالأدب العربي ثم قراءة الشعراء التأريخيين من امرئ القيس إلى طاغور وشكسبير وحتي ماركيز أثرت على ذهنية المتخيل في ذاكرتي.

قصيدة عذبتك كثيرًا قبل ولادتها الأخيرة؟.. أكثر قصيدة أبكتك ؟.. أجمل قصيدة قلتها في زوجتك ؟.. قصيدة عشت برفقتها فترة طويلة من الزمن؟

هناك القصائد الكثيرة التي أسعدتني رغم وجعها

قصيدة عذبتني كثيرا قبل ولادتها
"إيقاعاتٌ على بوابة الشجن"
بصدري كم تضجُّ بكِ اللغاتُ
ويجمعُني بعينيكِ الشتاتُ
وأسأل عنكِ شاردةً بفكري
رأتكِ فأزهرتْ فيها الحياةُ
إذا انكسرَ المساءُ على ذراعي
وجدتُكِ فيَّ تكتبكِ الجهاتُ
إلى معناكِ جئتُ بحسنُ ظني
تحفّ بيَ اللواعجُ والفلاةُ
فيا أحلى سلامَ القلب إني
بحضنكِ كم تُقام ليَ الصلاةُ
أقول فتنتشي الكلماتُ حباً
ونحوكِ كم يراودها التفاتُ
أنا الشجنُ المسافرُ فيكِ شوقاً
وبُعدكِ عن مشاعريَ المماتُ
وفكّي كل أزرارِ الأماني
فأنتِ روايتي وأنا الرواةُ
لندخلَ في رحابِ الماء غرقى
بأحلامٍ يضيع بها الهُواةُ
خذيني من ضلوعي واحتويني
على صدرٍ تكونِ به النجاةُ
أقول لكِ الندى فيسيلُ صمتي
وتضحكُ من تمرُدكِ الصفاتُ
ويخفقُ باسمكِ الإلهامُ حتى
يزعزعني بداخلهِ الثباتُ
لقد أتعبتِني جداً فهلّا
أتيتِ فليس لي بسواكِ ذاتُ
كأنكِ في نشيج الماءِ وحيٌ
ترتلهُ القصيدةُ والدواةُ
على شغفين أنتظرُ اقترابي
كأنكِ في شرابيني الهباتُ
على قدرٍ أعيشُ وبي انهمارٌ
تموسقُني عليهِ الأُغنياتُ
مرايا الإبتسامةِ في فؤادي
إليكِ بها ستحملُني الصِلاتُ
وأنتِ وأنتِ درسٌ في خيالي
تُترجمه بجوفي الذكرياتُ
إلى أن نلتقي شُكراً جزيلاً
هنيئاً للأُلى في الحُبّ ماتوا
شربتُ هواكِ كأساً ثم كأساً
فكنتِ كدجلتي وأنا الفُراتُ

وهناك قصيدة قلتها في زوجتي وسيدة الياسين المتيم إلى امرأةٍ من الكلمات المضيئة

وماذا لو ؟ ومرّتْ بي سريعاً
كما مرّتْ على البحرِ السحابةْ
أفِدْنا في التي ؟ ويضيعُ وجهي
كما ضاعتْ على قومي الإجابةْ
على وَجَعِ الكمانِ رميتُ قلبي
فقبّلَ دونَ أن يدري الربابةْ
أُخَبّئُ حُزنَه اليوميَّ عني
فتفضَحُني وتفضحُه الكتابةْ
كأني في مهبّ الفقدِ ضالٌ
عليهِ أغلقَ الإيمانُ بابَهْ
أحاديثُ الورودِ بدتْ قميصاً



الشعر والفقر صديقان يجمعان الكثير من الشعراء (خاصة شعراء العربية) على مائدتهما الخالية من الكولسترول والمحتفية بصحون البؤس ومع ذلك تختزل الكثير من المتعة

الشعر والسياسة عدوان لدودان لا مناص من الدخول عليهما لحماية الإنسانية من توحش الغابة وضراوة أنياب ساستها

زُليخَتُهُ برائحتي مُصابةْ
أُحِبُّ بأن أكونَ ، وحينَ ألقتْ
عصاها الريحُ حِرْتُ..أنا المُجَابَهْ !!!
أيا وَجَعي المناضلُ عِمْتَ حُبّاً
حريقُكَ كابتِهاليَ في الغرابةْ !
إلى امرأةٍ من الكلماتِ أسعى
مع المعنى ، تُرافِقُنا الصبابةْ
ذراَعاها رسولٌ قالَ شيئاً
فأنصَتَ حولَه أهلُ الخِطابةْ
وعيناها سلامُ اللهِ يُتلى
على قلبي فيُنْسيهِ اغترابَهْ
تُشابِهُها القصيدةُ في احتضاني
وتلكَ كتلكَ في صلةِ القرابةْ
لقد خبأتُ في فمِها شفاهِي
مع قُبَلِي، ولستُ بذاكَ آبَهْ
تقومُ قيامتي إن لم أجدْها
على صدري كأغْنيةٍ مُذابَةْ
تمرُّ بخاطري كالماءِ يُلغي
- بها في كلِّ خاطرةٍ- سرابَهْ
بها...بدلالِها.بالصمتِ فيها
عجوزُ الأمنياتِ تصيرُ شَابَةْ
وماذا لو ؟ سأجري في مداها
كجري النهرِ في أشتاتِ غابةْ
وماذا لو ؟ على يدها سأرمي
بأمواجي، وألتَقِطُ السحابةْ

للولهة الأولى من إنتهائك من كتابة نص ما هل ما تراهُ هو القصيدة؟ .. و ما هو إحساسك بعد الانتهاء من كتابة قصيدة؟

كلما كتبت أو انتهيت من كتابة نص ساورني شعور هو إن القصيدة التي أريدها لم أكتبها بعد

ما هو أجمل شعر كتبته من ثم قرأته وأثر في متخيلك، وتجربتك في الحياة والكتابة؟

- المسألة نسبية هنا ولكن ديواني (أحد ما يشتكي الآن منك) ربما هو الديوان الأقرب إلى روحي بنصوصه المترعة بالجمال كما أظن.

تنقلت من صنعاء حتى جازان وتريم والطائف أيضا مهرجانات وأمسيات ومسابقات

هل السّفر يعطيك متسعًا أو رغبة في الكتابة؟

- السفر والإبداع عندي لازمتان لا أريد أن أفارقهما

- الترحال والتذوق من ثقافات لمجتمعات مختلفة ما الذي أضافه ذلك للشاعر ياسين البكالي ؟

- السفر والمهرجانات تضيف الكثير

لقد التقيت في أبو ظبي بشعراء عرب اكتشفت تجارب ومدارس شعرية وهذا بالطبع يضيف الكثير إلى ذاتي التي تحاول منذ حين أن تصبح شاعرة ولست أدري متى سيأتي الوقت الذي أستطيع فيه أن أقول أني شاعر بالفعل

أين الوطن من الياسين؟.. وكيف سنجد الوطن في قصائدك ؟.. وماهي العلاقة بين كل من الشعر والكفاح ؟ الشعر والسياسة ؟ الشعر والفقر ؟

- الوطن الذي أريده لم أجده بعد.

نحن نعيش في منفى كبير يمتد من أقصى الوجع إلى أدنى الخيبة

ولذلك تشكل لي القصيدة وطناً أهرب إليه من انكساراتي،

ورغم ما أحمله لوطني اليمن في قلبي من شغف ألقى بظلاله على نصوصي إلا أن ما يضج به من فوضى غير خلاقة وحرب أكلت الأخضر واليابس فيه قد أحرمني من الإستمتاع بما تحفل به السعيدة من مفارقات وجودية من حيث المناخ والتضاريس.

تجد الوطن في قصائدي كثيراً

ومنها

قبل ابتهالين عشب البحر كان معي
وموجة عن يميني تلطم الغسقا
وبعد موتين جاءتني السماء كما
لو أنها طفلة فستانها احترقا
في الحزن نحيا ومن أعشاش غربتنا
نبني لنا وطناً غير الذي سُرقا

CV

ياسين محمد أحمد سعد البكالي
(شاعر وباحث في الدراسات الفلسفية)
محل وتأريخ الميلاد :- محافظة ريمة عام1977
بكالوريوس تربية قسم (فلسفة وعلم اجتماع) جامعة صنعاء عام 1999 م.
العمل الحالي:- سلك التربية والتعليم
الاصدارات الأدبية:-
ديوان (همسات البزوغ) عام 2007م .
ديوان (أحزان موسمية على الضفة الغربية) عام 2009م .
ديوان (مناسك غربةٍ لم تكتمل بعد) عام 2012م عن مركز عبادي.
ديوان(أحدٌ ما يشتكي الآن منكَ) نادي الباحة الأدبي 2017م.
ديوان (رمقٌ آيلٌ للحياة) نادي الإحساء الأدبي 2017م
مجموعة (قبل أن يطفئ الماء قنديله) عن نادي نجران الادبي
تحت الطبع:
ديوان(أشرعةٌ تصلي في حضرة البحر)
ديوان (النزوح الأبيض إلى حروفٍ لا تعرف الجهات)
ديوان (مخافةَ أن)
ديوان (عمرةٌ وسربُ قصائد)
الإسهامات الفنية والأدبية:-
عضو إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ،
عضو مؤسس في المنظمة اليمنية لحماية الدستور والقانون ،
عضو مشارك في ملتقى الشباب الثالث للفائزين بجوائز رئيس الجمهورية عام| 2009م.
شارك في الكثير من الفعاليات الثقافية والمهرجانات على مستوى الوطن .
حصل على جائزة رئيس الجمهورية في محافظة ريمة لعام 2008م في مجال الشعر.
مُشاركُ أساسي في (مُلتقى الشعر النبوي) في تريم عاصمة الثقافة الإسلامية للعام 2010م.
كاتب ومشارك في الكثير من الصحف الرسمية والوطنية والعربية .
حاصل على العديد من شهادات المشاركة في الفعاليات والصباحيات والندوات الثقافية .
حاصل على جائزة أفضل إلقاء للشعر من جامعة صنعاء لعام 2008م .
حاصل على جائزة ودرع أفضل شاعر في جامعة صنعاء لعام 2011م
مشارك في إعداد ألبوم شعري مسموع بعنوان (حرائق بيضاء) لعام 2011م مع كوكبة من شعراء اليمن.
إعداد أوبريت غنائي بعنوان (الحوار الوطني) الذي أنتجته فرقة الفراشة الفنية لعام 2012م .
حاصل على شهادة مشاركة في مسابقة (شاعر زبيد) التي نظمتها هيئة مكتبة زبيد عام2013م
حاصل على شهادة مشاركة في برنامج(شاعر الحوار) الذي نظمته مؤسسة وجوه للإعلام عام 2013م
حاصل على شهادة شاعر اليمن من برنامج صدى القوافي الذي تنتجه قناة الفضائية اليمنية
مشارك أساسي في جائزة السنوسي للإبداع الشعري بجيزان لعام 2015م
أقام أمسية شعرية في النادي الأدبي بجدة 2016م
و أمسية شعرية في نادي الطائف الأدبي عام 2016م
حاصل على جائزة السنوسي الشعرية بجازان المركز الثاني لعام 2018م.
حاصل على مرتبة الأول و درع وجائزة ملتقى شعراء ريمة عام 2017م.
حاصل على درع (سفير السلام) لعام 2018 من جامعة الرازي ومؤسسة بصمات شبابية .
ياسين الشعراء الضوء المنبثق من تلك القمم المكتسية بالخضرة.

من التراث العربي



إشراف فارس الزوقري

يقرّب اللّه لي بالعافية والسلامة
كلمات: عبدالرحمن بن يحيى الآنسي 1168 - 1251 هـ
اللحن: تراث صنعاني ،
غناء: عثمان محسن الردفاني

يقـرِّبْ الله لـي بالعافيـهْ والسـلامهْ * وصْلَ الحبيب الأغنْ
ذاك الحبيب الذي حاز الحلا والوسامه * وكـل معنىْ حَسَـنْ
ونسـأل الله تعـالى عـودنا من تهامه * لا سفح صنعاء اليمن
لأن صنعـا سقاها الله فيض الغمـامه * منزلْ حـوَى كـل فن

توشيح

مـا مثـل صنعـاء اليمـن * كــلا ، ولا أهلـهـا
صنعـاء حـوَتْ كـلّ فـن * يـا سُعـد مـن حلهـا
تُطفـي جميـع الشجـن * ثـلاث فـي سفحهـا

تقفيل

الماء وخضرة ربـاها الفايقهْ بالوسامهْ * وكـلّ وجـهٍ حَسَنْ
كم يضحك الزهر فيها من دموع الغمامه * فيـا سَقـاهـا وطنْ
يا ليت شعري متى الأيـام تسمح برجْعَهْ * إلـى مـدينة (أزال)
ونستعيد ما مضى يا سيـد أفـديك جَمْعَهْ * والوي بساط المطال
لأن مـن بعـدكم مـا جـفّ للعين دمعه * والشوق بي لا يزال
وكلمـا غـردتْ ورقـاء بأعلى البِشَامَهْ * طلّقت طيبَ الوَسَنْ

توشيح

أهيـمْ فـي عشقتـك * والدمـع جـاري غزيـر
والـروح فـي قبضتـك * وانـا بحبـك أسيـر
والقلـب مـن فرقتـك * يكـاد نحـوك يطيـر

تقفيل

فارحم أسير الهوى مَن قد تزايد غرامه * إنْ لـم تـكن لـه ، فمن؟
لأنني لا أطيـق الهجر ذا والعَـدَامه * ولا أحتمـل ذا الشجن

بيت

تظن يا منيتي أنْ قد نسيت أو تناسيت * أو خنت عهـدي القديم
شاحلف برأسك بأني فيك من حين ولّيتْ * أبكي ، وساعه أهيـم
ولا حـلا لي سواك و لا بغيرك تسليت * يميـن: والله العظيـم
يا نـاس ما حيلة المفتون في ريم رامه * مَنْ ينصُفْ ابن الحَسَنْ

توشيح

يـا ربنـا يـا مجيـب * عجّلْ لنـا بالروَاح قصر دار الحجر
لوصـل ذاك الحبيـب * بالأنـس والإنشـراح
والدهـر ذاك الخصيـب * ذي قـد تقضًـى وراح

تقفيل

واكْفِنَا السوء والأتراح واهـل الملامه * وعـافِنـا واعفُ عنْ
ومُدّنا منـكَ باللطف الخفـي والسلامة * وكُـفّ عـنـا المِحَن
صلي وسلم على طه شفيـع القيامه * والأل ، ما المزن شن

لوحات للفنانة الفلسطينية
ليلى عبدالرحيم غالب موسى









معجما الطبيعة والحب في شعر الفضول



للطبيعة حضور وافر في شعر الفضول، فلقد هام الشاعر بالطبيعة ومنها استمد قوام قاموسه اللغوي؛ لأنها ذائبة في نسيج رؤيته، هي موضوع لنصوصه، وملهمة لصوره ومجازاته..



أ.د عبد الحميد الحسامي

معجم الطبيعة :

وهي معجم يأوي إليه ليبني نصوصه، ولذا قد نجد في قصيدة واحدة من قصائده وهي" أغنيات الشمس" حشداً لمفردات الطبيعة أبرزها:

" هات كل الزهر والعطر إليا " " وهو الحب الذي هندسني تحت هذا الضوء إنساناً سويا " " كم عشقت نفسي الضحى " ـــــ الشذا العابق " ضحوكاً مثل وجه الفجر " " سحبي النفس " " واكف المزنة مغداقاً سخياً " " قمة تشمخ " " عبق كالوردة " صاعداً في النجم " " آوي إلى نهر " " البروق " الظل نحل زهرة - الرحيق - منظر وريق - شتاء - أوراق - عروق - بئر - أغنيات الشمس لا يعزفها غير قلب فيه فجر وشروق "" حديث النجم " ....

وفي قصيدة أخرى تصدرت (الشمس) عنوانها "وثائق الشمس" وردت ألفاظ الطبيعة : " النجم، القمر، الليل، الغيمات، السماء، الأرض، نسيم، السحر، الأوراق، قطر الندى، الفجر، العشب، الورد وأكمام، قطر الغيم، الرند، الريح، الأوراق، الظل، النهر، الشجر، الظبا، الرنا، الضوء، جمال الضحى، لطف الندى، وثائق الشمس ."

ونلحظ أن معجم الطبيعة يتسلل حتى إلى القصائد ذات البعد الوطني مثل قصيدة" ملحمة ذكرى ثورة فبراير 1948م" يقول :" في مشرق الإصباح صغت بياني / وحبكته من ضوئها الفتان" فالمشرق، والإصباح، والضوء من مفردات الطبيعة هذا في المطلع، وفي المتن ستجد معجمًا ثرًّا " الشعاع - الضحى - ضمائم الريحان - العقاب - قبس - الذوبان - نواطير الخمائل - دواب الحي- غراس - السراب - دخان - اليعسوب - ذبابة - أيكتي - الخرفان - ببغاء - ريش - الهضبات / الرحبات - الشطآن - واحة الطاووس - الغربان - البومات - العناكب - الظلال - شقائق النعمان...إلخ " وهذه المفردات قد تظل في أبعادها اللغوية والمعجمية، في مثل قوله : " وطني الكبير الشاسع الأبعاد في الهضبات والرحبات والشطآن" فالهضبات والرحبات والشطآن، مفردات تحيل إلى موجودات طبيعية حقيقية، ولكن كثيراً ما يمنح السياقُ مفرداتِ الطبيعة أبعادًا رمزية فحينما يقول:

" فلأنهم سرقوا الثمار وأنكروا جهد الغناء لحارث البستان"

فالثمار ليست الثمار والبستان ليس البستان، لقد أشعل فهما الشاعر في سياق النص دلالاتٍ أخرى، فالثمار هي الثورة بطموحاتها وأهدافها ومعانيها، وحارث البستان هم الثوار الذين حققوا المنجز الثوري وسرقت منهم ثورتهم، كما أن الطاووس والغربان انتقلت لأبعاد ترميزية وغادرت الأفق المعجمي التواضعي، في قوله:

يا واحة الطاووس كم هو فاضح أن تحفلي بدمامة الغربان" فالسياق يتغيا تحقيق المفارقة حيث تسيد المشهد السياسي من ليس بكفؤ له، وتبدلت المواقع. وهذه أمثلة فحسب آثرنا إيرادها تدليلاً على تعامل الشاعر مع معجم الطبيعة.

وإذا رمنا تنميط معجم الطبيعة في شعره، نجده متمثلاً في: الطبيعة الصامتة والطبيعة المتحركة، وهذا التنميط باعتبار المفردة، أما مستوى الأسلوب الشعري فإن الشاعر قد ينفخ الحياة في الصامت، ويجعل الصائت صامتًا، وذلك شأن الشعر:

الطبيعة الصامتة :

تبرز مفردات الطبيعة الصامتة في نصوص الفضول بوفرة لافتة للنظر مثل :" العشب ينسى شوقه للمطر" ص102 " فيء الظلال" ص152 "الريف" ص153 "ثلج" ص 153 "عروشاً من الضوء" ص153 "خوابي الشهد" ص154 "رهام الغيث يمطرن الربا" 154 "فراديسي التي رونقها" ص 155 "شعاع الصدق" ص 157 "صحراء من التاريخ" ص158، "وشاح نور" " ظلي ونهري" "عطر" ص161 "قبضت نسيمه" "أعليت الجبال" ص161 "غيمات" - "عش ووكر" ص161 "متون الغيم"ص 162، "تمطى كالظلام" " شعاع فجر" ص 162، "بماء الفجر"، "من ورد وعطر" ص 163، "مدار الأنجم" ص171 "عنق الفجر الوليد" ص 119 "قريتي فيها تربت أعظمي" ص 119 "يطفئ ضوءها" ص 125 "واد بغيم الفجر" 125 "كأنه ضوء" ص126 "الصبح"، "الضوء" "سواد الليل" ص133" الزهر، الضوء، الظلام" ص136 "تحت الدجى والبرق والأنواء والسحب الرواعد" ص140" الإعصار"، الموج، محرابه في الغيم" ص 141 " الفجر الندى الضوء" ص 141 "أكاليلاً، الشاطئ الملهوف ضوء الفراقد" ص 141" الأمواج، شتاء قارس اللفحات" ص143، النهر يصبح فرقداً، تصب فيه الروافد" ص144" " فيض من الإشراق" " ليلى عبوس" " الغاب" ص145" الضوء على الأرض"147 " للفجر واحة" ص 175 " كل مساء مقمر" " كوكب" غيمات ص175" نمت في ظل دوحها" " تناثر فيها الورد قشاً " ص176،" لا يؤاخي النجم إلا من يرى كل يوم بالضحى مغتسلاً "146 " تربة جنة" " غمام الفجر" صَيِّبٌ " ص177" شذاها، ليلاً، وجليداً " "ضحى عمرك " "حقول الشمس " ورداً وأقاحاً ص 179 " الفجر" "دجى التاريخ" ص180

صبحاً مؤنساً" ص 182 " طبعك الضوئي" ص 183 " شلال من الضوء" ص 183 " قمم الجبال " " الغبراء"ص189 " على زهور وأرض" ص191" أرواها من الضوء" ص 192" ندى الفجر، ضوء السماء" 194 " الغيم والقطر"ص 198 "ظللت بكل الغيم"ص198" سحاباً ملء عمري" ص 200" نقاء الفجر" ص 205.

إذن نحن أمام حشد من المفردات التي تنتمي لمعجم الطبيعة الصامتة تجسد حضور الطبيعة في الشعر وحضور الشعر في الطبيعة، ومثول الشاعر في حضرة كليهما، وهذا المعجم يحيل إلى رؤية الشاعر التي أشنا إليها في مفردات المبحث الخاص بالطبيعة.

الطبيعة الصائتة:

إذا كان الشاعر حفيًا بمظاهر ومفردات الطبيعة الصامتة فإنه يحتفي كذلك بمفردات الطبيعة الناطقة مثل: " العصافير - الظبا ص207 أجنحة ص152 - ابن آوى ص161"الليث " ص126 " الغربان" 133، الليث"ص145 " الأفاعي" ص 146 " الفراشات " " الظبا" " الطواويس" "غراب " ثعلب " ص176 " بعوض ص176" صقر" ص 179 " قنفذة "ص 182

وهذه بعض الإشارات التي تشير إلى معجم الطبيعة في شعر الفضول، ونستطيع القول إن الشاعر مغموس بالطبيعة، تسكنه ويسكنها، تخضب نصوصه بألوانها، وتعطر رؤيته بأريجها.

معجم الحب :

إن شاعرا عاشقا للحياة، لجدير أن يتجلى في شعره معجم الحب، ويعبر عن نفسه بشتى المظاهر، ومن مفردات هذا المعجم في قصيدة "أغنيات الشمس" قوله:" أنا غير الحب لا شيء لديًّا" "هو الحب الذي هندسني" "كم عشقت نفسي الضحى" " شبابي كان عرشاَ للهوى " " لم أعش فيه من الحب خليا" " ليس يعطى الحب إلا قلب من كان أو كاد أن يغدو نبيا " " ما في الناس لي حبيب أو صديق " مَن قلبُه بالخير محضر وريق" " ويقول: "يا أنت يا من عاش للحب في معارك الحب وفيها أسر" "103" سنلتقي إن طال في عمرنا، عمر الهوى" " تشهد الفجر على حبنا وثائق الشمس بختم القمر " طالما بشرت بالحب" " ليس غير الحب يعطي الأنفسا ...عاشت العمر بالحب نهاراً مشمساً" ص181" يا أخا الحب" ص183" إلى حبيب" ص 206" مضيئاً لا يعيش بغير حب" ص206" وأحببت الحياة ومن عليها" ص 206 " طوبى لنفس كم أحبت "ص 128نحن والحب" ما هو الحب سوى الصدق ؟" لو أتى وجه الصحارى حبنا " يا حبيبي هذه كرمتنا " " مالنا لا نرتوي الحب وقد هيأ الكأس لنا والدورقا " " يا حبيبي أتعب البعد جناحَي أمانينا " أولسنا بالهوى والحب أغلى من الزهور وأزكى عبقا ؟" " يا حبيبي طال عمر الليل".

ونجد مفردة الحب بتشكلاتها اللغوية المختلفة ترد في نص من نصوصه ست عشرة مرة ناهيك عن مرادفاتها وما يدور في فلكها من دوال لغوية، كما أن مفردة الحب تسجل حضورها على مستوى العنوان وفي المتن النصي، فمعجم الحب يكشف عن رؤية عاشقة للحياة والأحياء.

الفن التشكيلي العربي بين الحضور والغياب



يقول أرسطو (ليست مهمة الفن تقديم الشكل الخارجي للأشياء، وإنما تقديم المدلول الداخلي لها)..
وأقول (الفن مرآة الإنسانية ،وصور للبشرية باختلاف حالتها، من خلاله يعبر الإنسان عن ذاته وفكره وتطلعاته و يظهر الجمال الخفي للأشياء والحياة)..
يعتبر الفن التشكيلي أحد الوجوه المعبرة عن الحضارات ،وانعكاس لثقافة الشعوب واحتياجاتها أيضاً، كما أنه لغة عالمية يفهمها الجميع ويتذوقها كل إنسان بطريقته الخاصة .

استطلاع/ نــوار الشاطــر

عربياً بـدأ الفـن التشـكيلي يأخـذ بالظهـور أكـثر منـذ بدايـة القـرن التاسـع عـشر عـن طريـق استيراد طرق ونماذج مـن الفنون الغربيـة ومحاولـة زرع تجاربهـا في البيئـات الشرقيةوإدخالهـا إلى المؤسسـات التعليميـة العربيـة بمـا يتناسـب مـع الواقـع العـربي .
لا يخفـى عـلى الجميـع وجـود هـوة بـين الفنـان والمتلقـي وبـين الفـن والمجتمـع لأسـباب عديـدة منهـا تاريخيـة، دينيـة، ثقافيـة، نظـام التعليـم، الأميـة، الحـروب المدمـرة، السـلطات وغيرهـا .
البنيــة التركيبيــة للمجتمعــات العربيــة ونظــرة الشــعوب إلى الفـن عـلى أنـه مـن الرفاهيـات والكماليـات ولا تـراه جـزءاً أساسـياً مـن الحيـاة والمتطلبـات الحسـية والذوقيـة.
بالإضافـة أن الفئـات التـي تهتـم بالفـن وإقتنـاء اللوحـات الفنيـة هـي فئـات معينـة ؛كـما أن العامـل المـادي يلعـب دوراً أيضـاً بالنسـبة للفنـان فالفـن يحتـاج إمكانيـات ماديـة ومكانيـة ومـواد وتوافيرهـا ليـس بإمكانيـة الجميـع ا،أيضـاً الإنسـان العـربي الـذي يجـري وراء رغيـف خبـزه لـن يكـون مهتـماً بـشراء اللوحـات والمقتنيـات الفنيـة .
كل ما سبق يضعنا أمام عدة تساؤلات :
هـل اسـتطاع الفـن التشـكيلي العـربي ايجـاد بصمـة خاصـة تميـزه؟
إلى أي مـدى خـدم الفـن المجتمعـات العربيـة وسـاهم في اثـراء فكرهـا ؟
هل نعاني من أزمة فنان أم جمهور عربياً ؟
واقـع الفـن التشـكيلي عربيـاً ومـا الصعوبـات التـي تواجـه الفنانـين؟
وحـول ذلـك اسـتضفنا نخبـة مـن المختصـين بالفـن التشـكيلي العـربي طرحـوا رؤاهـم الخاصـة حـول هـذا الموضـوع.

أزمـة الفنـان هـي قوقعتـه فـي الخطـاب الثقافـي السـتيني الـذي أكل عليـه الزمـان

أ . أمير الخطيب - فنان تشكيلي من العراق



أمير الخطيب



دائـرة الفـن التشـكيلي واسـعة جـداً و لا يمكـن أن نحـدد مدياتهـا أو حدودهـا لكنـي أسـتطيع أن ألخـص الجـواب بفـترة جيـل السـتينات نعـم جيـل السـتينات تحديـداً في العـالم العـربي أو بعـض الـدول العربيـه مثـل العـراق و مـصر و سـوريا، فقـد نهـض الإ نسـان بشـكل عـام في هـذه الـدول نهضـة فكريـة كبـيرة خصوصـاً مـصر التـي أنجبـت كتـاب و مفكريـن كبـار إبـان تلـك الفـترة.
وكذلـك الحـال مـع الفنـون الباقيـة مثـل المـسرح الموسـيقى و الفـن التشـكيلي، أقـول حـاول بعـض الفنانـين ايجـاد ملامـح شـخصية للفـن العـربي معتمديـن عـلى دراسـاتهم في الغـرب متأثريـن بالأفـكار العالميـة للفـن التشـكيلي آنـذاك ففـي العـراق انبثقـت جماعـة بغـداد لتؤسـس فنـاً صـوره عربيـه بـأ فـكار جديـدة و ورؤى جديـدة جـاء بهـا فنانـون مثـل جـواد سـليم حافـظ الـدروبي اسـماعيل الشـيخلي كاظـم حيـدر و آخـرون غيرهـم أسسـوا مـا أسـموه جماعـة بغـداد و كان بيانهـم ينـص حـول تـأ سـيس صـورة عربيـة أو فـن عـربي خالـص و هـذا الحـال في سـوريا حيـث بحـث مـروان قصـاب و عمـر حمـدي و غيرهـم مـن بحثـوا في الخصوصيـة العربيـة والـتراث و المعاصـرة في الفـن التشـكيلي حتـى في مغترباتهـم و كذلـك اللبنـاني شربـل داغـر الـذي أسـس للحروفيـات و مـاإلى ذلـك و في مـصر بحـث آدم حنـين و محمـود مختـار و آخـرون في هـذا المجـال إلا أننـي اعتقـد أن هنـاك شـخصية عربيـة للفـن التشـكيلي العالمـي و التـي تـدور حـول الحروفـين فقـد شـاركت اللوحـة العربيـة في بنـاء المشـهد التشـكيلي العامـي.
التشـكيل العـربي أثـرى السـاحة الثقافيـة و الفنيـة المحصـورة داخـل نطـاق محـدد مـن المجتمعـات فقـد أثـر في العاملـين و المنشـغلين بهـذه الحقـول و لا يمكننـي أن أقـول أن الفـن التشـكيلي العـربي أثـر أو خـدم المجتمعـات العربيـة لأن هنـاك هـوة واسـعة في عالمنـا العـربي بـين المثقفـين أو العاملـين في الأوسـاط الثقافيـة و الفنيـة و بـين أبنـاء المجتمـع بشـكل عـام .
الآن نعـاني مـن الاثنـين لأن الفنـان في داخـل العـالم العـربي إمـا ابـن بـار للسـلطات، أوو بعيـد يغنـي لوحـده في عـالم يجهلـه و كذلـك هـو بجهـل العـالم، فأزمـة الفنـان هـي قوقعتـه في الخطـاب الثقـافي السـتيني الـذي اكل عليـه الزمـان، أمـا الجمهـور فـإن الجمهـور هـو نفسـه في كل مـدن العـالم العـربي يـدور في ذات الحلقـه المفرغـة، القاهـرة مثـلاً هنـاك العـشرات مـن الجاليريهـات و المتاحـف و المعـارض التشـكيلية لكـن تـرى الجمهـور نفسـه في كل الأماكـن و كأنهـم أعضـاء في كنيسـة واحـدة أو مصلـين بجامـع واحـد أحدهـم بعـرف الآخـر، تراهـم في كل الأمكنـة نفسـهم و الحقيقـة هـم نفـس المجموعـة مـن الفنانـين و المهتمـين يحضرون في كل الأمكنـة.
وإن هنـاك جمهـور متـذوق للفنـون البصريـة في عالمنـا العـربي عـلى أقـل تقديـر المعـاصر الـذي أعرفـه و أعمـل فيـه.
هنـاك متاحـف للفـن الحديـث في العـالم العـربي و لكـن ليـس هنـاك رغبـة شـعبية في زيـارة هـذه المتاحـف، فمتحـف الفـن الحديـث في بغـداد يـكاد زواره يكونـوا بضعـة آلاف في السـنة الواحـدة و كذلـك الحـال في متحـف الفـن الحديـث في القاهـرة الـذي يقـع في أرقـى منطقـة لكـن الزائريـن لا يتعـدوا العـشرات في اليـوم الواحـد في حـين تجـد الشـارع مـليء بالنـاس بالـدور يقفـون منتظريـن صفوفـاً في شـوارع هلسـنكي أو سـتوكهولم لزيـارة متحـف الفـن
ليـس هنـاك وجهـة مقارنـه و لكـن للإيضـاح فقـط ورد ذكـر هلسـنكي او سـتوكهولم، أعتقـد الأزمـة أزمـة وعـي يعـاني منهـا الإنسـان العـربي المعـاصر.
لقـد بـرع العـرب هنـا في أوربـا مثـلاً أو الغـرب بشـكل عـام فهنـاك أكـثر مـن أربعـة فنانـين تشـكيلين اثـروا المشـهد التشـكيلي العالمـي حاليـا هـذه الأسـماء لأربعـة عراقيـين و عـذرا لا أعـرف بقيـة العـرب
العراقيـون الذيـن اثـروا المشـهد التشـكيلي العالمـي هـم أحمـد السـوداني، عـادل عابديـن، وفـاء بـلال و محمـد عبـد اللـه.
نعـم هنـاك الكثيريـن غيرهـم ممـن أثـر في صـورة الفـن التشـكيلي العالمـي اليـوم لكـن للأسـف هـم خـارج العـالم العـربي.
الصعوبـات التـي تواجـه الفنانـين كثيـره أهمهـا الحاجـة الملحـة للفنانـين مـن السياسـين لتغطيـة الانتـاج السـياسي فقـط هـذه صعوبـة لا يمكـن تجاوزهـا في الوقـت الراهـن و هـي عقبـة في تقديـري فـترى وزيـر يفتتـح معـرض للفـن الملتـزم في سـوريا ووزيرأخـر يفتتـح معـرض واقعـة الطـف في العـراق و آخـر يفتتـح معـرض مـصر بعيـون غربيـة أو حتـى آخريـن عـلى شـاكلة الخليـج شـيخ يفتتـح معـرض رسـوم الخيـول العربيـة الأصيلـة وهنـاك صعوبـات أخـرى أمـام الفنانـين العـرب أو لأقـل إن الفـن العـربي بشـكل عـام يعـاني عـدم دخـول السـوق العالميـة للفـن إلا النزراليسـير.
العـالم العـربي أسـير سياسـات الغـرب و إنسـانه أسـير لقمـة العيـش و إرث الإنسـان العـربي صعـب جـدا، صعـب أن يتـماشى مـع الفـن لأن مجتمعاتـه محافظـه و ملتزمـه النهـج الدينـي الـذي في نهايـة المطـاف يمنـع و يعرقـل تطـور الانسـان.



الواسـطي وشـاكر الحسـن نموذجـان للهويـة الفنيـة التشـكيلة العربيـة

أ .باسمة عطوي - فنانة تشكيلية من لبنان

اسـتطاع الفـن العـربي إيجـاد بصمـة خاصـة ،وتاريخيـا لدينـا نمـوذج ومثـل وهـو الواسـطي الـذي ابتكـر لوحـه ذات بعديـن وهـي الآن مدرسـة بحـد ذاتهـا وأيضـا هنـاك محـاولات للبعـد الواحـد للفنـان العراقـي شـاكر حسـن وهـي مدرسـة حروفيـة





باسمة عطوي



وقد قام العديد من الفنانين بادخال الحروفية إلى لوحاتهم ليعطوها البعد الخاص بها ولتكون ذات طابع حروفي خاص في الفن العربي التشكيلي.

وأيضا لدينا لوحات للوجوه ذات العيون والخطوط الدقيقة والخط العربي، كذلك الزخارف العربية والاسلامية التي تعطينا هوية عربية.

خدم الفن المجتمعات بنسب قليلة لأننا ما زلنا حتى الآن مجتمعات شعرية فما زال الفن السمعي هو السائد وهو الأقوى ومعظم أعمالنا وفنوننا البصرية مستوردةمن الغرب ومن مدارس أخرى ؛

لذلك لم ننشئ حتى الآن هويتنا ولوحتنا الخاصة فهذا بحد ذاته لم يترك أثرا كبيراً .

الأزمة ليست عند الفنان أو عند الجمهور على حد السواء فالحداثة أوصلتنا إلى ما بعدها والأمر يحتاج بذلك إلى جهد كبير من قبل الفنان لكي ينتج ما هو جديد ومميز و ذو هوية خاصة به ويكون عمله ذا قيمة عالية وعميقة وفلسفية ومن الناحية

الأخرى هناك جهد أكبر على المتلقي لكي يفهم اللوحة وأبعادها الفلسفيه ومعناها وبما أننا نحتاج الى كل هذا الجهد والتفكير من متابعه وحضور معارض ومشاهدة لوحات فهذا الجهد يبعدنا عن المشقات الكبيره فتكون هذه الخاصيه مشموله فقط بالنخب

الواقع التشكيلي العربي يعاني من عدم وجود نقاد للوحة الا بأعداد قليلة وكذلك عدم وجود مقتنين لهذه اللوحات فمعظمهم يقتصر اقتناءه للوحات المستوردة من الصين وبأسعار قليلة.

وكذلك مهندسي الديكور يعتمدون على اللوحات اللونيه التي ليست مبنيه على العمق والناحيه الفلسفيه وايضا أصحاب القصور يعتمدون على لوحات تجاريه لكي لا يدفعوا اثمانا غاليه وهذه مشكله كبيره منعكسه على الفن التشكيلي ومتذوقيه

في حين أن الغرب صنع اسماء كبيره ومن هذه الأسماء صنع أسواقا تجاريه للفن التشكيلي وأصبحت عالميه.

وأخيراً تمنياتي للوحة التشكيلية أن تستعيد نشاطها وعافيتها لأن هذا ينعكس ايجابا على الفن وأعماله وعطاءته .

لم يستطيع الفنان التحرر من التأثير المباشر للمدارس الفنية الغربية

بثينة العربي - فنانة تشكيلية من سورية



بثينة العربي

الفن التشكيلي العربي لايزال يستنبط من الفنون العالمية الغربية الكثير والدليل أن كل المؤسسات الفنية تنتهج منهج الفنانين الغربيين في أصول الفن وليس لدينا أسس خاصة بالهوية العربية .

لم يستطيع الفن التشكيلي العربي تأصيل الهوية التشكيلية برغم جميع المحاولات لبعض التشكيليين ولم يستطع الفنان التحرر من التأثير المباشر للمدارس الفنية الغربية .

الفن العربي مقيد ضمن موروثات خلفها الغرب ثقافيا واقتصاديا والفنان العربي يعيش ضمن قوقعة الماضي يجب علينا النهوض بالفن العربي وتشجيع الفنان العربي معنويا واقتصاديا لخلق ظروف ملائمة ليستطيع فيها الفنان الابداع والتطور والانطلاق نحو خلق جديد لربما يستطيع خلق هوية فنية خاصة بالشرق .

لايزال الفن التشكيلي الغربي الركيزة الأولى في الفكر العربي وباءت بالفشل جميع المحاولات للخروج من بوتقة المدارس المختلفة لأنها كانت السباقة.

حاول بعض الفنانين العرب الخروج عن حالة التبعية واستنباط أساليب وافكار تجعل من الفن التشكيلي العربي حالة مستقلة هذه المحاولة بحد ذاتها انطلاقة جيدة إلى عالم ابداعي ثقافي فكري برغم أننا لازلنا إلى الآن مستعمرين فكريا واقتصاديا ومقيدين و لازال الفن العربي نتاج الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادي.

الفنان التشكيلي يحاول جاهداً من خلال أعماله الفنية ايصال رسالة ثقافية إلى المجتمع والنهوض به إلى الافضل لكن قراء الفكر التشكيلي هم من الفنانين ومن المثقفين والكتاب ومجموعة نادرة من المجتمع الذين يحاولون فك طلاسم الفنان من خلال لوحته لدينا الفنانين الحقيقيين وأصحاب رسالة صادقة وحقيقية لكن لا استطيع التكهن بمدى استفادة المجتمع فكريا من الفن العربي استطيع القول أن الفن العربي التشكيلي مهمش اجتماعيا . عربيا نعاني من أزمة فنان إذ يوجد الكثير من الفنانين المتطفلين على الفن التشكيلي يحاولون اسقاط قيمة الفن من خلال أعمال مقلدة أو أعمال مشوهة أو مسروقة الفنان الحقيقة قادر على ايصال رسالته الفنية إلى الجمهور وبالتالي أيضا الجمهور عليها عاتق الاهتمام بالفن وعدم الاستخفاف فيه لأن الفن يمتزج وروح الفنان ويستهلك منه روحه ووقته ومشاعره.

يواجه الفنان العربي الكثير من الصعوبات أولا عدم تسويق منتجاته تجده يجذف في بحر الفن وحيداً.

أغلب الفنانين يعاني من عدم اهتمام الجهات المختصة بالفنانين وادارة شؤونهم واقتناء بعض الأعمال .

الحداثة الفنية العربية «مشروع لم يكتمل»

أ.محمد خصيف، فنان تشكيلي من المغرب وباحث في الجماليات.

السؤال في حد ذاته يمنح للفن التشكيلي انتماء، أي بصمة يتميز بها، حينما أضفى عليه صفة العربي. الصفة في نظري، التي لم تتحقق أبدا، لأن الفن العربي حاول ذلك عبر سلوكه قنوات إبداعية متنوعة، أغلبها تراثية، لكنه أغلق على نفسه داخل قناة ضيقة خنقته وأقبرت مشروعه في مهده.

فالحداثة الفنية العربية «مشروع لم يكتمل».

إيجاد بصمة خاصة تميزه عن ماذا؟ وكيف؟ ثلاث أسئلة تأسس عليها كل نقاش دار حول الفن في عالمنا العربي، منذ مرحلتي التأسيس والتأصيل.

المسألة تتعلق بنقط المثلث الثلاث، الفنان وهويته، والمنجز التشكيلي وخصوصياته الجمالية، والمتلقي ومدى تفاعله مع ما تستضيفه عينه يوميا، ليس فقط في المعارض الفنية ولكن في الحياة العامة بمجملها.

أقول الحياة العامة لأننا حينما نتحدث عن الفن التشكيلي نقصد مجموعة ممارسات أساسها الفكر ومن تم لا يمكن عزلها عن النسق العام للفكر العربي. إذاً، حينما نتحدث عن بصمة خاصة تميز الفن في عالمنا العربي فإننا نستهدف استقلالية هذا الفن جماليا ومفاهيميا، نظريا وتطبيقيا، ومدى مساهمته في الحركة الفنية العالمية، مؤثرا ومؤثرا .

منذ الانطلاقات الأولى للحركة التشكيلية العربية كان هم الفنان العربي هو الاختلاف وإثبات الذات وبناء ثقافة جمالية وطنية وقُطرية، والخروج من بوتقة التكرار والاجترار. أي تحقيق الاختلاف عن الآخر عن طريق محاولة إيجاد هوية فنية ثقافية يساير من خلالها الفنان ركب التطور التاريخي الذي يعرفه الفن على الصعيد العالمي. ومن تم ظهرت محاولات جادة وأصيلة ببعض البلدان العربية، كتجربة الحروفية بالعراق التي كرستها جماعة البعد الواحد، وتجربة جماعة 65 بالمغرب التي حاولت التوفيق بين معطيات الفنون التراثية، عربية/إسلامية/أمازيغية وبعض معطيات الفن الحديث، وتجارب أخرى لا تقل أهمية ولا يسع المجال هنا للتفصيل فيها. ما يؤسف له أن تلك التجارب لم تجد لها صدى لا داخل البلدان التي ظهرت فيها ولا خارج حدودها.

وعوامل التردي والانكفاء متعددة منها على الخصوص كون الفنان العربي لم يفلح في الانعتاق من قبضة المركزية





الأوروبية/الأمريكية، فما زال يعيش إلى اليوم على التبعية وانتظار ما سيصدره الآخر.

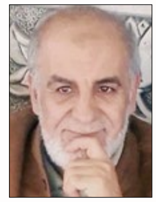
الى أي مدى خدم الفن المجتمعات العربية وساهم في إثراء فكرها؟

هذا السؤال مرتبط بالسؤال الأول ؛فلو تحققت الهوية التي بات الفنان العربي يحلم بها وعمل بجد على إثباتها، لتحققت فعليا خدمات الفن في مجتمعاتنا العربية. رغم ما يمكن تسجيله من تحولات على مستوى الذائقة الفنية وما يرتبط بها من ممارسات وأفعال لها وزنها على مستوى الإبداعات الفردية، يبقى المجتمع العربي عموما يعاني من نقص فني/ جمالي. فالفن لا يتلقى العناية التي من المفروض أن يتلقاها. فالبرامج التعليمية تكاد لا تتوفر على مواد فنية (تشكيل ومسرح وموسيقى...)، وإذا توفرت تشهد على النقص والركاكة وغياب كفايات الإبداع، والدور الثقافية التي تهتم بالشباب اليافعين تعاني من نقص في البنيات التحتية (مشاغل للفنون البصرية والمسرحية وغيرها)، والمؤسسات الحكومية نفسها تُغيِّب من برامجها كل ما يمس المجال الفني، فأدنى ميزانية تمنح للمؤسسات الثقافية، ومن ثم يلاحظ غياب شبه تام لمتاحف الفن الحديث والمعاصر وتشييد المسارح ومعاهد الموسيقى وتنظيم اللقاءات الفنية الدولية، كما تجري به العادة في الدول الغربية.

الحقيقة أن الأزمة مزدوجة ،فأسباب أزمة الفنان متعددة، مما يؤدي إلى أزمة إبداع.

فمنذ عقدين أو ثلاثة أصبحنا نلاحظ تراجع تلك الشرارة التي كان يعرفها النشاط الفني خلال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

حقا أن الشرارة كانت لها آنذاك ظروفها الخاصة المحركة لها، ولكن رغم ذلك لا أحد راض عن الخمول الذي يعيشه الإبداع الفني العربي اليوم. فالفنان اليوم أصبح وكأنه يكرر ذاته، نفس الأشكال والألوان تقصف عين المشاهد في المعارض والتلفزيون والصحف. فالفنان مازال يعيش على فتات الماضي. ولا شك أن الحالة تنعكس على الجمهور الذي هو بدوره يحوم في متاهة ذائقة فنية متجاوزة، وأشير أن النقد هو بدوره متلبس ومساهم في عمليات التمييع والتعتيم والتردي التي يعاني منها الفن في الوطن العربي.



محمد خصيف





لازالت مجتمعاتنا معتادة على الفنون المباشرة

أ. سارة ايمام فنانة تشكيلية من مصر

لا شك أن هناك فنانين عرب وجدوا طرقهم واساليهم الخاصه التي تميزهم بشكل خاص عن غيرهم واستطاعوا أن يتواجدوا في الساحة الفنية على المستوى المحلي بل وعلى المستوى العالمي وتوثيق تواجدهم وبصمتهم الخاصه كاتجاه فني لهم .. لكنها في النهاية محاولات فردية.

الفن التشكيلي العربي لم نره بعد في مجتمعاتنا لم نجد بعد اتجاهات معينة أو مدارس فنية خالصة من انتاجنا الخاص ولكن الجميل أن هناك وعي وسعي إلى ذلك وبالفعل تقام الملتقيات الفنية والمهرجانات والمسابقات بشكل سنوي كمحاولة لجمع الصفوف الفنيه العربية والبقاء على تواصل .

أنا مؤمنه أن الفن التشكيلي قادر على التأثير بشكل أكبر وأعمق كما حدث بالفعل في مجتمعات أخرى مختلفة على اختلاف العصور وكما رأيناه بالفعل على جدران شوارعنا في فترة الثورات وكانت رسوم تعبر بقوة وبصدق عما يمر بالمجتمع ومازال لدى الفن أكثر من ذلك ليقدمه .

في رأيي نعاني من أزمة ثنائية من الفنان والجمهور

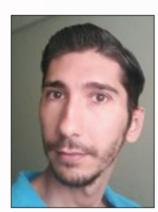
أزمة وجود الفنان الواعي المهتم بالتثقيف الذاتي له بالقراءة والبحث والتغذية البصرية لا مجرد تقليد أعمى أو نهوض مذبذب

وكذلك أزمة الجمهور الذي لا يحاول أن يستقبل الأعمال الفنية بمشاعره أولا لا بالفهم والتفسير والتحليل المادي لأننا في مجتمعنا مازلنا معتادين على الفنون المباشرة بالصوت كالاغاني أو الصوت والصورة كالأفلام .

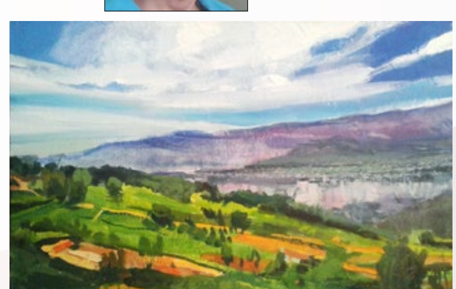
المعارض الفنية تعرض فنونها لدائرة معينه من الوسط الفني ذاته او من النخبة القليلة المهتمة وصل بنا الحال إلى أن هناك من يظن أن دخول المعارض يحتاج إلى تذاكر مثل السينما والمسارح فما زال الفنان إلى الآن يعرض لدائرة معارفه لا للمجتمع ككل

نحتاج إلى تواجد إعلامي ينقلنا إلى المجتمع بل وإلى تثقيف الإعلاميين فنياً قبل التواجد.





إسماعيل الشيخوني



لايزال واقع الفن إخراجاً وتضميناً مرتبط بأديولوجيات مفروضة

أ. إسماعيل الشيخوني - فنان تشكيلي سوري

وجود خصوصية مشتركة للفن التشكيلي العربي مرتبط بشكل مباشر بوحدة العرب وهذا غير متحقق حاليا» ومرتبط بمدى ارتباط العرب أنفسهم بعروبيتهم وإيمانهم بوحدة المسار والمصير وكذلك بإرثهم الثقافي والعلمي والفلسفي. وخصوصية البصمة ليست هدفا» بنظري بل هي تحصيل حاصل بمجرد تجاوز تقليد ونقل عن الفنانين الأجانب، وأيضا تقليد الفنانين العرب أنفسهم، وأيضا تكرار أنفسهم ذلك الأمر الذي لايزال يحدو بهم إلى اعتباره هو البصمة وهذه مغالطة يفضحها أبسط الدراسات لخصوصية أي فنان عالمي عبر مسيرته الفنية.

الفن التشكيلي خدم المجتمعات العربية كثيراً ولكن ليس إلى ذلك الحد الذي يتجاوز الانخراط في اللعب السياسي أو لعب العبثية والفزلكة وتقمص النفسية المعتدة. قد نعتقد بسبب مئات المحسوبين على الفن التشكيلي والذين يخربون على المستوى الجمالي والإداري أن المشكلة تنطلق من عندهم .

ولكن أظن أن الأزمة الحقيقية تنطلق من عموم الجمهور حيث منهم يخرج ضعاف الموهبة والضمير ويخرج المحبطين والمنافقين.

حيث نجد شبه تعميم لحالات إما الانكار والتغاضي عن أهمية الفن، أو الادعاء بمعرفة كل شيء والخيالات بأننا نتجاوز بفننا ما يتميز به الغرب حاليا».

ويبقى للفنون التشكيلية العربية موهوبين ومخلصين ولها الأرضية المجتمعية المتعطشة للجمال والأفكار ،والعمل فقط على إبراز الفنانين وأعمالهم وأقوالهم ليس كافيا» حيث لا يزال واقع الفن إخراجا» وتضمينا» مرتبط بأديولوجيات مفروضة كالرجعية والدكتاتورية والاستغرابية.

لا أظن أن الفنانين الحقيقيين يواجهون صعوبة كبيرة فيما يهيأ لهم من تعليم وفرص للبروز، بل فيما يتعرضون له من تسفيه ومحسوبيات ترفع الوضيع وتبخس حق الرفيع حتى في وسط المثقفين.

نعاني من أزمة الايجو عند الفنانين والمجتمع ينظر للفن على أنه حرام

أ. هناء خالد العقلة - فنانة تشكيلة سورية

الفن حالة فردية استطيع اخبارك بوجود فنانين كثر لهم بصمتهم الخاصة و لكن بشكل عام لا .. و الدليل على ذلك أن مرجعية الفنانين و مدرسي الفن مرجعية خارجية المدارس التشكيلية الفنية العالمية كمثال .. لا نملك بصمة خاصة ولا مدارس تشكيلية عربية أستثني لوحات الخط العربي.

للأسف برأيي الشخصي لم نصل بعد لهذه المرحلة من الوعي لنأثر بمجتمعات ثقافتها دينية بحتة و تنظر للفن أنه حرام.

الحقيقة نحن نعاني من أزمة الايجو عند الفنانين وذلك بتحجيم و ربما تصغير الفنانين الاصغر سناً و الصراعات التي يتخللها الكثير من المهاترات التي لا تفيد الفن شيئاً في الوسط المحيط بي و لا أستطيع أن أعمم هذه الظاهرة.. أما بالنسبة للجمهور فيوجد شح كبير فيه .. لا يوجد جمهور فني بمعنى الجمهور الذي يمتلك ثقافة الاقتناء و احترام الفن قد لا يخلو المحيط من أناس متذوقة للفن و لكنهم قلة .. بشكل عام



كمال مصطفى

مجتمعاتنا مأدلجة على أن الفن حرام و عامة الناس ينظرون للفن التجاري على أنه ابداع و لا يحتاجون بالتالي الى لوحة فنية فهم اكتفو بلوحة تجارية لحارة دمشقية او بورتريه سريع بالفحم يأتي بالملامح.

يوجد محاولات للنهوض لكنها غير ناجعة لحد كبير فالفنان في بلادنا ليس متفرغاً للفن و مشغول بتأمين متطلباته المعيشية و متطلبات ابناءه .. لا يوجد دعم للفنانين حتى من الجهات المعنية بالفن يوجد شللية واضحة في الوسط و هي بالتالي تحدد الفنان الذي سيعتاش من لوحته أو يلهث وراء عمل آخر حتى يستطيع الاستمرار في الحياة بالنهاية المادة هي الشيئ الأساسي الذي يفتقده أغلب فنانينا المبدعين.

إن العلاقة بين الفنان العربي والجمهور الواسع هي علاقة وجود بعدم

أ. محمد العربي العربي - فنان تشكيلي تونسي

إن اثبات الهوية والشخصية العربية في أعمال التشكيليين العرب فاشلة نسبيا على مستوى الإبداع وإنتاجاته العامة لكن يمكن القول أن بعض الفنانين نجحوا لما استلموا من الحروف والمفردات والزخارف ,ضمن قراءات لونيةمتنوعة ولا نصية مبهمة ،بصمة عربية متفردة عن غيرها ...بل إن تعقيدات النص واللغة الاهراجية للوحة المنتجة لدى الفنان العربي بصمة تميزه .

إن العرب من آلاف السنين انتقلوا باللون والكتلة واستلهموا إبداعاتهم الجمالية من حضاراتهم الشرقية ...غازين به الغرب خاصة الأوروبي بتنوع ثقافاتهم ....وقد فرض الفنانون العرب أنموذجهم وطابعهم التقليدي وإرثهم الممتد .

إن الفن التشكيلي ببصمته العربية وإضافاته بتأثر الفعل الحضاري الإسلامي ،أقام صرحا أخاذا في إثراء الفكر بأسلوب العظمة والفعل العربي .

لا نخفي أن اعتناء الفنان العربي بمآثر الغرب من فنون جميلة وتأثره بمدارس الفن الحديث l›art contemporain لا ينمي الفكر العربي ولا يخدم قضاياه الإقليمية... بل يهمشه .

إن العلاقة بين الفنان العربي والجمهور الواسع هي علاقة وجود بعدم ...علاقة تنافرية تخلق التأزم بين الفعل التشكيلي والمشاهدة والتأثر والتفاعل ،بين الا نتاج المبتكر وتأثيراته على المتقبل .

إن الخطاب البصري للخط العربي مثلا إن كان في بوتقه جمال ورونق ..سواء خطيا أو بصرياً لونا أو كتلة...أو ما شابهيحمل بين ثناياه اجترارا المألوف وكسادا

إن واقع الفن التشكيلي عموما يدعو إلى التأمل ...إن ركونه الى التكرار الموصوف بالنمطية المألوفة جعله تحت سقف ضيق يتسم بالانطواء والعزلة

إن الفن التشكيلي بظهور نخبة تبحث عن التجديد والتحديث بين تياري الأصالة والمعاصرة أوجدت له جمهورا نخبوياً مثقفاًبمنأى عن العامة إن الصعوبات تكمن في علاقة تأدية الأدوار الهادفة للفنان للواقع المعيش سياسيا واجتماعيا ضمن اخطبوط المتغيرات

الاقليمية والعالمية .

إن تجربتي الشخصية مع مسار الحروفية التشكيل والبحث ..تدعوني إلى استنباط رؤية مختلفة في التعبير الخطي وتبليغ الرسالة وإعادة صياغة التشكيل الخطي الفني لا اللغوي من خلال تغيير المحامل والخامات وإيجاد مقاربة تناسقية رائقة بعيدة عن النص المعتاد في تبليغ المعنى المقصود ..وهو إبراز دور الحضارة العربية الإسلامية في تأشير الحرف ولعب دور ريادي في علاقاته المشاركة في خصائص الابداع الإنساني.

إن واقع التشكيل العربي هو واقع أزمة الفكر العربي بمجمله

أ. كمال مصطفى - ناقد تشكيلي مغربي

الإنتاج الفني العربي في مجمل مقوماته الأساسية ظل رهين رؤية الأنظمة العربية في مجمل قوالبه المرجعية بل إنه وظف في خدمة الايديولوجية الرسمية في التعبير عن خلفياتها عبر التاريخ السياسي وهذا ما جعل الفن يعيش نوعا من الاغتراب داخل المجتمع. فالفن التشكيلي ولد من تاريخ الاستعمار بالوطن العربي عبر ظاهرة الاستشراق الشيء الذي ولد هناك مفارقات بين الرؤية الفنية الاستعمارية وعمليات التعبير المحلية على فرضية أن التوجه الذي مارسه الاستشراق كان ينحو صوب تغيير الشخصية المحلية من خلال الفن التشكيلي بالصورة التي تساهم في تفكيك الروابط والقناعات الفكرية والثقافية في تاريخ البناء التشكيلي العربي ظلت عمليات البناء مرهونة بالسلطة التقليد وهذا ما لوحظ مثلا في المدرسة السريالية المصرية خلال الخمسينيات وارتباطها بالمدرسة الفرنسية في تحديد قواعدها الإبداعية فلقد سعت هذه المدرسة في تشكيل الأجوبة حول مفهوم الرؤية الاجتماعية والسياسية لظاهرة الا قطاع والأرض بمصر وإيجاد نوع من المفاهيم للحرية والعدالة لقد ظلت إنتاجات المرحلة صدامية مع الرؤية القومية العربية التي طرحتها النزعة الناصرية ورؤية اليسار العربي الاشتراكي وهذا جعلها محكومة برؤية سياسية أكثر مما هي فنية إبداعية.

إن واقع التشكيل العربي هو واقع أزمة الفكر العربي بمجمله وواقع التأخر التاريخي وظاهرة الارتباط البنيوي بالغرب لذا فشلنا في إيجاد نوع من التحرير الوطني وخلق نوع من التحرر الوطني وخلق نوع من الهوية الثقافية والفنية..







هناء خالد العقلة



محمد العربي





نفحات من الشعر الشعبي (1)



يقال ان الشعر هو ديوان العرب لأنه يضم معارف كثيرة عن حياتهم ومعايشهم وحوادثهم ومواقعهم وتاريخ بلادهم واساطيرهم واخلاقهم وسجاياهم وصفاتهم وامثله كثيرة لاتعد ولا تحصى مرتبطة بشخصية الانسان العربي وموطنه وعقيدته ومعتقداته ..

وليد المصري - اليمن

الشعر الشعبي

ومن خلال بحثي المستمر عن الشعر الشعبي والذي يتميز بانتشار واسع وقبول كبير لدى الشعب اليمني وقد نجح في مراحل مختلفة في تغيير مفاهيم الشعب وتنويره ازاء قضايا متعددة سياسية واجتماعية حيث كان له حضور قوي في افراح الشعب وأتراحه وسلمه وحربه وهو جزء من الحياة العامة لا يغيب في أي مناسبة ويعالج كثير من القضايا المعقدة .

ومن خلال بحثي عن هذا اللون من الشعر أطلعت واستمعت على ما استطعت الوصول اليه من الروائع التي تميزت واشتهر بها الشعراء وقد تختلف إمكانياتها من شاعر لآخر بحسب القضية او الموضوع الذي يتم تناوله بما يلبي رغبة المتلقي والمتذوق ويخدم شريحة واسعة من المجتمع كترويح عن النفس من ما يزعجها ويكدر صفوها وقد تتأثر القصيدة الشعبية بعامل الزمان والمكان وخصوصية البيئة وظروف الحياة والثقافة ونفسية الشاعر ويعتبر الإعلام هو الوسيلة الاساسية التي يربط بين الشاعر وجمهور الشعر وكم يوجد من شعراء ابداعاتهم لم ترى النور بسبب غياب الوسيلة او عدم توفرها والاغلبية مغمورين بسبب عدم الاهتمام بما يسطروه الا من حالفه الحظ .

نفحات من الشعر الشعبي

في هذه النفحة أخترت شاعر عرفته انا وغيري عبر أبياته التي انتشرت من خلال أشرطة الكاسيت وأول ما وصلني كان عام1998م عندما كنت طالب في الثانوية العامة رغم ان حضوره جماهيراً كان من بداية التسعينات وبدأت اتابع له كل جديد وتمنيت أن التقيه او احصل على مجموعة من قصائده مكتوبة ورغم المسافة التي ليست بعيدة بين منطقتنا ومنطقته إلا ان المحاولات لم تنجح رغم تواصلي به عام2007م عبر الجوال اثناء الاعداد للملتقى الاول لشعراء الشعبيين والذي اقيم في صنعاء نفس العام شهر اغسطس .

ولذا سأختار نماذج بسيطة من بعض ما استمعت إليها والتي تميز الشاعر الكبير صالح بن مقبل السوادي في لحنها واذاعتها بصوته العذب عبر تسجيلات الكوماني التاريخية والتي لازال صداها يرن في مسامعنا وقد قدمت هذه المبادرة آملاً ان نجد من يوصلنا الى الشاعر وما جادت به قريحته

نماذج من قصائده

سوف نبتدئ بهذه القصيدة التي لم يشملها الاختصار لتكون فاتحة لنماذج تم اختيارها ليس لأنها اجمل ما كتب الشاعر، ولكن رمزيات احتفاء بشاعر لم يعرف التكلف والتصنع في ما تجود به قريحته.



الشاعر الاستاذ / أحمد عبده بيضان
أبو وضاح
قرية / المنزل
عزلة / بني منبه
مديرية/ يريم
محافظة / إب

شاعر ذاع صيته في مناطق عديدة من الوطن من خلال قصائده التي تداولها عشاق الشعر ومتذوقيه عبر ما كان يصدر له من قصائد مغناه من تسجيلات الكوماني - محافظة ذمار بصوت الشاعر المبدع صالح مقبل السوادي .

اغلب قصائدة كانت تناقش القضايا التي عانت منها المنطقة من الحروب الأهلية والخلافات التي راح ضحيتها خيرة الرجال وقصائد أخرى وطنية وعربية ومساجلات مع شعراء آخرين.

يـ الله يا قابل التوبة من التايب
يا جالي الهم فرج كربة المكروب
أسالك اغفر ذنوبي قال ابو غالب
وما بقي من حياتي سهل المطلوب
خير الأمور التي قلبي لها راغب
أعيش مع الناس لا غالب ولا مغلوب
عجائب الوقت قلبي منها تاعب
مدري من الوقت هذا حسد اولا حوب
كل ما تجاوزت جانب عاد من جانب
واهل المصالح لهم في كل يوم اسلوب
إن شي على ما يحبوا شورهم صائب
والا فبا يقروا القرآن بالمقلوب
من بعد ما شفت قد ميزانهم خارب
غلقت بابي وعادهم فاتحين البوب
والقبيلة عجزت قد رأساها شايب
ضاعت عصاها وعاد احقاوها مسلوب
من عندما فلتت للحبل ع الغارب
لاحد ذ الحين جالس فمها معصوب
عديم الإحساس فوق اكتافها راكب
يسوقها حيث ما يصفى له المشروب
من بعض الأصحاب كم لي منهم هارب
ولا دريت أكمل المشوار اولا اتوب
أخرجت رأسي وعد نصف ارجلي حانب
وان جيت أزوع ارجلي يوجعني العرقوب
ما بيننا البين كان الرأي متقارب
واليوم قد عينوا ما بيننا مندوب
وصاحبي ذي تقفاني وانا غائب
اظن ماشي معه بالقبيلة ذربوب
بطني نظيفة على بلعومها حاجب
ما تأكل إلا من الزاد الذي مرغوب
ما قمت به أو عملته جزء من واجب
لا له مقابل ولا في دفتري محسوب
وفاء وتقدير للمخطوب والخاطب
لا أنا ولا حد غيري يمنع المكتوب
طبعي زماني لكل الناس متجاوب
لا اذل نفسي ولاعن صاحبي محجوب
حلت وضلت عراضي وجعة الصاحب
أن ما تناسيتها يظهر لها شنغوب
أدخلني التلم وانا كنت بالشاجب
خلاني امشي وانا من بعضهم مزروب
ماعد معي نفس اراجع نائب النائب
ولا سمح لي ضميري أكشف الملعوب

من قصيدة مشهورة اخترت بعض الابيات وقد توجهت القصيدة لأحد القيادات التي كانت تشرف على حلول بعض المشاكل القبيلة وكان يحصل نوع من المماطلة و اللامبالاة وعدم مصداقية الوعود مما يسبب في توسعة دائرة الخلاف بين الفرق المتخاصمة .

يقول في بعض ابياتها:-

ما كنت ابى صنعاء ولا نفسي لصنعاء هاويه
المنزل احسن لي من التحرير واجمل من شعوب
إحنا خرجنا منها يوم كانت الغوجانية
يوم كل مَن مِن بندقة يرمي على الثاني سنوب
ماكنت شي مجبور في نقل الدفاء والمانيه*
لا غير قلنا أو عسى نسلم من اوجاع القلوب

الى أن يقول

واهل المصالح يدعمونا في إبر ميدانية

البعض منها بالعضل والبعض نشربها شروب
جعلـــوا قضيتنا مـــن اولها مسائل عاديه
حتى توغلنا وهبــــوا حول فصال الجيوب

وقال ايضاً

الكوفية غطت علينا لا سقـــــاها كوفية
الناس تصعد للعلا واحنا نتائجنـا رسوب
السلبية متوفــــــرة اكثر من الإيجابية
لا القبيلة تنفع ولا من يردع العاصي يتوب
لا ابتـــدائية بنينـــاها ولا إعـــدادية
إلا تخلف مزدوج قائم على اركانه وثوب

ويختمها:

وازكى تحياتي لمن حب استمـــاع القافية
والمعـذرة إن شـي خطـأ مـاكان شـي قلبـي رغـوب

* المانيه : يقصد بها الأدوات المنزلية

قصيدة أخرى للشاعر احمد عبده بيضان تعبر بما فيها

ابو على قال يا نفســـي فــلا
تحملي كيفما كـــان الحمـول
كنتي على حق وإن كنتي على
باطل فانا ما تعديت الاصــول
انسي هوموش وسيري بـ الدلا
وخلّي الحكم لأصحاب العقول
قالت هـــو انته وقد كنا حـلا
أتعبتني في طلــوعك والنزول
لا كنت اقلك قـــد الدلو امتلا
تلومني او تقـــول انـتي كسول
واصبحت منك بعيـده لا صلا
وكلـــمتي مالها عندك قبول
يا نفس لا عـد تلوميــــني ولا
لومـــش* تعالي نفكر بالحلول
الناس مـا منهـم غيــر البلاء
لا غيّب ابليس دقـــوا بالطبول
والبعض لا حوزقت* يتمــهلا
والبعض ما يمهلك لامـــا تبول
وبعضهم لا سمــــــع يتعقلا
وبعضـــهـــم يقلب الناقه ذلول
والبعض بـ أهل المروة يبــخلا
وللمظاهر يذبّحها فحـــــول
ومن بحــق الصداقة يجـــهلا
لا تحسبه في خروجك والدخول
والجيـــد لا ادنيت له يتجملا
والشوم* لا ادنيت له زاد الفضول
يا بـو علـي بالكــريم اتوكلا
وانا معك مستعـــده للمـــثول
زرعـت والبــــر* قد كان اختلا
نزفت ماء العَرق مثـــل السيول
باهيت فــــي طلعته عند الملاء
حسبت اني بلغت الارض طول
عديت للبــــر لا وقت الغــلاء
لكـــن ذحل وعاده في السبول
ختمت قولي وعـــــد كان اطولا
ذكـــرت فيه النشامى والفسول

لومش - من اللوم والعتاب
حوزقت - اشتدت
الشوم - الشخص السيء
البر - القمح

وهنـا اخـترت مقطوعـة مـن مسـاجلة بينـه وبـين الشـاعر صالـح مقبـل السـوادي والمسـاجلة طويلـة كان في فصلهـا الأخـير مايـلي :-

واستشيرك بقصة صاحبي ذي عصاني
لا ذكرته تزايـــد وســـط قلبي حنينه
باعني بأرخـص القيمة وحطم كياني
بعد ما ذقـــت كأس المر قدام عينه
سابني كـــن ما اريته ولا قد رآني
قطع الحبل ما بقى من الحبـل سينه
ذلني يـــوم ربي في هواه ابتلاني
يا غبين الذي مثلــي وقع يا غبينه
بعد غيبة طويلة عاد بأسلوب ثاني
يعتقد ان انا لازلت اصدق يمينه
عاد لا مطرحه من بعد فوت الأواني
ضاع خيط الأمل ذي كان بيني وبينه
يا ضياء هات من عندك مئة بندقاني
من وجيه القبائل والرجال الزكينه
يسمعوا مني الدعوى على ذي جفاني
باشرح الواضحة والغامضة والدفينة
حدد الوعد وانا منتظــر بالثواني
لا تسهل بموضــوعي ولا تستهينه
بلغوا صاحبي يحضــر يناقش بياني
بعد ما تأخذوا منــــي ومنه رهينه

وقـد كان جـواب الشـاعر صالـح مقبـل السـوادي عـلى الشـاعر احمـد عبـده بيضـان وعـلى نفـس الموضـوع:

صاحبك ذي عصا امرك وطاع الشواني
لا تخونه بتخمينــــــك ولا تستخينه
ذي ربكني وخلانــــي فقدت اتزاني
ثاني اكسيد كربونك ونـــوع اكسجينة
صاحبك فــــان وانته فان والكل فاني
يا غباء من بسوء الظن ضيع ضنينه
يا صفي قبل ما تطلب مئة بندقاني
للوساطة مطالب في الحروف الرزينة
صاحبك عضو في شمسي اولا حصاني
وضح الاسم والعنـــوان من أي طينه
وان هو يا صفي جني لييش امتحاني
حكم الجن والمنهى صـــياد اللعينة
يا غنادير وادي الدور شمس السواني
التقت بالقمر في دمت بعـــد العدينه
من شرب في صياني عاج وإلا صياني
نفسه اولى وهو اخبر بعاجه وصينه

انـا كمسـتمع ومتابـع للشـاعرين لم اقتنـع بالـرد عـلى مـا تـم طرحـة في البـدع ويضعنـي امـام اختياريـن إمـا وأن السـوادي لم يفتهـم لـه مقصـد الشـاعر بيضـان او مـا يرمـي اليـه وقـد كانـت ابياتـه معـبرة عـن ذلـك.

أو ان تنـاول الموضـوع سـوف يثـير مشـكلة اكـبر مـن الحاصلـة وبذلـك تجنـب الجـواب الخـوض فيهـا ويتركهـا للمسـتمع مبهمـة بـين الجـن والأنـس.

وهنـا إختيـار مختـصر مـن مسـاجلة طويلـة بـين الشـاعر احمـد بيضـان وابـن عمـة محمـد محمـد بيضـان والتـي حملـت مواضيـع متعـددة كان في مقدمتهـا

أبوعلي قال الفتى ما دهنه إلا من لبن
ولا تقدر نعمته إلا بيوت النافخين
غبني على من ضاق حاله واوجعه قلبه وأن
إن صـاح ماحـد صدقـه وان قـال يسـكت لـ أي حيـن
والقبيلة يا ما من الناس اشتكى منها وحن
كانت من اول كاملة واليوم لقمتها عجين
من جاء نبع لافوقها يا مشتكي لا عند من
هِنّا كرامتها وهانتنا ولا احنا داريين
للقبيله مفهوم متميز وللعقدة غون
وللمواقف وزنها عند الرجال البارزين
ومن منع نفسه هواها ساقته حيث الوهن
ومن أراد العز عودها على شدة وليّن

وقـد كان الجـواب رائـع بجميـع بنـوده وتفاصيلـه وأوقفنـي بيـت فيـه يتضـح مقـدرة الشـاعر عـلى اختصـار عـدة ابيـات في بيـت حيـث قـال مـن ضمـن مقدمـة الجـواب:

يـ احمد وصل مرسولكم عندي وقيل وافتهن
اذا الرسالة واستلـــــم ردي وودعته بحين

اسـلوب راقـي في اختصـار موضـوع متكامـل في بيـت شـعري وهـذا دليـل عـلى قـدرة الشـاعر الابداعيـة رغـم انـه لم يصـل جمهـور الشـعر غـير هـذا الجـواب فقـط للشـاعر عـبر القصائـد المغنـاة وقـد يكـون لديـه مخـزون شـعري لم يـرى النـور وردا عـلى مـا ورد في البـدع يقـول الجـواب

حيا الحروف الواصلة ذي منتظرها من زمن
يا كم تشوقنا لها من بعد غيبتها سنين
والقبيلة عند القبائل جزء من ضمن البدن
ومن فقدها حسب مفهومي من المتشوهين

و مـن قصيـدة أخـرى تحـكي زيـارة الشـاعر لـوادي الـدور وحصـل لـه هـو ورفاقـه حـادث مـروري مـن احـد المتهوريـن في قيـادة السـيارة

ليت القدر وجه لنا سابـــق انذار
احمل معي عطبه وشاشه وتنتور

ويقول

محجور يا اللي مامعك ذوق محجور
من الخليـــــج اقبلت زايغ ومنهار

وهـو يشـير الى المتسـبب في ذلـك الحـادث

وقـال تعبـيراً عـن المعلـم السـياحي البـارز في مديريـة العديـن (وادي الـدور) الـذي قـام بزيارتـه وهـو الـوادي الـذي تغنـى بـه كثـير مـن الشـعراء

أهني لعينه ذي سكن وادي الدور
يسجع مع طير الحمامين ما طار
وادي سقاه الله بالخير مشهور
كم زينه ربي فواكه وأشجار
يا ربنا تحميه من كل محذور
من أجل يبقى دايم الخير مدرار

كان هـذا مـا تـم اختيـاره في هـذه النفحـة الشـعبية معترفـاً بتقصـير كبـير في الطـرح واكتـمال النصـوص ولعـل مـا نتمنـاه هـو ان تصـل الفكـرة ويجـد كثـير مـن الشـعراء الاهتـمام بأبجديـات قصائدهـم وايصالهـا لشريحـة كبـيرة مـن عشـاق هـذا اللـون مـن الشـعر.

إشراف:
غدير منصور



صورة قديمة لمواطن من سكان جزيرة سقطرى اليمنية عام ١٩٠٩ م

كلي لعينيك



أبو أنور علوش - سوريا

كُلِّي لعينيكِ شـوقٌ وانتظارْ
وفي حديثكِ ..
وحيٌ واعتذارْ
*
تَمـدُّ جسـرَ الأماني خلسـةً
وبينَ أخيِلَتي ..
ألـف انهـيارْ
*
والقلـبُ يهتـزُّ في أوتـارهِ
معَ الوجيبِ. .
لهُ صوتُ انكسارْ
*
والعمـرُ أدركَ في غلوائـهِ
بعمقِ عينيكِ ...
معنى الإختصارْ
*
فأطبـقَ الصـمتُ فيما بينـنا
من دهشةٍ ...
وانتهى ذاك الحوارْ
*
فهل سَتأتينَ في بوحِ النَّـدى
أمْ تتركينَ...
الأقـاحيْ للغبارْ
*
حقاً صبـرتُ .. وإنـيّ لم أزلْ
هنا يُقهقِرُني. .
بعض اصطبارْ
*
لو كنتِ تدرينَ ما طعم النوى
لكنتِ أدركتِ ...
طعم الإحتضارْ
*
وما السـعادةُ إنْ طالَ المـدى
إلاَّ قليـلٌ ..
وبعضٌ من نـهارْ
*
يزاحمُ الكـونَ في دَوراتهِ
والروحُ تسبحُ ..
في ذاك المَدارْ
*
عَسى يكفكفُ دمعات الأسى
وتعزفُ الـروحُ ...
لحنَ الانصهارْ
*
هناكَ تَغفو فَراشـاتُ الشـذا
ويجتلي لونـها ذرّ النُّضَارْ
*
وتَنتشي في ذهـولٍ مُنعشٍ
علَى مَعارجِ ..
نـورٍ وانْبهارْ
*
تحارُ من رعشـةٍ بين الرؤى
مالاحَ نجمٌ ...
وفي الأكوانِ دارْ

أرق



خديجة قرشي
- المغرب

لا تسألِ الليلَ عن نوْباتِ ذاكرتي
تأفَّفَ الليلُ مِنّي، من صدى أرقي
يا رعشةَ الحرفِ، آمالا يبادِلني
إذا أخُطُّ خيالاتي على الورق
يُبعثِرُ الشوقُ إحساسي، و أكتُمه
فتعزِفُ الآهُ لحنا غيَّبَتْ ألقي
هذي المرايا تناديني، تراقصني
إنْ لأْلأَتْ صورٌ تنساب في الغسق
هيهات أنْ تُغمضَ الأجفانُ مِنْ ألمٍ
يموج بالقلبِ، من جودٍ و من دفق
يلوح لي ظلُّه مستلهما قلمي
تفوح ذكراه من زهرٍ و من حبق
سألتُ مَنْ هزَّهُ الشوقُ الحميمُ، أما
تُرَدُّ للروحِ روح بعْدَ مفترق
فقيل: قلبٌ يُماري في صبابته
و يدعي- بعْدُ- أنَّ القلب في غدق.
يرتدُّ نبضي حنينا، لستُ أنكره..
تلتذُّ ذاكرتي بالنبش في ورقي

ألف وميم والحب أغنيتي

صابرين إدريس - اليمن

غازلتها فبكت على شفتي
لغة الحروف فهيجت لغتي
ونسجتُ من خيط المغيب لها
حبي وأشواقي وزوبعتي
وودت لو أني على فمها
ألف" وفي العينين قافيتي
ميمٌ وياء الحب أغنية
عذرا تناجي ملء صومعتي
والهاء عنواني سأكتبهُ
في حبها. تختال أوردتي
سحر الكلام الحلو يجذبني
للشوق في لقياك سيدتي
ستظل لي ميقات أزمنتي
وتظل في التاريـخ أغنيتي

جائع جدا



تيمور العزاني _اليمن

هَا أنا أستقبِلُ عَقْدي الرابعَ عَاطِلاً عن العمَل ومُفرَغاً تماماً من الأمَل..
مَحشوٌّ بالخيبات
كخُطبَةِ جُمعةٍ يَحشُوها صاحِبُها بـ"أيُها المؤمِنونَ عِبادَ الله" كُلما تَعثَّرَت الفِكرةُ في رأسه، وأنا كُلما تَعثَّرتُ بِـ"مَطباتِ" الحياة أحشوني بالقصائد.
مغلوبٌ على أمري كدبدوبٍ لا يستطيعُ منعَ العُشاقِ والوحيدينَ من مَنحِهِ أحضاناً غيرَ بريئة، خَطيئَتُهُ الوحيدةُ حَشوَتُهُ القُطنِيَة
أنا أيضاً يا محمد إبراهيم القليني أبٌ لِطفلةٍ وعَاطِلٌ عن العَمَل وواقِفٌ على باب الله
جَائِعٌ جِداً .. وأحتضِنُ سُورةَ المَائِدَة
فَتَّشتُ في بَطني عن عَصَافيرَ لآكُلها فلم أجد إلا أَعشَاشاً فارغةً لِعصافيرَ لم تَكُن يوماً هُنا
أُجيدُ التدقِيقَ اللغوي فَاجعَلني يا الله بواباً للجَحيم، وعلِّمني أسماءَ الخاطئين فأنا أستطيعُ أن أَميزَ الخَبيثَ مِن الطَّيِّبْ
اِمنَحني القُدرةَ لأقتَصَ من سَاسَتِنا الطَّيِّبين سَأصنَعُ من أَمعائِهم أوتاراً نَعزِفُ عَلَيها نَشيدنا الوَطَني



غيبٌ على مرمى وجع

عائشة المحرابي - اليمن

أيّها القادمُ من غيبِ الوعْدِ
ماذا بعدُ؟
ماذا في جرابِكَ أنتَ الآخرُ
للمدنِ المضرجةِ بالخرائبِ
أفتاتُ أمنياتٍ
أمْ نكباتٌ إضافيةٌ؟
أيها القادمُ
على مرمى وجعٍ أو أملٍ
ما أنتَ ؟
غيثٌ هاطلٌ
أمْ يباسٌ؟!!.. حَدِقْ بِنَا
مضتْ بنا كلُّ الأماني الكاذبةِ
لآخِرِ الشوطِ
وتشظتِ الأشلاءُ في الجهاتِ
كلّها
حتى الجهاتُ تبرأتْ منا
أيها القادمُ الغريبُ
ماذا تخبئُ لنا جيوبُ الغيبِ!
تعِبَ الدربُ
والخطى تعِبتْ
وتلاشى النداءُ في أذُنِ المدى
لا صدى للأصواتِ
والصرخاتُ تاهتْ
صيفنا عارٍ
وشتاؤنا مرتجفٌ
ونحن نكتبُ قصائدَنا
في الهواءِ من خلفِ عيونِ
المتلصصينَ
نكتبُ عن الأملِ
عن أقبيةٍ مجهولةٍ
نرتدي ثوبَ ابتساماتٍ مفترضةٍ
والمدنُ تتسولُ،
تتسولُ كلَّ شيءٍ
وحدَهُ الموتُ يأتي طوعًا
يرتجلُنا صباحًا ومساءً
أيها القادمُ الغريبُ
بحقِّ(محمدٍ.)
وحقِّ. (المسيحِ.)
دعنا نعتنقْ° دنيا الفرحِ
فنحنُ منذُ أنْ° لهجَ في مهدِهِ
المسيحُ)
ومنذ أن ضم جبريلُ النبيَّ
وقال له : اقرأ
ونحن لم نقرأ° سوى سفرِ اليبابِ



بالحب لا بالحرب..

وليد الشرفي _اليمن

و بـالحـب لا بـالحـرب تحـيا بـلادنـا
و بـالأمـن لا بـالخـوف نـعلو و نرتقي
و بـالسـلم لا بـالـقصف تـزهـو نفـوسنا
و بـالعـدل لا بـالظـلم لـلـظلم نـتـقي
و مـا فـوهـة الأحـقـاد تـأتـي بـعزةٍ
و لا الـحـق و الـتـغيير يـأتي ببندقِ
إذا شـاء شـعـبٌ يرتـقي فـي بـنـائه
فـبـالعلم لا بـالـجاهل الـمـتشدّقِ
إذا مـا رأيـتم غيـر حرفـي حقيقةً
فـقـولوا معـي سـحقًا و تـبًا لـمنطقي
و إن كـان قـولي قـول حـقٍ بـغيرةٍ
فـقولوا معـي يا شمس بالحب أشرقي
و قولوا معي للحرب يكفي الذي مضى
دعـوا حقد مـاضينا لنرقى بما بقي



هذا الزمان لئيـم

رمزي الواحدي_اليمن

لا دخـلَ للكـرْمِ فـي أفعـالِ مـن عصـروا
لا دخـلَ لـلماءِ إن لـم يـنبتِ الـحجرُ
لا دخـلَ لـلنارِ مـن ذلـوا ومـن نُصِـروا
الـنـصرُ لـلـنارِ حـيثُ الـنارُ تـستعرُ
مـروا دموعـاً علـى الموتـى ومـا اعتبـروا
خـطـيئةُ الأرضِ كـبرى ظـلُّها الـبشرُ
هـا نـحن نمشـي وهاهـم يزحفـون وهـا
نـحن هـم يـطيرون لـكن كـلُّه سـفرُ
طـوبى لـمن سكبـوا للحقـلِ مـن دمهـم
ولـم يـبالوا بـما أعـطى ومـا كُفِـروا
هـذا الـزمـانُ لـئيمٌ وابـن مـومسةٍ
سـيلقفُ الـصابرين الـيوم مـن صبروا
حديـقـةٌ ، عـاجـزٌ يـبكي، وغـانيةٌ ،
قـسّمَتْ عـيني وكـلُّ الـقلبِ يـنفطرُ
بـأي عـذرٍ مـن الـتأنيب أسـتترُ
أيـن الـتي قـيل لا تـبقي ولا تـذرُ
لـمن يـخبـؤها فـي جُـبِّـهِ الـقدرُ
مـتى مـتى سـوف تصحـو أيها الخدرُ



أفيقي يا شعوب

نبيل طربية _فلسطين

بَـنَـيـنـا لـلـرَذيـلـةِ ألـــفَ قَـصْـرٍ ... عَـلـى أنـقـاضِ مَـجْـدٍ دامَ دَهْـرا
وَحَـطَّـمْـنـا الـدِّيـارَ بِـكُـلِّ قُـطْـرٍ ... وَبِـعْـنـا الأرْضَ شِـبْـرًا ثُـمَّ شِـبْـرا
وَكُـلُّ شُـعـوبِـنـا أَضْـحَـتْ تُعانـي ... تَـلـوكُ دَمَ الأسَـى تَـقْـتـاتُ صَـبْـرا
نَـرى أَطْـفـالَـنـا فـي فَـكِّ وَحْـشٍ ... صَـنَـعْـنـا نـابَـهُ خَـوْفًـا وَعُـهْـرا
تُـمَـزِّقُـنـا الـمَـطـامِـعُ والـمَـنـايـا ... تَـجـوبُ فَـضـاءَنـا ظُـلْـمًـا وَقَـهْـرا
نُـؤَدّي كُـلَّ فَـرْضٍ مـا نَـسيـنـا ... مِـنَ الـطـاعـاتِ كَـيْ نَـزْدادَ أَجْـرا
وَنَـنْـسـى فـي الـعَـراءِ لَـنـا قَـريـبًـا ... تَـجَـمَّـدَ فـي الـثُّـلـوجِ فَـمـاتَ كَـسْـرا
قَـدِ الْـتَـحَـفَ الـغُـيـومَ كَـسَـتْـهُ بَـرْدًا ... وَأَرْضُ الـعُـرْبِ قَـدْ ضَـمَّـتْـهُ قَـبْـرا
تَـوَسَّـدَ صَـخْـرَهـا فـي كُـلِّ وادٍ ... وَطـارَدَهُ الـرَّدى بَـرًّا وَبَـحْـرا
وَنَـنْـعَـمُ فـي أَسِـرَّتِـنـا كَـأَنّـا ... عَـمـيـنـا حـيـنَ مـاتَ فَـغـابَ ذِكْـرا
تَـغَـنَّـيْـنـا بِـالْـعُـروبَـةِ وادَّعَـيْـنـا ... الـمَـروءَةَ والـشَّـهـامَـةَ ثُـمَّ بِـرّا
ولـكـنّـا غَـدَوْنـا مِـثْـلَ جِـذْعٍ ... يَـعيـثُ الـسـوسُ فـيـهِ أذًى وَنَـخْـرا
كَـأَنّـا لا قُـلـوبَ لَـنـا فَـأَنّـى ... نُـحِـسُّ وصـارَ مـا فـي الـجَـوْفِ صَـخْـرا
رَضـيـنـا بِـالـمَـهـانَـةِ كَـأْسَ ذُلٍّ ... وَأَدْمَـنّـا الـخُـضـوعَ فَـكَـيْـفَ نَـبْـرا
فَـأَنّـى تُـشْـرِقُ الآمـالُ صُـبْـحًـا ... وَنَـشْـهَـدُ مَـوْلِـدًا لِـلـضـوءِ فَـجْـرا
وَأَنّـى تـورِقُ الأغْـصـانُ فـيـنـا ... وَقَـدْ كـانَـتْ حُـقـولُ الـروحِ قَـفْـرا
أَفـيـقـي يـا شُـعـوبَ الـضـادِ نـارًا ... عَـلـى الأعْـداءِ ريـحًـا ثُـمَّ جَـمْـرا
لِـنَـبْـنـي مِـنْ جَـديـدٍ كُـلَّ بَـيْـتٍ ... وَنَـرْفَـعَ فـي الـذُّرى لِـلْـمَـجْـدِ قَـصْـرا
فَـمَـنْ عَـرَفَ الـكَـرامَـةَ لا يُـبـالـي ... وَيَـبْـذُلُ فـي سَـبـيـلِ الـحَـقِّ عُـمْـرا
طُـيـورُ الـمَـوْتِ تَـنْـأى عَـنْ جَـريءٍ ... وَتَـصْـطـادُ الَّـذي يَـخْـتـارُ جُـحْـرا



الشاعرة والباحثة الدكتورة: جميلة الرجوي

جميلة هادي ناصر الرجوي شاعرة وباحثة يمنية من مواليد صنعاء، حاصلة على الدكتوراه في التاريخ من مصر عام 2011م جامعة أسيوط بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بالطباعة وتبادل الرسالة بين الجامعات العربية عن رسالتها الموسومة بـ" الحركة الطلابية اليمنية في مصر، ودورها في الحياة السياسية اليمنية " 1940-1962م". شاركت في العديد من المؤتمرات وحصلت على العديد من الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير.

للمترجم لها مؤلفات مطبوعة ومنشورة في التاريخ هي: "يهود صنعاء" ، محمد علي واليمن من (1840-1818)" ،" اليمن في محاضر جامعة الدول العربية منـ(1963-1945م).

ولها دواوين شعر منشورة هي: " من فيض الوجدان "، "رسالة حب من حواء "،

وديوان "شموع ودموع على عتبات المستحيل " قيد الطبع .

عضوة في العديد من المنتديات والروابط الأدبية والتاريخية المحلية والعربية، ووصلت إلى مرحلة الثلاثين في مسابقة رابطة شعراء العرب للشواعر للعام 2013م على الفيس بوك، عن قصيدتها التي بعنوان " وتعطلت لغة الكلام "".

البريد الألكتروني:

wi@gmail.comdr.alraga

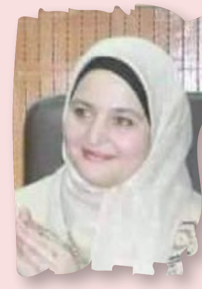
الموقع في الفيس بوك:

http://www.facebook.com/jamela.ragawi

ص. ب (13309) أمانة العاصمة- صنعاء- بريد معين

ت: 772562022

في غربةِ القمرِ



رنا صالح الصدقة
- سورية

من حرقةِ الوجدِ أم من غصَّةِ العِبَرِ
أركانُ روحي تداعَت ساعةَ السفرِ

يامسرفاً بفراقٍ قُدّ من سَقرٍ
هلّا غَلَلْتَ رحيلاً قدّ من عُمُري

على شفا جُرُفٍ هارٍ تؤرجحني
فارحم فؤاداً تهاوى عندَ منحدرِ

أبِيتُ فوقَ قتادِ الشوقِ يأكلني
صمتُ الأماني ،فهلّا يحتسي ضجري

في لُجّةِ الوجعِ المجنونِ داليتي
ضجّت عناقيدُها من وطأةِ الخدرِ

أزرارُ عمري خطايا في يَدَيْ ألمي
فهل يُباعَدُ زرٌّ عن عُرى القدرِ

من تحتِ مطرقةِ النسيانِ يزجرني
فخّار ذاكرةٍ يحيا على الأثرِ

في ثورةِ الشوقِ مصلوباً على أرقي
فمُ القوافي يُناجي ركوةَ ألفِ كر

عيني معلقةٌ فاضت مدامعُها
والدمعةُ انسكبت من قلبِ منفطرِ

أوْراديَ اشتعلت من جمرِ أوردتي
والسُبحةُ احترقت في كفِ مُستعرِ

تلكَ التراتيلُ ينعي ليلُها وطناً
من غيرِ ظلّ يواسي غربةَ القمرِ

ففي عيونِ مزاميرِ النوى شجنٌ
وللتقاسيمِ أعوادٌ بلا وترِ

إذهب لغيري



لمياء فرعون - سورية

سبحان من جعل القلوبَ ضعيفةً
تهوى شقاء الحبِّ حتى لو بدا

أمطرتني حرفاً يفيض عذوبةً
ووعدتني حباً يدوم على المدى

أقسمتَ أن تحمي العهودَ جميعَها
ويكون حبّي باقياً ومُخلّدا

أخفيتُ حبّكَ في حنايا أضلعي
خوف العواذل أن تغار وتحسدا

وحسبت أنّكَ في الحياة كساعدي
إن سامني ظلمٌ تمدُّ ليَ اليدا

فإذا بظلمك يستبيح جوارحي
ويُعيد قلبي تائهاً ومشرَّدا

كم من كلامٍ في الهوى أسمعتني
وعزفتَ لي لحناً شجياً مُسعدا

وجعلتني في موج حبك أرتمي
لم أدرِ كوني بالحِمام مهدَّدا

فإذا بحبكَ كالسراب بزيفه
إذ رحتَ في دربِ الفجور معربدا

ونسيت حباً طاهراً ومُشرّفاً
ثوبَ البراءةِ والعفافِ قد ارتدى

ومشيتَ في طرق الخيانة موغلاً
والشرُّ في قسمات وجهك قد بدا

جرَّعتني مُرّ العذاب وقُدتني
كالعبد كنتُ وأنت كنتَ السيدا

لم تكترث بمشاعري وتركتني
في بحر حبك أحتسي كأس الردى

أشكو المهانة من حبيبٍ خانني
لم يرعَ دمعاً في العيون تجمدا

ماعدت أرغب في بقائك لحظةً
مات الذي مابيننا وتبدَّدا

إذهب لغيري لاتبالِ بغيرتي
إذ ربَّما تلقى الهناء مُجدَدا

إنّي لجأت إلى الإله بشكوتي
وبغير حكم الله لا لن أسعدا

غيث الزهور



نيفين محمد درويش - فلسطين

الروحُ يا سيدي يشدو لها القمرُ
ويستعيدُ بها وهجَ الهوى القدَرُ
يهمي السحابُ عليها الغيثَ مُنتشياً
على الزهورِ ويسري كالندى الأثَرُ
تفتّحَ الزهرُ مشتاقاً لهُ وعلى
خُضرِ الخمائلِ يصفو حينَ ينتثِرُ
فانظُرْ تمتّعْ بمَرجِ الحلمِ تُبرقُهُ
هذي الطبيعةُ والأغصانُ والسحَرُ
وارسمْ بقلبِكَ أحلى الأمنياتِ ولا
تعبسْ..فدونَكَ ثغرُ الوردِ والنظَرُ
واكتُبْ عليها حروفَ الشعرِ عابقةً
بالعطرِ والشهدِ ..يحلو بالهوى السفَرُ
وتستبدُّ شغافُ القلبِ واجفةً
فهل تَشوقُكَ أم تُغري بكَ الصوَرُ؟

سوء توقيت



متأخِّراً قد جئتَ.لاترجو اللقا
واحْذَرْ فعشقُكَ قد يكونُ مُميتا
فالحُبُّ يحرقُ كلَّ قلبٍ نابضٍ
بلهيبِهِ إنْ أخطأَ التوقيتا

رنا رضوان

محطة الأمس

نزهة المثلوثي - تونس

مازلت قابعة في الحزن أبكيه
في سكة الأمس أطوي العمر أفنيه
دربي حديد حصاه صخرة نثرت
رجلي عليها بلا خطو وتمشيه
توقفت هاهنا الساعات وانكسرت
عقارب الوقت وانشلت ثوانيه
لا الأمس أسعفني لا الآن أرقبه
وغائبي ميت لا شيء يعنيه
خلفي سواء ضباب لاح أو مطر
كعودة الطير للأوكار كالتيه
سيان عندي صباح هل أو شفق
إن الزمان غدا وقفا لماضيه



"هـذه ليـلتـي"
رائعة الثلاثي قرداق وعبدالوهاب وأم كلثوم



يزخر تراثنا الشعري الفني العربي بالكثير من الروائع الفصحى المغناة من قبل كبار عمالقة فن الغناء والطرب، الذين برزوا في العصر الحديث من مطلع القرن العشرين المنصرم حتى نهايته، وخصوصا بالفترة التي نسميها تحسرا وتأسفا على مضيها ب (الزمن الجميل)، الممتدة من ثلاثيناته حتى ثمانيناته ..

كتب/ صالح عبده الآنسي

حيث كان الإهتمام الكبير بنوعية وجودة الكلمة المغناة، العامية منها أو الفصحى، وبالألحان والموسيقى، في أغان طربية عذبة، طويلة أو متوسطة، رائعة وأخاذة، تلامس الإحساس في الأعماق، وتخاطب وجدان المتلقي، معبرة عن الكثير من تجاربه العاطفية المشابهة التي مر بها وعاشها، والتي كان الإقبال على سماعها كبيرا عبر المحافل والإذاعات وشاشات التلفزة والأقراص وأشرطة الكاسيت وآلاتها، التي لم تكن تخلو من متاجرها مدينة، ولا يكاد يخلو بيت عربي من الخليج الى المحيط من مقتنياتها ومكتباتها، ولا زالت الذاكرة الجمعية الوجدانية العربية تمتلئ بها، وتتوارث الرجوع كأعمال خالدة، تزخر بوسائطها الآن شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل توثيقا وإهتماما، وتلبية للطلب المتزايد عليها،لعودة المتلقي العربي إلى الأصالة والرقي بالذائقة السليمة.

وكان الزمن الجميل- بحق - هو العصر الذهبي للأغنية العربية،وخصوصا في كثرة الإهتمام - الذي لم يتكرر - بغناء أروع القصائد الفصحى،من تراثنا القديم،أو من النتاج الجديد،الذي كان بعضه يكتب بشكل بنائي عروضي خاص ليغنى،أو لينشد.

ولما كان وسيظل للكلمة الفصحى المغناة من قيمة بلاغية وفنية وجدانية كبيرة،وما للشعر من علاقة وثيقة بالغناء،كون الغناء فن عظيم راق،ولد من رحم الشعر ونتج عنه،وكون الغناء والموسيقى يبعثان في النص الشعري روح الحياة،ويكسبانه عوامل البقاء والخلود؛ أرتأينا في أسرة تحرير مجلة أقلام عربية أن نخصص لهذا الموضوع الجميل والخلاب صفحة من الإهتمام والتناول في كل عدد.

هذه ليلتي :

في هذا العدد سأبدأ بتناول عمل يعد من بين أجمل روائع الشعر العربي الحديث المغناة على الإطلاق،وهو من وجهة نظري : أغنية: (هذه ليلتي)،كلمات : جورج قرداق،ألحان : محمد عبدالوهاب،غناء : كوكب الشرق أم كلثوم،التي سحرني جدا جمال وعذوبة كلماتها،ولحنها وموسيقاها وأداؤها،كعمل أدبي وفني جد رائع ومتكامل،منذ المرة الأولى التي استمعت إليها وأنا صبي حالم،نشأ على حب الاطلاع على روائع الزمن الجميل.

وهي أغنية حضيت - منذ إطلاقها في القاهرة ب كانون الأول 1968م - بالنجاح العظيم والإنتشار الواسع،واستفاضت الصحافة حينها في الكلام عنها،كما كان يحدث عند كل تعاون جديد بين أمّ كلثوم وعبدالوهاب،منذ ولادة " أنت عمري" في العام 1964م،وتناولها الكثير بعد ذلك بالكتابة والتحليل :



حكاية الأغنية:

ولد الشاعر والأديب اللبناني جورج جرداق في محافظة النبطية،بالجنوب الشرقي اللبناني سنة 1931م،وانتقل للعيش ببيروت سنة 1949م، اشتُهر بعد أن ألف الكثير من الكتب،وخصوصا عن الإمام علي كرم الله وجهه،وزادت شهرته أكثر عندما عمل في الإذاعة اللبنانية،ومجلة الشبكة،وصحيفة الأنوار،الشهيرتين في ستينات القرن الماضي،لكن إجابته على سؤال كانت قد وجهته له أم كلثوم هي التي جعلته من المشاهير في الوطن العربي كله،وليس في لبنان وحده،أما هذا السؤال الذي رفع من قدر هذا الشاعر وجعله من المشاهير العرب؛ فكان من السيدة أم كلثوم عندما التقت به في أحد أيام سنة 1968م،في فندق قاصوف، بمدينة ضهور الشوير،في جبل لبنان،حيث كان هذا الفندق ملتقى المشاهير والمطربين العرب في ستينات القرن الماضي،سألته : متى سأغني من كلماتك يا جورج؟ فأجابها على الفور قائلاً لها : "هذه ليلتي وحلم حياتي يا سيدتي أن تغني من كلماتي"،فقالت أم كلثوم : "بس يا جورج هذه الكلمات التي قلتها ستكون مطلعاً للقصيدة التي سأنتظرها منك قريباً جداً"،وبدأ جورج في كتابة هذه القصيدة على الفور،وبعد أن انتهى من كتابتها وقدمها للسيدة أم كلثوم أعجبت بها، وعرضتها على الملحن الكبير محمد عبدالوهاب لتلحينها،ما أن قرأها عبدالوهاب حتى أعجب بها،ويقال أنه بكى عندما قام بتلحينها من شدة تأثره بها،هذه القصيدة هي الوحيدة التي تمكنت من كسر قاعدة ذهبية للسيدة أم كلثوم،فالسيدة أم كلثوم كانت ترفض أن تغني للخمريات،حتى أنها كانت قد استبعدت الكثير من أبيات الشعر التي وردت في رباعيات الخيام،لكن ولع محمد عبد الوهاب وحماسته لهذه القصيدة جعلها تُليّن من موقفها،وتشذّ عن هذه القاعدة التي كانت قد وضعتها لنفسها،كانت تحفة "هذه ليلتي" ما نتج عن التوليفة الإبداعية بين تأليف جورج جرداق وألحان محمد عبدالوهاب وغناء السيدة العظيمة أم كلثوم.

وفي مهرجان لها ببعلبك وشتورا أعلنت كوكب الشرق أنها ستغنّي أغنية لشاعر لبناني من ألحان محمد عبدالوهاب،وجاء ذلك في سياق القرار الذي اتخذته بأن تختار شاعراً وقصيدة من كل بلد عربي،كما نقلت الصحافة العربية في نهاية آب 1968،وقيل أن جورج جرداق حينها نزل ضيفاً على برنامج "حنكشيات منوعة" التلفزيوني،وقرأ بصوته قصيدته "هذه ليلتي" التي يلحّنها عبد الوهاب لأمّ كلثوم.

وفي كتابه "حكايات الأغاني" يروي فارس يواكيم : "كان محمد عبد الوهاب يحب جورج جرداق وشعره، وذات مرة أخبره أنه كان تكلم بالهاتف مع أمّ كلثوم،وهي تبلغه السلام،وأضاف : "ولقد اتفقنا على أن تغنّي أمّ كلثوم قصيدة لك في الموسم القادم"،وفكّر الشاعر في كتابة قصيدة تليق بسيدة الغناء،وقبل أن يشرع في ذلك جمعته سهرة بعبد الوهاب في أحد فنادق مصيف بحمدون،وفيما هما جالسان في الشرفة المطلة على الوادي الجميل،راح جورج جرداق يردّد أبياتاً من قصيدة له عنوانها "هذه ليلتي"،وحين سمعها عبد الوهاب قال: هذه هي القصيدة،رائعة،للمرة الأولى المرأة هي صاحبة القرار،هي التي تقول

"هـذه ليلتي"،وكانـت قصيـدة جـورج جـرداق تبـدأ بمطلـع غير الـذي عرفـه المستمعون حين ذاعت الأغنيـة ومـلأت الأسماع،كان الشاعر بـدأ قصيدتـه قائـلا :

هذه ليلتي وهذا العودُ
بثّ فيهِ من سحرهِ داوودُ

وفي البيـت إشـارة إلى النبـي داوود صاحـب المزامـير، لكـن أمّ كلثـوم طلبـت تغيـير المطلـع بسـبب تلـك الإشـارة،وقالت للشـاعر : "نحـن المسلمون والمسيحيون نجلّ النبـي داوود،ونقـول سيدنا داوود"؛ فعلّـق جورج جرداق قائلاً : "سـبق لعبـد الوهـاب أن غنّـى "وهـل ترنّـم بالمزمـار داوود" في قصيـدة " تلفتـت ظبيـة الـوادي"، وأنت يا كوكـب الـشرق غنّيـت في "سـلوا كـؤوس الطـلا" : "جـرت عـلى فـم داوود فغنّاها"،يعنـي اسـم داوود موجـود في الشـعر العـربي المغنّـى أيضـا"؛ فأجابـت أمّ كلثـوم : "أيوه..بـس يومهـا مـا كانـش فيـه إسرائيـل ونجمـة داوود"،اسـتجاب الشـاعر طلـب أمّ كلثوم،وأعـاد كتابـة مطلـع القصيـدة"

وفي مقـال لـه بعنـوان : " هـذه ليلتـي" روى محمـود الزيبـاوي : " كتـب محـرّر مجلة "الشـبكة" : "حلّقـت الجماهـير في آفـاق الطـرب والنشـوة سـاعات هـي العمر،كانـت الملايـين مـن المحيـط إلى الخليـج عـلى موعـد مـع أمّ كلثـوم ليلـة الخميـس المـاضي،وكان لموعـد هـذا العـام عبـير خـاص بالنسـبة للنيـل والجبـل الأخضر،وبالنسـبة للأهـرام وبعلبك،فقـد اسـتهلت أمّ كلثـوم سـنتها الغنائيـة بقصيـدة للزميـل اللبنـاني الشـاعر جـورج جرداق،عمـلاق مـن عمالقـة الكلمـة في لبنان،لحّنهـا محمـد عبدالوهـاب سـيد النغـم عـلى ضفـاف السـمراء،وأدتها قيثـارة السـماء أمّ كلثـوم"، اسـتعادت أمّ كلثـوم في الوصلـة الأولى مـن حفلتهـا قصيـدة "الأطلال"،وبـدأت "هـذه ليلتـي" في الوصلـة الثانيـة بـين الوصلتين،وقـف عبـد الوهـاب وراء السـتار وهـو يتمتـم آيـات مـن القرآن،وقـد خـرج مـن بيتـه قبـل الحاديـة عشرة،وهـام بسـيارته عـلى النيل،وهـو يتمتـم آيـات القرآن،الفنـان العظيـم يسـتغيث بالسـور وآي الذكـر؛ ليتسـلح بهـما للموقـف العصيب،سـحب مقعـداً وجلـس وراء السـتار،وألقى نظـرة على القاعـة، وبلغتـه أمّ كلثوم،فانبعـث واقفـاً ليجتمعـا بأقطـاب الفرقـة الموسـيقية،بزغ نجـم فـاروق سـلامة فجـأة بعدمـا أسـندت جمـل رئيسـية مـن اللحـن إلى أكورديونـه الصـدّاح.

ولهـذا وقـف بـين القمتين،يسـتمع للحـوار بينهما،وينفّـذ الأنغـام عـلى الأكورديون،ومضـت الدقائق،أخليـت الكواليـس تمامـاً مـن كل النـاس، ومشـت أمّ كلثـوم عـلى الكلـمات مـع اللحن،واطـمأن عبـد الوهـاب فحيّاهـا وابتعد،وتسـمّرت قدمـاه والسـتارة تنفرج،وعاصفـة مـن التصفيـق تسـتقبل أمّ كلثـوم. وبـدأت الفرقـة الموسـيقية،وعبد الوهـاب مرهـف السـمع وهـو يهزّ رأسـه،وغيّر وقفتـه غـير مـرة، ومصمـص بشـفتيه إعجاباً،وأعـاد هـزّة الـرأس بمزيـد مـن نشـوة لم يطمسـها القلق،وبـدأت أمّ كلثـوم تغنّي،وانسـحب عبـد الوهـاب مـن مكانه،وبينـما الملايـين تصفّـق للحـن اللقـاء السـادس بـين عمـلاق الموسـيقى وأسـتاذة الطـرب،كان عمـلاق الموسـيقى ينـزوي في سـيارته ويقـول للسـائق : "خـلّي الراديـو واطي،وامـشي عـلى مهل"،قلـق لا يستريح،سـائقه يعـرف طباعـه،ولا يقطـع عليـه تأملاتـه،في المـاضي كان يعـود إلى البيت،ويلتقـي بشـلّة أصدقـاء في بيـت أحدهم،ولكـن هـذه المـرة أخـلى نفسـه للاسـتماع".

حـضر جـورج جـرداق مـع زوجتـه الحفـل في "قـصر النيل"،وشـهد نجـاح الأغنيـة واحتفـال الجمهـور بهـا"

النص الأخاذ للأغنية :

هذه ليلتي وَحُلْمُ حَيِاتي
بَينَ مَاضٍ من الزّمانِ وَآتِ
الهَوَى أنَتَ كُلُّه والأمَانِي
فَاملأ الكأسَ بِالغَرامِ وَهاتِ
بَعدَ حِينٍ يُبدّلُ الحُبُّ دَارَا
وَالعَصَافِيرُ تَهجُرُ الأوكَارَا
وَدِيارٌ كَانَت قَدِيمًا دِيارَا
ستَرَانَا،كَمَا نَرَاهَا قِفَارَا
سَوفَ تَلهُو بِنا الحَياةُ وتَسخَر
فَتعَالَ أُحِبُّكَ الآنَ أكثَر
وَالمسَاءُ الذِي تَهَادَى إِلينَا
ثُمَّ أصغَى وَالحُبُّ في مُقلَتينا
لسُؤَالٍ عَنِ الهَوَى وَجَوَابٍ
وَحَدِيثٍ يَذُوبُ في شَفَتينَا
قَد أطَالَ الوُقُوفَ حِينَ دَعَانِي
لِيَلُمَّ الأشواقَ عَن أَجفانِي
فَادنُ منّي وخُذ إِليكَ حَنَانِي
ثُمَّ أَغمضْ عَينيكَ حَتَّى تَرَانِيَ
وَلِيكنْ لَيلُنا طَويلاً طَويلاً
فَكثِيرُ اللقاءِ كَانَ قَليلاَ
سَوفَ تَلهُو بِنَا الحَياة وَتَسخَر
فَتعَالَ أُحِبّك الآنَ أَكثَر
يَا حَبِيبِي طَابَ الهوَى مَا علينَا
لَو حَمَلَنَا الأيَّامَ في راحتَيْنَا
صُدفَةٌ أهدَتِ الوُجُودَ إِلَينَا
وَأَتَاحَت لَقاءَنَا فالتَقينَا
فِي بِحارٍ تَئنُّ فيهَا الرّيَاحُ
ضَاعَ فِيهَا المِجدَافُ والملاَّحُ
كَم أذَلَّ الفِرَاقَ مِنّا لقاءُ
كُلُّ ليلٍ إِذَا التقينَا صَباحُ
يَا حَبِيبًا قَد طَالَ فِيه سُهَادِي
وَغَرِيبًا مُسافِرًا بِفُؤادِي
سَوفَ تَلهُو بِنَا الحَيَاةُ وَتَسخَر
فَتَعَالَ أُحبُّكَ الآنَ أكثر
سَهَرُ الشَّوقِ فِي العُيُونِ الجميلة
حُلُمٌ آثَرَ الهوَى أن يطِيلَه
وَحَدِيثٍ فِي الحُبِ إن لم نَقُلهُ
أوشَكَ الصَّمتُ حَولَنا أن يقُولَهْ
يَا حَبِيبي وَأنت خمرِي وكأسي
وَشراعِي فوقَ البحَارِ وشَمَسِي
فيكَ صمْتي وَفيكَ نطقِي وَهمسِي
وَغَدِي في هَوَاك يَسبِقُ أمسِي
كَانَ عُمرِي إلى هَوَاكَ دليلاً
واللَّيالِي كَانَت إِليكَ سَبِيلاَ
سَوفَ تَلهُو بِنَا الحَيَاةُ وَتَسخَر
فَتَعَالَ أُحبُّكَ الآن أكثر
هَلَّ في لَيلَتي خَيَالُ النّدامَى
والنُّواسِيُّ عَانقَ الخَيّامَا
وَتسَاقَوا مِن خَاطِرِي الأحلامَا
وَأَحَبُّوا وَأسكرُوا الأَيَّامَا
رَبِّ مِن أينَ للزمَانِ صِباهُ
إن صَحونَا،وَفَجْرهُ ومَسَاهُ
لَن يرَى الحُبُّ بعدَنَا مَن هَوَاهُ
نحنُ لَيلُ الهَوَى ونَحنُ ضُحَاهُ
مِلءُ قَلبي شَوقٌ وَملُّ كيانِي
هَذه لَيلَتِي فَقِفْ يا زَمَانِي
سَوف تَلهُو بنا الحَياةُ وتَسخَر
فَتَعَالَ أُحبُّكَ الآن أكثَرْ

أجمل تحليل لنص الأغنية:

أجمـل تحليـل وجدتـه لنـص هـذه الأغنيـة، مكتفيـا بـه، هـو مـا كتبتـه د. أمل الطعيمي،قائلة : "هـي قصيـدة بـدت كالطـود الشـامخ أمـام كل القصائـد -العامـي منهـا والفصيح،الطويـل والقصـير - التـي تحدثـت عـن ليلة،حلـم بهـا كل العشـاق منـذ خلـق الإنسـان،وما زالـوا يحلمـون بليلـة حـب واحـدة قـد تكفيهـم العمـر كله،ولكـن لمـاذا كانـت ليلـة جـورج جـرداق مختلفة؟!،يقـول الشـاعر :

هذه ليلتي وحلم حياتي
بين ماض الزمان وآت
الهوى أنت كله والأماني
فاملأ الكأس بالغرام وهات

حلمـه الـذي رافقـه ليـال طويلة..هـا هـو ذا يتحقـق في ليلـة مـا؛ ليلـة يمتلكها،وهـي الفاصلـة بـين مـاض تـولى ومسـتقبل يتهيـأ لـه ومـن أجلـه؛ ولكنـه لا يعـرف كيـف يكون،فلربمـا كان بدايـة أو نهاية،ليلـة اختـصرت الهـوى في شـخص محبوبته،فلمَ بـدا مبتهجـاً كل هذه البهجة،سـعيداً منتشـياً بهـذا اللقـاء ؟ بـدا كذلـك لأنـه موقـن بـأن الحيـاة لا تصفـو،وأن الحـب قـد يتبـدل والأحبـاب يتفارقـون،واقعـي هـو حتـى النخـاع في هـذا الجـزء الـذي يقـول فيـه :

بعد حين يبدل الحب دارا
والعصافير تهجر الأوكارا
وديار كانت قديماً ديارا
سترانا كما نراها قفارا

كل شرارة حـب بـين اثنـين تندلـع مـن حيـث لا يـدرون، صدفـة تقلـب أحوالهـم وتمنحهـم وجـوداً آخر،حيـاة أخرى،غـير تلـك التـي يعيشـونها،ربما كانـت لهـم حيـاة راكـدة تشـبه المـوت،أو حيـاة صاخبـة كمـوج هائـج يفقـد فيهـا المـرء ذاتـه؛ كـما يفقـد مجدافـه،وفي حيـاة كتلـك، أو هـذه؛ يكـون للهـوى نكهـة الحيـاة ولـون الفرح،فحـق لـه أن يسـعد بذلـك التحول،وذلـك اللقـاء الـذي يختـصر كل الليـالي في ليلـة .

مـؤلم هـذا التوقـع القريـب مـن الصـواب حـد الإيمـان به،غـير أنـه في الوقـت نفسـه هـو الـذي زرع البهجـة المتناهيـة بتلـك الليلة،فأسـباب الفـراق مختلفـة؛ ولكنهـا قريبـة وحـاضرة خلـف كل لقـاء؛ فـإن لم يكـن اليـوم؛ فبعـد حين،حيـث تقفـر الأماكـن مـن الأحبـة،أو تقفـر القلـوب منهم،فنظرتنـا للديـار المقفـرة بعـد عـمار سـتكون ذات النظـرة لنـا بعـد حين،وهـو يختـصر رؤيتـه تلـك في بيـت يتكـرر بعـد كل أربـع منهـا :

سوف تلهو بنا الحياة وتسخر
فتعال أحبك الآن أكثر

فليقتنـص مـن زمانـه مـا يسـتطيع،وما يصفـو لـه منـه ويجـود به،فتقلبـات الحيـاة واقـع لا مفـر منهـا، فليهـرب إذن مـن خوفـه إلى فرحـه،لا وقـت للخـوف والترقـب :

يا حبيبي طاب الهوى ما علينا
لو حملنا الأيام في راحتينا
صدفة أهدت الوجود إلينا
وأتاحت لقاءنا فالتقينا
في بحار تئن فيها الرياح
ضاع فيها المجداف والملاح

كل شرارة حـب بـين اثنـين تندلـع مـن حيـث لا يـدرون، صدفـة تقلـب أحوالهـم وتمنحهـم وجـوداً آخر،حيـاة أخـرى غـير تلـك التـي يعيشـونها،ربما كانـت لهـم حيـاة راكـدة تشـبه المـوت،أو حيـاة صاخبـة كمـوج هائـج، يفقـد فيهـا المـرء ذاتـه كـما يفقـد مجدافـه،وفي حيـاة كتلـك أو هـذه يكـون للهـوى نكهـة الحيـاة ولـون الفـرح، فحـق لـه أن يسـعد بذلـك التحول،وذلـك اللقـاء الـذي يختـصر كل الليـالي في ليلة،ليلـة حـب صاخبة،يعربـد في القلـوب فرحهـا وأنسـها،ويسـتبدل سـهر السـهد بسـهر الشـوق الـذي صـار قـاب قوسـين أو أدنى مـن الارتواء،ليلـة اسـتحضر فيهـا طربـه أشـهر ندامـى الديـار القديمـة وفلسـفتهم في الحيـاة :

هلّ في ليلتي خيال الندامى
والنواسي عانق الخياما
وتساقوا من خاطري الأحلاما
وأحبوا وأسكروا الأياما

وإن كانـوا قـد سـكروا بالخمـر في زمـن مضى،فالشـاعر يسـكر بـكأس الهوى،وفرحـة تمـددت عـلى التاريـخ والعصـور،في تحـد سـافر للزمـن؛ فأعـادت فرحتـه أولئـك الندامـى للحيـاة؛ ليتسـاقوا أحلامـه التـي تحققت،ليحبـوا مـن جديد،ولتغمرهـم فرحـة أيـام سـكرى فتنشـغل عنهم،أجـدني عاجـزة عـن اختيـار الكلـمات؛ فـكل مـا يمكـن أن أخطـه لـن تنافـس مـا قالـه الشـاعر وعـبر بـه عـن فرحتـه الغامرة،التـي سـولت لـه أن يـصرخ آمـراً الزمـان بالتوقف،بعـد أن قفـز ببهجتـه إلى سـالف العصـور :

ملء قلبي شوق وملء كياني
هذه ليلتي فقف يا زماني"

ما قيل عن الأغنية:

- قـال الموسـيقار اليمنـي فـؤاد الشرجبـي عـن الأغنيـة : "مقـام الأغنيـة (بيات)،وهنـاك عـدة تحويـلات موسـيقية ويعـود بعدهـا للمقـام الأصلي،ومهـما كتبنـا أو تحدثنـا عـن لقـاء السـحاب أم كلثـوم ومحمـد عبدالوهـاب؛ فـأي وصـف أو تحليـل فنـي لا يسـاوي شيء أمـام سـماع الأغنيـة لحنـا وأداء وكلـمات".
- قالـت أمّ كلثـوم : "الـكلام الحلـو لا وطـن له،مثلـما نجـده عـلى ضفـاف النيـل،وفي جبـل لبنان،سـوف نجـده عـلى ضفـاف بـردى،وفي جزيـرة العرب،وأنـا أحـب أن أغنّـي لـكلّ شـاعر عـربي مجيـد".
- قـال محمـد عبدالوهـاب : "يـا عينـي عـلى السـهل الممتنـع في قصيـدة جـورج جـرداق".
- قـال كل مـن عـاصي ومنصـور رحبـاني: "محمـد عبدالوهـاب هـو المعلـم الأكبر،والينبـوع الزاخـر الـذي غمـر الـشرق بنتـاج الموهبـة الفـذة،والعمل المسـتمر الـذي لم ينـزل عـن القمـة لحظـة واحدة،ومـا نحـن إلا روافـد مـن بحـره الكبير،فلـولاه لمـا كنـا نحـن ولا كان سـوانا"
- قـال زكي ناصيـف : "عبـد الوهـاب هـو الموسـيقى العربيـة ولا شريـك لـه فيهـا"
- قـال وديـع الصـافي : "عبـد الوهـاب فـوق الآراء،وعوضـا أن يعطـي واحدنـا رأيـاً في عبدالوهـاب؛ عليـه أن ينحنـي عـلى يـده و يقبّلهـا".
- قالـت فـيروز : "كنـت عـلى سريـر المـرض في المستشـفى بالمـدة الأخـيرة،لا أفتـح عينـي إلا لأسـتمع إلى رائعـة عبـد الوهـاب وأمّ كلثـوم الأخـيرة "هـذه ليلتـي" أو أغنيها،اللـه يطـول عمـر عبدالوهاب،ويعطيـه مـن أعمارنـا لـكي يبقـى الـذوق الرفيـع في سـلامة،على يـد عمـلاق الـذوق والجـمال".
- قـال إبرهيـم الخـوري كاتبـا في "الشـبكة" : "أرادت كوكـب الـشرق أن تحيّـي لبنان،فاسـتهلت حفلتهـا بقصيـدة رفيقنـا الشـاعر اللبنـاني جـورج جـرداق ورائعـة محمـد عبـد الوهـاب "هـذه ليلتي"،غنّتهـا بحـبّ وسـعادة وانشراح،وغنّتهـا بلـذة وكيـف وتـصرف، وتلاعبـت بنغماتهـا تلاعبهـا بمشـاعر الحاضريـن؛ فانتفضـوا يصفقـون ويرقصـون ويجنّـون".
- قـال محمـود الزيبـاوي في مقالـه الآنـف الذكر : "دخـل إسـم جـورج جـرداق موسـوعة الغنـاء العـربي مـن البـاب الواسـع،من طريـق قصيـدة لحّنهـا عبـد الوهـاب وغنّتهـا أمّ كلثوم،وكانـت لـه تجـارب أخـرى في هـذا الميـدان،إلا أن أيـاً منهـا لم يرتـق إلى مصـاف "هـذه ليلتـي".

وجهات النظر.. فلسفتها وآليات تقريبها



لو كتبتَ العدد (٧) في لوحة بالخط العريض ودعوتَ أربعة أشخاص يمتلكون القدرة على القراءة باللغة العربية التي جَعَلتْهُ رمزاً له (أي لهذا العدد) ، ثم طلبتَ من كل شخص منهم - ما دام شرط المعرفة والعلم قد تحقَّق فيهم -أن يجلس في جهة من جهات طاولة رباعية الجوانب تعمَّدتَ وضعها بين أيديهم لكي تَضع اللوحة التي كتبتَ العدد عليها ؛ وطلبتَ بعد ذلك من كل واحد منهم تحديد ماهية هذا الرمز المكتوب عبر قراءته من الموقع الذي يشغله .. فيا ترى .. كيف سيكون حال تلك القراءة ؟!

د. عبد الله العابدي_اليمن

لا بدَّ أن الشخص الذي من جهة انفتاح خطي هذا العدد سيذهب مذهباً في القراءة ينطلق من منطلق رؤيته له من موقعه وسيؤكد - بالطبع - أنه : (ثمانية) ، والشخص الذي من جهة التقاء خطَّيه عند الرأس المدبَّب (أي من جهة الزاوية) سيرى من منطلق الوجهة التي تسنَّى له النظر إليه منها أنه : (سبعة) ، والشخص الذي من جهة يمين الجالس مقابل الرأس المدبَّب سينكر تحديدهما السالف الذكر ؛ لأنَّهُ يراه من زاويته يُمثِّل الرمز الرياضي المعروف : (أكبر) ، والشخص الذي على يساره سيخالف الجميع ويرى أنه : (أصغر) .

أربع قراءات مختلفة لدالٍّ / رمز مستهدَفٍ واحد ؛ فهل يُعقل هذا ؟

ثم أي القراءات الأربع هي القراءة الصحيحة وأيها الخاطئة عند تسليط المعرفة العليا (أي الجامعة والمدقِّقة والفاحصة) على القراءات ووضعية المقروء والقارئ على السواء وظروف تلك القراءة (ويمثلها هنا : أيُّ شخص واقف يمكنه التنقل بين الجهات الأربع لقراءة الرمز المكتوب من منظور كل جهة) سيجد أن الأربعة الأشخاص على حقٍّ ، وأن الأربع القراءات صحيحة ، ولا يوجد بينها أي قراءة خاطئة .

إذن ما هو السر الذي جعل قراءة كل قارئ منهم قراءة صحيحة رغم اختلافها عن قراءة الآخر؟

السرُّ أن المقروء / المنظور المستهدَف بالقراءة والتشخيص وُضِع في وضعية بَيْـنِـيَّة متفاوتة الاتجاهات ، متغيِّرة التبدِّي والظهور طبقاً لتغير وجهات النظر إليها ؛ يمكن لملكات الحس والرؤية والوعي لدى الإنسان - طبقاً لوجهاتها ووضعياتها المتغايرة - أن تتغير من شخص إلى آخر تبعاً لتغير مواقع إلتقاطها وزوايا استشعارها ؛ ليتغير بموجبها إدراكها ، وفهمها وتشخيصها ، وبالتالي ماهيتها وطبيعتها ومفاهيمها ، وكذا طبيعة تحديد كل ما يتعلق بها وبغيرها من زوايا ووجْهَات ، وما يَنُمُّ عنها من ائتلاف واختلاف ونفع وضرر وغيره ؛ ويمكن تسمية هذه الوضعية بـ : الوضعية البينية المتغيِّرة (أي وضعية البَيْن بَيْن) ذات المواقع والرؤى المختلفة الاتجاهات والمتعددة الوجهات والزوايا ، وهذه الوضعية هي التي يحصل بسببها الاختلاف والتضارب في الآراء والتصورات والفهم بين الناس ، وتؤدي في العادة - وهي على هذه الحال - إلى ثلاثة مواقف تنجم عنها ثلاث نتائج حتمية تناسب طبيعتها ومنزعها واقتضاءها :

* الموقف الأول : الاختلاف بين الأطراف (التي يمثلها هنا الأشخاص الأربعة) إما بسبب جهل كل طرف منهم بوضعية الآخر وبظروف رؤيته ، أو بسبب تعصُّبه المقوت لوضعه ووضعيَّته وظروف رؤيته وعدم استعداده لتقبُّل ما ينافيها من رؤى وآراء وتصوُّرات ؛ وفي الأغلب والأعم يكون ذلك التزمُّت والتشدُّد من قِبَل كل طرف بغرض المحافظة على المكانة التي وصل إليها والوضع الذي يحتلُّه حرصاً على المصالح والمكاسب والمنافع والاعتبارات (الشخصية والحزبية والفئوية ... الخ) التي يوفرها أو يكفلها له ذلك الموقع / الموضع الذي أنطلقت منه رؤيته بعد أن أصبح سيِّده والمتصرِّف فيه ؛ ولهذا السبب يفضِّل كل طرف منهم الاصرار في تعنُّت على موقفه حتى وإن فهم سر القراءة وسبب الاختلاف .. وغالباً ما تتَّسع هوَّة الخلاف بين الأطراف وتجر إلى الصراع والتناحر والاشتباك المنذر بالخطر .

* الموقف الثاني : التفهُّم والتفاهُم بين الأطراف نتيجة سعة أفق أفرادها وبُعد نظرهم وتَفَـهُّمهم الواعي لحيثيات القراءة وآفاقها عن طريق وَضْع كل طرف منهم نفسه موضع الطرف الآخر ، وتصوُّر الأمر المستهدَف أو القضية المستهدَفة (موضع الخلاف) ، وفهمه أو فهمها من منطلق النظر إليه أو إليها من الموقع الذي تأتَّى لذلك الآخر النظر منه ؛ وهذا الموقف إذا اتُّبِع سبيل الحق والإنصاف والاستقامة والشفافية ، وابتعد - في المقابل -عن دائرة التعصب والأنانية والمصالح الكيدية والتطلعات الضيِّقة يفضي دائماً إلى الوفاق والتناغم ويقوِّي أواصر التقارب ويوطِّد عراها لأنه موقف سليم الصدر ، صحيح النيَّة ، يُقدِّر مواقف الآخرين واعتباراتهم وظروف إلمامهم بالرأي أو القضية ، ويحرص على التآلف والاتفاق ، ويرتكز - في مختلف الأحوال والظروف - على الوعي والفهم الجديرين بالتقدير ، ويسعى - بطريقة أو بأخرى - إلى الحلول المنطقية المُرضية على أساس الإنصاف والاحترام والنزاهة ورقي النفس ورزانة العقل ، ويعزِّز - بحرصه ووعيه - المعرفة لدى كل طرف بأبعاد الأمور والقضايا ومفاهيمها ومنطلقاتها ، ويدفعه إلى معالجتها من موقعه الماثل معالجةً ناجعة ومفيدة يتكامل فيها جهده مع جهود غيره وتتواشج وجهة نظره مع وجهات نظرهم ؛ لتخدم - على أي حال من أحوالها - المصلحة العامة وترتقي باستعدادات الانفعال من أجلها وبمقومات التفاعل في سبيل بسط حضورها وفقاً للقيم والمُثُل التي يقتضيها تحقيقها وتبلورها في واقع اللحظة ومدارك عيشها ؛ وذلك - بالطبع - يتمُّ في ظل حرص كل طرف من الأطراف على معرفة أبعاد علاقة الأمر المنظور أو القضية المستهدَفة بالأطراف الأخرى لاتخاذ اللوازم المطلوبة للباقة والاحترام المفترضين للتعامل والتفاهم المنشودين بين الأطراف كافة

الموقف الثالث : التخلص من الوضع البيني (المتغيِّر) المثير للاختلاف والتباين عن طريق وضعه في موضع معلوم للعموم بالثبات والقطعية ، موضع يجعله بارزاً للجميع في وضعية محدَّدة وثابتة لا يمكن النظر إليه من أي زاوية أخرى غير الزاوية التي عَيَّن وضعُه النظر إليه منها ، ولا يمكن أن يتجلَّى على أي وضعية أخرى مغايرة للوضعية التي استقام حال ثبوته وتثبُّته عليها .. وهذا الموقف يقتضي في معظم الأحوال من الأطراف تثبيت التصورات المتعلقة بالمواقف والأوضاع غير المستقرة وغير الثابتة - قدر الإمكان - تثبيتاً مناسباً للجميع يتأتَّى عن طريق معالجتها معالجة توافقية عادلة وقويمة تلائم ظروفهم وتستجيب لأبرز حاجاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم وأحلامهم ؛ وتلك المعالجة لا يمكن أن تحصل إلا من خلال تأطير الطرح والإثبات للحلول بأطر الوضعية المناسبة التي تخدم الصالح العام لسيرورة عيشهم وتستأثر بمشاعر رضاهم ووثائر قناعاتهم ؛ الأمر الذي يرتقي بتلك الوجهات المتغيرة - بعد التوصُّل ، طبعاً ، من خلالها إلى الوجهة الجامعة والمواءمة - إلى مستوى الثوابت التي لا يمكن تغييرها ولا تبديلها ولا يحق لأي طرفٍ المساس بها أو التصرُّف المزاجي في أي شأن من الشؤون المنافية للشروط التي أفرزها التعاقد والاتفاق تجاهها أو المنتهكة لحدودها وبنودها التي أُدرجتْ من منطلقها خيارات استلهامها (أي تلك الوجهة الجامعة) في خانة التراضي العام التي تمحورت اعتباراته وتراكزت تضاريسه على أساس المصلحة العليا للجماعة - كما أسلفنا - ومراعاة متطلبات تكريسها ومقتضيات الوفاء بالتزاماتها ؛ حرصاً على السلامة من الاختلاف والتضارب والصراع لأي سببٍ من الأسباب ؛ وهذا التثبيت التعاقدي يتم - عادةً - عن طريق التشريع والتقنين.

وما دام الحديث عن وجهات النظر المتغيرة قد أفضى بنا إلى بيان بعض أنماطها التي يلجأ الإنسان إلى تثبيتها بالتقنين والتشريع درءاً للشبهات ولمخاطر الاختلاف والتضارب كما أوضحنا سابقاً ؛ فإن دواعي الإحاطة ولزوم الفائدة يفرضان على جريان الكتابة الوقوف على الأمور والقضايا ذات المفاهيم والأطر الثابتة التي لا يصح فيها تعدُّد وجهات النظر ؛ بوصفها حقائقاً ثابتة مسلَّماً بها ، لا يمكن النظر إليها إلا من موقع واحد ، وعن طريق واحد ، وبكيفية واحدة ، وعلى جسور الإيمان والتصديق ؛ لأن الوجود فُطِر عليها وفق هذا النحو الثابت ، ولو لم تكن على هذه الصفة لما كان للوجود ناموسٌ كونيٌّ، ولاختلَّ رصيدنا المعرفي الخاص بنظام الظواهر والفكر والعلم ، وبالتالي سنن الحياة ، ولأصبحت الفوضى والعبثية والصراعات والضغائن عناوين بارزة على واجهات الحياة البشرية .

وبناءً على هذا فإن العقيدة الربانية التي حدَّد الخالق جلَّ في علاه أركانها ودعائمها وفرائضها للإنسان في كتبه السماوية - التي أنزلها على رسله - ، وكذلك كل ما يتعلق بتحقُّقها من عبادات وأوامر ونواهٍ وأحكام وأنظمة إلهية تختص بتنظيم علاقات العيش والتعايش والحياة برمَّتها ، وكذا كل ما عَنِيَ المولى جلَّ في علاه بتفصيله وذكره فيها (أي في الكتب السماوية) - ما عدا ما تعرض للتحريف - من أخبار عن الأقوام الغابرة وعن العالم الغيبي وعن طبيعة الخلق والخليقة ونواميس الوجود وقوانينه وظواهره ، ومثلها في هذا الشأن الحقائق والأمور والمفاهيم الثابتة سواء التي أكدها واقع الحياة ووعي الملامسة ، أو التي استندت على التجارب العلمية الدقيقة والرصد التحققي الفاحص ؛ كل هذه المسلَّمات والحقائق تمثل الحق وتقتضي اليقين القطعي الذي لا يمكن تجاوزه إلى غيره ؛ ويُعَدُّ - في المقابل - الخوض فيها ، بالتشكيك أو التكذيب أو المغالطة والمناورة بفعل المماحكة أو الكيد أو الاستعراض المريض أو الوقوع في دائرة مَن تأخذه العزة بالإثم أو غيرها من الدواعي والأسباب ، ضَرْباً من التعنُّت والجحود والضلال والافتراء وإلباس الحق بالباطل وتزييف الحقائق والمسلَّمات.

وأعتقد أن مَن يُكـذِّب حقيقةً لا مراء فيها ، ويصرُّ على باطله تجاهها ؛ إرضاءً لغرور نفسه في مضمار المكابرةً وأنفة التباهي الزائف ومحاولة الاستعلاء عليهم لإقناع خراب سريرته بالغلبة والنصر الكاذبين يشبه في هذا - كل الشبه - ذلك الرجل الذي اختلف يوماً مع جماعة من الناس حول كائنٍ أسود اللون يلوح من بعيد على حجر ؛ وذلك - بالطبع - حين ظنه هو عَـنْـزَ سوداء ، والآخرون ظنوه غراباً ؛ فبينما هم في غَمرة الجدل ، وعواصف الشدِّ والجذب بينه وبينهم دائرة على قدم وساق ؛ طار ذلك الكائن ، فأكد بطيرانه صحة ظن الآخرين ممن حوله .

فقالوا له : لقد طار .. ألم نقل لك : أنه غراب ؛ فأخذته العزة بالإثم ، وأجاب : والله ما هو إلا عنز .. عَـنْـزٌ ولو طارت * ؛ فاشتهرت مقولته هذه وصارت مثلاً يُضرب ؛ للدلالة على العنت والتعنُّت ، وهكذا حال كثير من الناس في هذه المواقف .. نسأل الله السلامة .

* المثل يضرب لدينا في اليمن ، وحكايته يتداولها كثير من الناس .

هذه المقالة مستوحاة من مقالة قديمة لي ، كتبتُها سنة 2004 م ، ونشرتُها في الملحق الثقافي لصحيفة الثورة في العدد (14390) الصادر : يوم الإثنين 5 أبريل سنة 2004 م ؛ ختمتها - آنذاك - بالمثال الذي استهللت به هذه المقالة .

















زهير حضرموت

مواليد حماة سورية ١٩٥٠

فنان تشكيلي وعازف كمان

خريج كلية الفنون الجميلة 1974

مثل سورية في السمبوزيوم الدولي في بيروت 2001

مثل سورية في اشبيليا أسبانيا1992 مع ستة فنانين في تظاهرة ثقافية نظمتها وزارة الثقافة عن تاريخ سورية وذلك تحت عنوان سبع مدارس فنية من سورية

نال شهادة تقدير من الدكتورة نجاح العطار في بينالي مهرجان المحبة 1995

نال شهادة تقدير من وزير الثقافة في الشارقة في بينالي الشارقة1995

نال شهادة تقديرمن وزير الثقافة في سورية 2007 في المعرض السنوي

نال شهادة تقدير من وزير الثقافة عن مشاركة في معرض بأوكرانيا 2007

شارك في بينالي الاسكندرية عام 1998

له أعمال مقتناة من قبل القصر الجمهوري بعنوان خطوبة وفي المتحف الوطني للفن الحديث وفي متحف دمر الوطني ومقتنيات من قبل رئاسة الوزراء و دار الاوبرا بدمشق واكثر من ستين عملا مقتنيات وزارة الثقافة في سورية والكثير من المقتنيات الخاصة داخل وخارج سورية

أقام المعرض الخاص بالعرس الشعبي 1986 في دمشق وحماه والذي جسد العادات الشعبية في سورية وعلى الاخص حماة

أقام ستة معارض فردية في دمشق وحمص وحماه

اقام معرض بعنوان وازهر الحلم بمشاركة ابنتيه التشكيليتين واختتمه بامسية موسيقية لمعزوفاته عام 2016

مشارك دائم في المعرض السنوي منذ عام 1975الى 2013

شارك في معظم المعارض التي نظمتها وزارة الثقافة و نقابة الفنون ..في سورية ودول العالم

له عدة مؤلفات موسيقية أهمها لحن أغنية ضاع عمري للشاعر وليد قنباز

عمل في السعودية مصمم اعلان وعازف كمان

عمل مديرا لمركز سهيل الأحدب للفنون ا لتشكيلية

عمل مدرسا في معهد اعداد المدرسين ومدرسا في المعهد التقني

التشيع في الحب

أنور محمود السنيني - اليمن

اخْتَرْتَ بُعْدَكَ والفؤادُ أَطَاعَا
يَاحظَّ حُبِّكَ كَمْ يَرَى أَتْبَاعَا؟

حَتَّى على قَتْلِي بِسَيْفِ فِرَاقِنَا
بَاعَدْتُ روحي ما نَوَيْتَ وَدَاعَا

أَرْضِيكَ فيما ترتضيه مَحَبَّةً
وأزيد فيكَ على الرِّضَى إِخْضَاعَا

لَكَ في هَوَايَ تَشَيُّعٌ وأنا الذي
لَمْ أَلْقَ مِنْكَ سوى الأسى أَشْيَاعَا

أَشْبَعْتَ رَغْبَتَكَ العَجِيبَةَ بالنَّوَى
والقلب مِمَّا في الموائدِ جَاعَا

ما هَمَّنِي لو جُعْتُ مِنكَ مُفَارِقًا
ما دُمْتَ أَنْتَ ترى بِهِ إِشْبَاعَا

باللَّهِ قُلْ لي هل ترى فيما جَرَى
مِنِّي مُحِبًّا هكذا مِطْوَاعَا ؟

وإذا رَأَيْتَ القرْبَ منك أَذِيَّةً
والبُعْدَ عَنْكَ كذاك كيف يُرَاعَى ؟

كيف الخلاص وفي هَوَاكَ تَوَاصُلٌ
في حَالَتَيْهِ يزيدني أَوْجَاعَا ؟

عَجَبًا لِحُبِّكَ لَمْ أَعدْ مُتَأَكِّدًا
أَحَفِظْتُهُ أم في اتِّبَاعِكَ ضَاعَا ؟

يا مَنْ جُعِلْتُ فِدَاكَ رُدَّ شَكِيَّتِي
فأنا ظُلِمْتُ بما أَذُوقُ تِبَاعَا

ابْسُطْ عَدَالَتَكَ التي طُوِيَتْ كَمَا
بَسَطَ الفؤادُ ولا يَزَالُ ذِرَاعَا

بِي مِنْ جَحِيمَ عواطفي وخواطري
ما لو تحسُّ لَجِئْتَنِي مُرْتَاعَا

ولقد بَعَثْتُ شَرَارَةً عَيْنِيَّةً
آذَتْ قلوبَ الناسِ والأَسْمَاعَا

فإذا أَتَتْكَ على جناحِ قَصِيدَةٍ
طَارَتْ إِلَيْكَ فَلَا تَقُلْ: إِبْدَاعَا

بَلْ طُلْ عَلَيَّ بِطَلَّةٍ في نُورِهَا
ألقى الحياةَ دقائقا وَسِوَاعَا

سَأَظَلُّ مُنْتَظِرًا فإن لَمْ تَأْتِنِي
فلقد سَئِمْتُ مِنَ الظنون خِدَاعَا

أَوْهَمْتُ نفسي فِيكَ حَتَّى لَمْ أَعُدْ
أرجو _ إذا لَمْ تَأْتِنِي _ إِرْجَاعَا

وإذا كَتَبْتُ على يَقِينٍ فِكْرَتِي
فَخِتَامُهَا سَيَظَلُّ لِي إِقْنَاعَا



لوحة للفنانة الفلسطينية ليلى عبدالرحيم غالب موسى

ق. ق

مصادفة

صباح سعيد السباعي

كأني لأول مرة أمشي في هذا الشارع أستغرق في التأمل بتفاصيله، وهو الذي يشهد خطواتي
وكتاباتي على جدران بيوته، بتوقيع
حرف اسم أول فتاة أحببتها في المدرسة، وكم كنت ساذجًا؛ فحرف السين قد يكون رمزًا
لكلمة سؤال، أو يشي لمجهول في مسألة رياضيات.
والغريب أنها لاتعلم أنها هي من أقصد.
في زاوية انحرافي باتجاه لفّة ضيقة به، يلفت نظري كيس فستق
فارغ، فجأة يتضخم ويصير بهيئة
رجل، يشبك يده بمعصمي:
توسلت إليه أن يتركني في مكاني
فأنا كنت بانتظار تلك الصبية؛ التي
تمعن النظر إليّ من وراء زجاج المحل وتدخل برفقة أخيها، فيشير
بإصبعه نحوي، تتجاهله، وتكتفي بما جاد صاحب المحل بقطعة حلوى يسيل الدبق منها، وتخرج.
صاحبي أخذني وأسمعني الشتائم قبل أن يفرغ حباتي في الحديقة
مرّ فوقها العابرون، وكانت من بينهم
لكنها وحيدة، سمعتها تقول:
لقد فرّ مني يبحث عن فستق حياة
وأنا أبحث عن كنهها.
أهرع مسرعًا خائفًا، أصدم كيس فراغ.



لوحة للفنانة عهد الحضرمي

حروف

مريم الموريتانية - موريتانيا

حروف الشعر أكتبها اتساقا ... وتكتبني معانيها انبثاقا
وتحملني إلى دنيا صفاءٍ ... وقد ضرب الجمال بها نطاقا
وتُزهِرُ كالربيع إذا تبدَّى ... و وجهُ الأرض طاب به وراقا
حروف في ليالي البوح تهفو ... ودمعة ـُ شاعرٍ قلبا أراقا
فهل تغفو الحروف على شغافٍ؟ ... وكيف الحب صار لها وثاقا؟
وكم سكب الجمالَ به يغني ... فيُفرِحُ قلبَ من بالهمِ ضاقا
فسحرُ الحرف يعلو في صعودٍ ... وذاك الشعرُ يحملنا بُراقا

ومضة

فاطمة المخلف - سوريا

استغلال

وقت السلم كانت يده اليد العليا كرما وتصدقا
أصابته عدوى الجلد لأبناء جلدته فأحتكر لقمة
عيشهم أبان الحرب والفقر .

موعد الميلاد

كريمة خليل - اليمن

وفي موعد الميلاد كان موعدنا
كنا فرادى وكنا معاً
كان المساء مثالياً على قانا الجليل
لم تكن أحلامنا كجناح فراشة ،
حينها ؛
لم نصب بحمى الشعر
لم نأكل الخبز المخمر في الشتاء
لم تورق أحداقنا بكروم العنب
لم تلدنا العنقاء بعد ألف عام
لم نغادر إلى هيليوبوليس
يا عناة أحلامنا لماذا تدخلون حدائقنا ؟
كم كبرنا ...!
دون أن نسرق الرمانة من حوش الحديقة خلسة
دون أن ندثر اللغة المتلعثمة البريئة تحت معطف الضحكات
كبرنا دون أن نلقي دروساً في الغناء على باحة المنزل بعد منتصف الطفولة
دون أن نطارد ظلنا وقت الظهيرة
دون أن ننفخ في الفنجان ونحن مغمضو العينين
كم كبرنا ...!!
يا لها من شاقة تلك التجاعيد على أوراق العمر فينا

إضاءة:



إبراهيم الحكيمي - اليمن

الشخصيات الحالمة والمتشربة بالحكمة والممتلكة لأوسع أفق للرؤيا تتحفظ بإلقاء الأحكام وحين تصادف مخطئاً جرجره الواقع بعيداً عن سبيل الصواب تمنحه ثقةً تزلزل فيه الخطأ وتنعش فيه الإنسانية المكبلة، الإنسان يحتاج أن يشعر بقيمته ليكون إنسان.

طرفة

تذكّرَ العَجُزَ ونسيَ الصدر*

عادَ أحَدُهم رَجُلاً مريضاً فقال له:

ما عِلّتُك؟

قال: وَجَعُ الرُّكبَتَين،

فقال: قال جَريرٌ بيتاً ذَهَبَ مِنّي صَدرُه وبَقي عَجُزُه

وهو قولُه: "و لَيسَ لِداءِ الرُّكبتينِ طَبيبُ"،

فقال المريضُ: لابَشَّرَكَ الله بالخير

لَيتَكَ ذَكرتَ صَدرَهُ ونَسيتَ عَجُزَه.

السَّاعَةُ الآنَ يَا نَجْلاءُ

محمد محمود الساسي - موريتانيا

فِي ما تكشَّفَ مِنْ أشياءَ في السَّحَرِ
وما تحجَّب في الأشياء مِنْ سَحَرِ
والأفقُ مِمَّا غفا في الورد ِ مِنْ مَطَرٍ
وما صَحا مِن صبايا الورْدِ في المَطَرِ
مِعْرَاجُ مَنْ مَا دَرَى مَا النَّايُ مِنْ وَتَرِ
مِنْ شهْقةِ الناي حتَّى بُحَّةِ الوَتَرِ
وسَقْطةُ الرِّيشةِ العطشى إلى صُوَرِ
في الصَّمْتِ مِن نزْفِها قُدْسِيَّةَ الصُّوَرِ
لا مِثْلمَا في مرايا الرِّيح عنْ غَجَرِيْ
يَةِ الفُتُونِ حكتْ عَرَّافةُ الغجَرِ
تِلْكَ المُصاغَةُ مِنْ شمسٍ ومنْ قَمَرِ
وهْيَ الجليلةُ عنْ شمسٍ وعنْ قَمَرِ
آنَسْتُهَا قَدَرًا .. جاءتْ على قَدَرِ
فكيفَ يا قَدَري أنجُو مِنَ القدَرِ ؟
وأنتِ تُفْشِينَ ما لمْ يُفْش مِنْ بَشَرٍ
مِنْ مُعْجِزَاتِ الجَمَالِ المَحْضِ لِلْبَشَرِ
وأنتِ منّيَ لمْ تُبقي ولمْ تَذَرِي
ما لمْ يَقُلْ شغفًا: لي في هواكِ ذَرِي
إنِّي وإنْ كنتُ طول العمرِ في حَذَرِ
مِنَ الهوى.. خُنْتُهُ أوْ خَانَني حَذَرِي
مِمَّا منَ السِّحْرِ يُتْلا فيكِ مِنْ سُوَرٍ
وأنتِ أَفْتَنُ ما في السِّحْرِ مِنْ سُوَرِ
وَدهْشةِ الموتِ في بحرينِ مِنْ حَوَرٍ
وأروعُ الموتِ ما نحياهُ في الحَوَرِ
نجلاءُ والتِّيهُ في عينيكِ من أَثَرِي
يَقصُّ عنْ قَبْضِ شِرْياني مِنَ الأَثَرِ
ما في الهُيامِ كما أَوْقدْتِ مِنْ شرَرٍ
بِمُهجتي لمْ يَزلْ يَفْتَرُّ عَنْ شَرَرِ
وَلا مَنَ اوْفَى الذي أَوْفَيْتُ ِمنْ نُذُرِ
في حُبِّنا وَسَأُوفِي بعدُ مِنْ نُذُرِ
أوْ مَنْ لَياليهِ ما أسْرى بِمُنْتَظِرِ
توقٌ وشوقٌ وتسهيدٌ لِمُنْتَظَرِ
نجلاءُ أهواكِ مَا كانتْ بِمُخْتَصرٍ
لِمَا تعاظَمَ فِيْ عَنْ أَيِّ مُخْتَصِرِ
يَا يُوسُفِيَّةَ مَا لِلطَّرْفِ مِنْ نَظَرٍ
كُونِي مَسِيحَةَ مَا لِلقَلْبِ مِنْ نظَرِ
لا تَتْرِكي نِصْفَكِ الأَشْقَى عَلَى سَفَرِ
بَلْ شَاطِرِيهِ رَغِيفَ الوَقْتِ في السَّفَرِ
ضُمِّيه مُنْشَطِرًا يُهْفُو لِمُنْشَطِرِ
كَمْ رَقَّ مُنْشَطِرٌ وَصلاً لِمُنْشَطِرِ
وكمْ لِمُنْكَسِرِ جَبْرٍ بِمُنْكَسِرِ
وَالجَبْرُ صَرْخَتُنَا بِالقَسْوَةِ انْكَسِرِي
وَالسَّاعَةُ الآن: لَمْ أَدْخُلْ إِلى عُمُرِي
فَمِنْكِ أَدْخُلُ نَجْلائِي إِلى عُمُرِي
فَأَدْخِلِينِي إِلَيْهِ الآنَ فِي وَطَرٍ
مُفْضٍ إِلى وَطَرٍ مُفْضٍ إِلى وَطَرِ
فَالسَّاعةُ الآنَ يَا نَجْلاءُ .. يَا خَمرِيْ
يَةَ الشِّفَاهِ تَعَاطِ لِلْهَوَى الخَمرِيْ



لوحة للفنانة الفلسطينية ليلى عبدالرحيم موسى

ملامحٌ للبعيد



عثمان المسوري - اليمن

بينَ الشَّجَاعةِ والتَّأنِّي والأنَا	دنيايَ تنثرُ بينَ عينيها السَّنَا
وجَعٌ لأحوالي نَمَا وتَمَكَّنَا	أسعَى إلى سِعَةٍ من الفكرِ الذي
فالكلُّ مَمنُونٌ لصِحَّةِ عيشهِ	يجدُ القَصِيَّ مُدَانيًا ما أمْكَنَا
وأنا وخيلُ الروحِ ؛ تزجُرُنَا المُنَى	أهفو إلى وعيٍ يثورُ على الذي
والكلُّ يزحَفُ في البلادِ مقيدًا	هَدَمَ الرُّكوعَ على السجودِ وما بَنَى
ومُحَنَّطًا بالعَولَمَاتِ مُكَفَّنَا	أهفو إلى أرضٍ تُبَرعِمُ أهلَها
موتى يريدونَ الحياةَ سَلِيَّةً	لِقرَى النُّهى لا ما يَقِرُّ الأعيُنَا
وجبانَةً من أجلِ حلمٍ أجْبَنَا	ما كانَ أقسَى أن يراني موطني
وأنا بحلمٍ فضَّ قيدَ زمانِهِ	أنأى وأنقُشُ في جناحيَ موطنَا
ياليتَ يومي ما اصطفى لغَدِي أنَا !	ما كانَ أنكى أن تراني أُسرتي
قَصُرتْ مسافاتي وشوقي واسعٌ	فارقتُها حَزَنًا لكي لا أحزَنَا !
هل في البعيدِ المُجْحِفَاتُ كما هُنَا؟!	فالحلمُ بعدٌ والخُطى أشواقُنا
أرنو إلى قمرٍ من الحَدَسِ الذي	والوصلُ يعني خِدعَةٌ تلهو بِنَا
شَحَذَ الخيالَ إلى المعالي لا الدُّنَا	والعمرُ يومٌ والسعادةُ ساعةٌ
أصبو إلى عينِ الضياءِ إذا عَمَتْ	ووجوهُها شكٌّ وأحسَنُها ضَنَى

فلسطين

فَداؤكَ !!!



سوسن حمزة داوودي - فلسطين

ألا يَــا غَـائبـاً لــيْ فِـيكَ قـربٌ
وكـم يُـبكيك قَلـبي مِـن حنينِ

تَــغيبُ وَيـسْـتَـبِّد عَـلَـيّ لـيْلٌ
أمَـا اسْتَكْفَى غِيَابُكَ مِنْ أَنِينِي؟!

أمَـــا تَـــدري بـــأنَّ الكـونَ يَـخْبُو
إذا مَـا غِبْتَ يـوماً عَنْ عُيُونِي؟!

وَتـغرَقُ فِـي بُحُورِ اليَأْسِ رُوحِـي
ويَـشْدُو الـنَّايُ بـاللحنِ الـحَزِينِ ؟!

بـدونِـكَ لـيسَ لـلأيام ِمَـعْنَـى
فَـهَلْ رَاقَتْ لَـكَ الـدُّنْيا بِـدُونِي ؟!

وَهَلْ عَلِمَ الحَبِيْبُ مَدَى اشْتِيَاقِي
ومـا ذرفتْ علـى هـجرٍ جُفُوني؟!

فَـرَدَّ لــيَ الـمـقالَ بصوت عُتُبٍ
يـــداوي الـجُرْحَ بـالـحبِّ الـدَّفـينِ

أنـا يـا مُـهجتي قَد غِبْتُ غَصْباً
وَقَـدْ غَـابَ الـمَنامُ على الـجفونِ

فَـمـا بُـعْد الأحِـبـة يشتَفِيني
وَمـا وَصل الـنوى يُـغْنِي مُـتُوني

فـقَد جَـفَّ الـخَيـالُ إذِ ابْـتَـعَدْنَا
وَإلــهَامِي تَـلَـحَّفَ بـالسكونِ

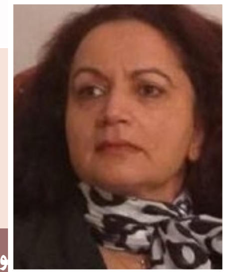
فَكيفَ أكــون عَـنـكِ بـعيدَ دارٍ
وَقلـبي فِـي يَـديكِ على يـقينِ!!

إذا مـا الـناس كَـادُوا فِـي غيابي
سَـتَطْرُدُ حَـضْرَتِي كـلَّ الـظُّنُونِ

فقلـتُ لَــهُ فَــداؤكَ كُـل غَـال
فـقالَ مَـلَكْتِ نَـفسي فَـاستكيني

شاعر و مدينة

صنعاء



وريا



دثرتني بنورها صنعاءُ
ربّة الحسنِ قلعةٌ شمّاءُ
بهرتني بقلبها نبعُ ودٍّ
أختُ غيمٍ بهيّةٌ خضراءُ
* * *
تيمتني نافورةٌ من ضياءٍ
يتغنى بسحرها الشعراءُ
يالروضٍ بنوره انثال قلبي
يالحسنٍ يُميته الغرباءُ!!
* * *
آهِ قلبي ملّوع ومعنّى
طال ليلٌ وغربةٌ وشقاءُ
ألفُ طفلٍ مجوّع النفس يبكي
ألف موتٍ ولا يكفُّ بلاءُ

أتُناديٍ؟؟.. ولاحياةَ تُلبي!
ليس إلا وحوشها صنعاءُ
آه قلبي جراحها هل ستبقى
في نزيفٍ مطوّلٍ لا انتهاءُ
* * *
قصرُ غمدانَ آيةٌ من بهاءٍ
تحفةُ الفن بصمةٌ ومضاءُ
بقليصٍ يُغازلُ الغيثُ أرضا
أيّ عشقٍ موحّدٍ واختفاءُ!!
أيُّ قاتٍ برحمها راح ينمو
قاتُ حبٍ وسرّه الإنتماءُ
* * *
يالإلهي ..لقلبها فيضُ نورٍ
كم يُنادي لفجرك الضعفاءُ

المدينة القديمة لا تمثل سوى مساحة صغيرة من قاع صنعاء الفسيح الذي يمتد من جبل نقم شرقاً إلى جبل عيبان غرباً، وربما يكون الحصن التاريخي الموجود فوق سفح جبل نقم في الطرف الشرقي من مدينة صنعاء القديمة يمثل النواة الأولى للمدينة، وقد عرف فيما بعد باسم " قصر غمدان ".

ومما تجدر الإشارة إليه أن المواقع المحيطة بصنعاء مثل (نقم ـ حده ـ عيبان ـ عصر) قد بدأ ذكرها في النقوش المكتشفة حتى الآن ـ من نفس الفترة التاريخية (القرن الأول)، ثم تطورت المدينة وأصبح لها سور دائري وفي وسطها موضع " القليس " قبل الإسلام ومع مجي الإسلام استجاب باذان ـ عامل الفرس على اليمن ـ مع أهل اليمن لدعوة رسول الله محمد سنة (627 ميلادية)، ودخلوا في الدين الإسلامي فعينه رسول الله (ص) والياً على صنعاء, وكانت المدينة القديمة مقر الوالي فبني الجامع الكبير في السنة (6 هـ/627م) فاكتسبت ملامح جديدة فقد دخلها عدد من أصحاب رسول الله (ص).

وظلت محافظة على أهميتها وأصبحت مركزاً دينياً وتنويرياً فزاد اتساعها في العهود الإسلامية المتعاقبة، بعد أن كانت صنعاء القديمة تقع في الجانب الشرقي من وادي السايلة كمدينة مسورة بها حصن يقع في الطرف الشرقي من المدينة على منطقة مرتفعة تحتها تقع الأسواق والجامع الكبير، ومن الفترات التي توسعت فيها مدينة صنعاء عهود كل من دولة بني حاتم (القرن 6 هـ / 11 م) والدولة الأيوبية (القرن 7 هـ / 12 م).

وينسب تجديد سورها إلى السلطان " طغتكين بن أيوب "، فأصبحت تضم المباني الهامة من الوجهة التاريخية ذات الطابع الجمالي والعمراني الفريد وفي العهد العثماني الأول بني في شرقها جامع البكيرية وحمام الميدان على الطراز العثماني وفي جهة الغرب امتدت إلى مجرى السايلة ومد سورها إلى باب السبح، كما أنشئ حي النهرين في غربي المدينة وأقيم على طرفه الجنوبي مقر الحاكم عرف وما زال بـ " بستان السلطان " وكان موضعه قبل ذلك مقابر لعظماء همدان.


فلسطين قضية تجمعنا